



إقبال السوريين على
عمليات التجميل ردة
فعل على إنهاك الحرب

كأص15



التألق الأولمبي يضع
المغربي سفيان رحيمي
تحت الأنظار

كأص16



الوضع الأمني في الساحل
يلقي بأولى تداعياته
على الجزائر

كأص2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/08/04

29 محرم 1446

السنة 47 العدد 13209

Sunday 04/08/2024

47th Year, Issue 13209

العراب

العين بالعين: إيران تكلف حزب الله بتصفية مسؤولين إسرائيليين

● بيروت - تجد إيران وحلفاؤها أنفسهم أمام صعوبة ضرب أهداف حيوية مدنية أو عسكرية في إسرائيل، ولذلك سيسعون إلى استهداف وقتل مسؤولين إسرائيليين ردا على اغتيال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والقيادي العسكري لحزب الله فؤاد شكر وقادة آخرين من مستويات مختلفة من إيران وحماس وحزب الله.

وليس مهما أن يكون المسؤول الإسرائيلي المستهدف بمستوى هنية وشكر أو محمد الضيف الذي تقول إسرائيل إنها صفته أو الجنرال محمد رضا زاهدي الذي قتلته في الهجوم على القنصلية الإيرانية في دمشق.

ويمكن أن يكون قائدا بدرجة دنيا في الجيش الإسرائيلي ثم القول إنه قائد سرية أو منفذ هجمات على مستشفى في القطاع، وإن قتلته انتقام. المهم رفع الحرج لدى "جمهور المقاومة".

وإذا تمت تصفية أي قيادي إسرائيلي من أي مستوى سياسي أو عسكري أو أممي فستكون إيران وحلفاؤها قد حققوا أولا نصرا معنويا وثانيا يكون الرد من عين الفعل وثالثا يضعون إسرائيل أمام ضغط عدم المبالغة في الرد من باب ثوراتي، أي العين بالعين والسن بالسن. ويعرف هذا التحالف أن أي قصف مؤذ لأهداف إستراتيجية في إسرائيل سيستجلب ردا أعنف، ما يجعل العمليات الموجهة هي الأفضل والأكثر واقعية في التنفيذ. وسيكون حزب الله هو المكلف بهذه المهمة بحكم القرب وتغالي الاشتباكات مع إسرائيل. ويمكن أن تمكنه إيران من أسلحة تكون أكثر فاعلية لو أطلقت من مديات أقرب لقصر الزمن المتاح للتصدي لها.

وقالت صحيفة "كيهان" اليومية المحافظة السبب إن من المتوقع أن تضرب إيران وحلفاؤها تل أبيب وحيفا ويستهدفوا مسؤولين إسرائيليين. وتكتب الصحيفة أن "مناطق مثل تل أبيب وحيفا والمراكز الإستراتيجية وخاصة مقار إقامة بعض المسؤولين المتورطين في الجرائم الأخيرة هي من بين أهداف الرد". وتابعت أنه "بالإضافة إلى إلحاق أضرار (بالمواقع الإستراتيجية)، يفترض أيضا أن تتسبب العمليات الخاصة في خسائر بشرية مؤلمة".

وتوقعت إيران السبب أن يضرب حزب الله اللبناني "عمق" إسرائيل و"ألا يكتفي بأهداف عسكرية" ردا على

تضارب معلومات إيران حول طريقة مقتل هنية يضغط عليها لاستعجال الرد

العالم كله ينتظر الرد ما يجعل أي هجوم إيراني مكشوبا



فاتورة باهظة، فكيف سيتم الرد

إسرائيل ردا على ضربة استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من أبريل، ونسبت إلى إسرائيل. لكن تم اعتراض معظم الصواريخ والمسيرات من جانب إسرائيل والقوات الأميركية والحليفة المنتشرة في المنطقة. ولم يسجل سقوط ضحايا. وعززت الولايات المتحدة وجودها العسكري، بعد اغتيال هنية وشكر. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية الجمعة أنه على ضوء "احتمال التصعيد الإقليمي من جانب إيران أو شركائها ووكالاتها"، أمر وزير الدفاع لويدي أوستن بـ"إدخال تعديلات على الموقف العسكري الأميركي بهدف تحسين حماية القوات الأميركية، وزيادة الدعم للدفاع عن إسرائيل، وضمان استعداد الولايات المتحدة للرد على شتى الحالات الطارئة".

وأعلن البنتاغون أن الولايات المتحدة ستشن المزيد من السفن الحربية التي "تحمل صواريخ بالستية دفاعية" و"سريا إضافيا من الطائرات الحربية" لتعزيز وجودها العسكري في المنطقة. وفي الوقت ذاته أعلنت السويد السبت إغلاق سفارتها في بيروت بعدما نصحت الآلاف من رعاياها بمغادرة البلد.

عزيزي بأنه "سيكون ردنا على الأميركيان والصهاينة بطريقة تجعلهم يندمون على فعلتهم".

ونقلت وكالة مهر للأنباء عن عزيزي قوله "رد إيران على اغتيال هنية سيحدث بالتأكيد، وهذا الرد له عدة خصائص؛ أولا، سيكون حتميا. ثانيا، مؤلما وحازما. ثالثا، يكون بطريقة تجعلهم يندمون على فعلتهم. ورابعا يكون رادعا ويلقن العدو درسا لن ينساه أبدا".

غير أن الجيش الإسرائيلي أكد أن الضربة الوحيدة التي نفذها في تلك الليلة في الشرق الأوسط كانت الضربة التي أودت بحياة فؤاد شكر وحارسه الشخصي وخمسة مدنيين.

وتوعد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي بإزالة "أنسء العقاب" بإسرائيل بعد اغتيال هنية، فيما أكد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أن "الرد أت حتما" بعد اغتيال شكر.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إسرائيل في حالة جاهزية "عالية" استعدادا لأي سيناريو، "سواء أكان دفاعيا أم هجوميا".

وشنت طهران في 13 أبريل الماضي هجوما بالمسيرات والصواريخ على

بدعم الهجوم الذي قالت وسائل إعلام إيرانية إنه وقع في إحدى ضواحي شمال طهران.

وبحسب وسائل الإعلام الإيرانية، كان هنية "في إحدى الإقامات المخصصة لقادمي المحاربين في شمال طهران عندما استشهد بمقذوف جوي" بعد حضوره حفل تنصيب الرئيس الإيراني. وهدد قائد الحرس الثوري الإيراني، الجنرال حسين سلامي، إسرائيل بضربة مضادة واسعة النطاق من الميليشيات المتحالفة في المنطقة.

وقال سلامي "يجب على النظام الصهيوني الإجرامي والإرهابي (إسرائيل) ومؤيديه أن يأخذوا في الاعتبار الغضب المقدس لجماعات المقاومة"، وفقا لموقع الحرس الثوري الإيراني، المنظمة شبه العسكرية القوية في إيران المكلفة بحماية الحكومة في الداخل والخارج.

وفي رسالة إلى زعيم حزب الله اللبناني حسن نصرالله، تحدث سلامي عن انتقام قاس ودموي. وأنه سيتعين على إسرائيل دفع ثمن باهظ لمقتل هنية والقيادي فؤاد شكر.

بدوره صرح رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني إبراهيم

طهران - في مسعاها لنفي أن اغتيال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس تم بعنوة مزروعة في مقر الإقامة الذي اختارته له، استعجلت إيران تأكيد أنه قتل بصاروخ، ما يزيد الضغط عليها لاستعجال الرد في ضوء حالة ترقب جمهور المقاومة لعمليات انتقامية قوية ردا على سلسلة الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل.

وما يزيد إرباك طهران أن العالم كله ينتظر الرد، وفي الوقت نفسه بدأت الولايات المتحدة وإسرائيل بتعزيز دفاعاتهما، ما يجعل أي استهداف من إيران مكشوبا ويمكن إفشاله كما حصل في أبريل الماضي، حيث تم إسقاط الصواريخ والمسيرات الإيرانية قبل أن تصل إلى إسرائيل، وبدلا من إظهار قوة طهران ظهر العكس تماما.

وذكر بيان للحرس الثوري نشرته وكالة "إرنا" الرسمية أنه "بحسب التحقيقات، فإن هذه العملية الإرهابية نفذت بمقذوف قصير المدى بزن رأسه حوالي 7 كلغ أطلق من خارج مكان إيواء المدعويين"، متسببا في "انفجار قوي".

ومن الواضح أن الهدف من الحديث عن الصاروخ (من دون ذكر مكان انطلاقه) هو تكتيك ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية من أن الانفجار نتج عن عبوة زرعت في غرفة هنية قبل أشهر. والحديث عن وجود قنبلة تم زرعها قبل فترة بهدف اغتيال هنية، الذي كان يتردد باستمرار على طهران، يهز الصورة التي ترسمها إيران لنفسها كونها قوة عسكرية قوية في حين أن وجود القنبلة يشير إلى أنها مخترقة أمينا بشكل سهل وفي الأماكن التي يفترض أن تكون الأكثر أمانا.

الهدف من الحديث عن
صاروخ هو تكذيب ما نشر
من أن الانفجار نتج عن عبوة
زرعت قبل أشهر، ما يعني
سهولة الاختراق

واتهم الحرس الثوري في بيانه "النظام الصهيوني الطائش والإرهابي" بالوقوف وراء اغتيال هنية، وتوعد "بالانتقام الشديد في الوقت والمكان المناسبين وبالطريقة الملائمة". كما اتهم البيان "الحكومة الأميركية المجرمة"

تمرير الزيادات بتحذير المصريين من أن البديل هو الأزمات الإقليمية

وأكد في تصريح لـ"العرب" أنه "لن يكون مجديا التوقف أمام الزيادات المستمرة طالما أن الأوضاع ملتهبة في غزة والسودان وليبيا، إلى جانب صراعات أخرى مؤثرة على الدخل القومي في البحر الأحمر مع اضطراب حركة الملاحة في قناة السويس".

ولفت إلى أن حالات الفوضى تقود إلى تدهور اقتصادي، وليس الوصول إلى حالة رخاء، وهناك حالة رخاوة أمنية تحيط بالمنطقة تجعل من الأمن أولوية قصوى.

وشير مراقبون إلى أن توالي زيادات أسعار الخدمات على مدار السنوات الماضية أوجد اعتيادا عليها، لكن ذلك لا يكفي لضمان تحمل المصريين، لأن الطبقات الفقيرة ستكون بحاجة إلى تدخلات عاجلة لحماية.

وأضافت لـ"العرب": "في المقابل ليس أمامي سوى تقبل ما أقرته الحكومة من زيادات جديدة رغم اعتراضي عليها، وحينما أسمع قصص هروب جاراتي السودانيات من بلدهن إلى مصر أشعر بانتي في نعمة يجب أن أحافظ عليها". الأمر نفسه ذهب إليه طارق حمدي، رب أسرة مكونة من خمسة أفراد ويعمل موظفا بإحدى الجهات الحكومية، قائلا "إن ارتفاع أسعار الخدمات يضغط بشكل كبير على ميزانية المصروفات الأساسية في كل شهر، وهناك العديد من الخطط المستقبلية جرى التنازل عنها وغض الطرف عنها لصالح الإيفاء بالالتزامات الآتية، ونسردك أن اتخاذ القرارات الراهنة ضروري لعدم تراجع الأوضاع الاقتصادية على نحو أكبر ومازال لدينا أمل في تحسين الأوضاع".

عليها قبل سنوات قليلة أمر يضغط على ميزانيته للمصروفات الشهرية. وقالت إن "الأزمة الحقيقية تتمثل في ضعف رقابة الحكومة على القطاع الخاص الذي يرفض الاستجابة لطلبات زيادة الحد الأدنى للأجور، وأحصل على راتب شهري لا يتجاوز مئة دولار وهو ما يجعل تحمل النفقات مستحيلا".

ثمة تشكك في قدرة
المصريين على تحمل
الزيادات مع تدهور القدرة
الشرائية ورفع الدعم عن
النقل والكهرباء

وهناك حاجة إلى تفويت الفرصة على إجدات قلائل داخلية قد تكون نتيجتها دمارا لتعاني شعوب عربية وفد إلى مصر الآلاف من أبنائها كلاجئين وراوا فيها مكانا يمكن العيش فيه، وثمة تشكك في قدرة المصريين على تحمل الزيادات مع تراجع قيمة الجنيه وتدهور القدرة الشرائية واقتطاع أقساط من رواتبهم الشهرية، وعلى تحمل رفع الدعم عن وسائل النقل والمواصلات، والأمر ذاته ينطبق على الكهرباء وتحول الحكومة إلى الدعم النقدي بدلا من العيني.

وأشارت فريدة محمود، وهي موظفة في إحدى شركات القطاع الخاص تستقل مترو الأنفاق يوميا للوصول إلى عملها الواقع بحي مدينة نصر (شرق القاهرة)، إلى أن زيادة أسعار التذاكر أكثر من عشرة أضعاف قيمتها التي اعتادت

بخفض دعم الوقود في إطار اتفاقها مع صندوق النقد.

وقال رئيس الحكومة المصرية مصطفى مديولي مؤخرا إنه من المتوقع أن تتواصل عملية رفع أسعار المنتجات البترولية تدريجيا حتى ديسمبر 2025.

ومرت زيادة أسعار وسائل النقل والمواصلات دون صخب دائما ما يكون حاضرا على مواقع التواصل الاجتماعي التي تعج بانتقادات سلبية مع إقدام الحكومة على خطوات من هذا النوع.

وبدا واضحا أن الاهتمام الشعبي منصب على تأثير حادث اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية على تطورات الشرق الأوسط وقطاع غزة، وتغفيدات الصراع الدائر في كل من ليبيا والسودان.

● القاهرة - استطاعت الحكومة المصرية أن تمرر زيادات متفاوتة في أسعار الخدمات التي تقدمها للمواطنين بهدوء، وفي كل مرة تعول على تقبلهم دون مواجهة مشكلات حقيقية، وهو ما حدث مؤخرا بعد أن أقيمت الحكومة على زيادة أسعار الوقود ووسائل النقل والمواصلات، مراهنه على تحذير المصريين وتخفيفهم من ماسي الإقليم (اغتيالات وتفجيرات وتدمير شامل ونزوح بالملايين مثل ما حصل مع السوريين والسودانيين).

وقررت مصر زيادة أسعار تذاكر مترو الأنفاق والقطارات بداية من أغسطس الجاري بنسبة تتراوح بين 17 و33.3 في المئة، على خلفية زيادة أسعار منتجات الوقود في البلاد قبل أيام، وجرى الربط بين هذه الزيادات وبين تعهد مصر

دعوات متزايدة لمكافحة الفساد في قطاع النفط بليبيا

● لندن - تصاعدت الدعوات المطالبة بضرورة وضع حد لممارسات الفساد التي تطل قطاع النفط في ليبيا في الفترة الأخيرة، حيث أكد عضو مجلس اللوردات البريطاني وزير القوات المسلحة اللورد نيكولاس سومن أن مكافحة الفساد النقطة في ليبيا ينبغي أن تكون أولوية للقوى الغربية مثل بريطانيا، وأن تجاهل هذا الفساد "يضع ليبيا على طريق الدمار".

وحذر عضو مجلس اللوردات البريطاني، في مقال نشرته جريدة "ذا تلغراف" البريطانية، الجمعة من تركيز روسيا على القارة الأفريقية كجبهة جديدة لتوسيع نطاق نفوذها ومصالحها خارج أوكرانيا، ويؤكد أنه "لا يمكن للغرب غض الطرف".

وأفاد اللورد سومن، وهو حفيد ونستون تشرشل، بأنه "على الرغم من الداعي على الجبهة الأوكرانية، لا يمكن أبدا الاستهانة بفلاديمير بوتين، ورغم أن المجهود الحربي دفعه إلى إبرام صفقات مع دكتاتوريين أمثال زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون إلا أنه لا يزال خبيرا تكتيكيا".

وبشير إلى أن فلاديمير بوتين الذي قضى 24 عاما في رئاسة روسيا يواصل تعزيز توغل روسيا مستخدما العديد من الطرق السرية، ومستغلا الأحداث الدولية لضمان منافع لبلده روسيا في كل مناسبة.

وبعد تعثره في أوكرانيا تحول بوتين إلى أفريقيا باعتباره جبهة جديدة يمكن من خلالها تحدي المصالح والقيم الغربية، ملوحا بما وصفه بـ"جزرة الفساد" لدعم الفصائل السلطوية داخل الأنظمة الديمقراطية المتعثرة.

ويقول اللورد سومن إنه في منطقة الساحل ودول مثل جمهورية أفريقيا الوسطى "تمكن بسرعة من تكوين صداقات مع أولئك الذي يحتقون حقوق الإنسان والديمقراطية، في حين يستخدم التكنولوجيا السياسية من مجموعة فاغنر الحملات المضللة لإثارة الفتنة بين الشعوب العادية والغرب".

وبشير المقال إلى استغلال روسيا للتوترات الأهلية المستمرة في ليبيا والمناوشات بين حكومة الوحدة الوطنية المعترف بها من الأمم المتحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة والقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر، ولفت إلى "الدعم الكامل الذي قدمه بوتين لمحاولة حفتر إنشاء سلالة حاكمة جديدة تعيد ليبيا مجددا إلى الحكم الدكتاتوري".

ومكنت تلك الصداقة الناشئة، حسب مقال اللورد سومن، بوتين من إرسال قواته المرتزقة إلى ليبيا وما بعدها، ما تسبب في زعزعة استقرار العديد من بلدان منطقة الساحل في أفريقيا، كما أنها سمحت

ببدء النقاشات حول إقامة قاعدة جديدة للغواصات النووية الروسية في ميناء طبرق.

وبنه اللورد سومن إلى أن هذا يضع الاتحاد الأوروبي في مرمى النيران الروسية، ويجعل من البحر المتوسط ساحة معركة جديدة محتملة، قائلا "في اعتقادي، يستحضر هذا في ذهني سيناريو أزمة الصواريخ الكوبية، ولكن هذه المرة مع وجود أوروبا في مرمى النيران وتحول البحر المتوسط إلى ساحة معركة جديدة محتملة لأوروبا الغربية".

وأضاف "يتعين على قادتنا أن ينتبهوا إلى هذه الألعاب السياسية التي يمارسها بوتين. ورغم أهمية أوكرانيا التي تحتاج إلى دعمنا الكامل، فلا يجوز لنا أن نعتقد أن بوتين لا يفكر إلا في حملة عسكرية واحدة".

وتابع "من بين الأمور التي ينبغي علينا أن نبدأ بها الآن أن ننظر إلى مصادر القوة بالنسبة إلى حلفاء بوتين الجدد والتأكد من عدم قدرتهم على الازدهار وتشجيع طموحات الكرملين الخطيرة".

المقال الذي نشرته جريدة «ذا تلغراف» البريطانية تحدث عن استغلال الثروة النفطية لإحباط أي سعي للانتقال الديمقراطي

وبخصوص القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر قال اللورد البريطاني إن "الأموال نفسها التي كانت تتدفق إلى الحسابات المصرفية لعمر القذافي، يتم الآن تحويلها إلى التشتيتات المسلحة التابعة له شخصيا".

وتحدث المقال عن استغلال الثروة النفطية الهائلة التي تملكها ليبيا لإحباط أي مساع للانتقال إلى الدولة الديمقراطية، مؤكدا "تفريضا، من الممكن أن أن تسهل الثروة النفطية في ليبيا المسار صوب الرخاء الاقتصادي والدولة الفاعلة على أعقاب ثورة عام 2011، لكن عوضا عن ذلك تم استخدامها لإحباط أي طموح ديمقراطي للشعب الليبي عند كل منعطف".

وحمل اللورد سومن المؤسسة الوطنية للنفط ورئيسها فرحات بن قدارة مسؤولية ما وصفه بـ"فرض ضائعة"، وقال "تتبع المؤسسة الوطنية للنفط، بقيادة فرحات بن قدارة، دورا محوريا في تلك الفرض الضائعة، إن الفساد المتزايد وسوء الإدارة مستوطنان داخل المؤسسة الوطنية للنفط وموثقان بشكل جيد".

الوضع الأمني في الساحل يلقي بأولى تداعياته على الجزائر

فرار عمال إلى الجزائر تحت وقع توسع رقعة الحرب المالية ضد الأزوايين



تهديدات أمنية متزايدة

بلاده لأي حل عسكري للنزاع في مالي، وعاد إلى التأكيد على حتمية وثيقة المصالحة الوطنية التي رعتها الجزائر منذ العام 2015، قبل أن يقرر حكام مالي التخلي عنها من جانب واحد.

وشدد الوزير الجزائري على أن "اتفاق المصالحة في مالي حقق منافع للبلاد، تتمثل في الحفاظ على الوحدة والسيادة وعلى الحل السياسي للأزمة بعيدا عن مخاطر الحرب الأهلية، كما كرس انتماء المكون الأزواي كواحد من مكونات مالي في إطار السيادة والوحدة الوطنية".

ولفت إلى أن ما كانت تخشاه الجزائر وما كانت تحذر منه بات ماثلا الآن أمام الجميع، وهو عودة الصراع المسلح وإمكانية تفكك وتقسيم البلاد، وأشار إلى أن بلاده تتابع التطورات عن كثب، على أمل انتهاء فرصة أي حل سياسي يسكت صوت الرصاص ويعيد الكل إلى طاولة الحل السياسي.

ولا تزال التاويلات مضاربة بشأن الأسباب الحقيقية وراء النصر الميداني الذي حققته الفصائل الأزواية على حساب الجيش المالي ومجموعة فاغنر، وإن كانت تتمحور حول وجود قوة خفية وفرت الدعم اللوجستي والعسكري، حيث تحدثت التقارير عن مجموعة من الفرضيات.

شخصا في الحال، فضلا عن عدد كبير من الجرحى بينهم إصابات خطيرة، ومع غياب المستشفيات والمراكز الصحية في هذه المنطقة الحدودية النائية، تبقى الحصيلة مرشحة للارتفاع بسبب غياب الرعاية الصحية اللازمة، كما أن أغلب الضحايا من قومية الهوسا من النيجر وجنسيات أفريقية أخرى".

ولا يستبعد أن يكون هؤلاء من مجموعات الهجرة السرية التي تقصد الأراضي الجزائرية، خاصة وأن السلطات الجزائرية يظهر أنها أبدت لبونة تجاه هؤلاء في الأونة الأخيرة، حيث لوحظ ارتفاع عدد الأفراد السمر في ساحات وشوارع مدن جزائرية ساحلية عكس الأشهر الماضية.

كما تؤكد الأحداث على تغلغل النفوذ التركي في المنطقة، ودعمه للسلطات العسكرية الحاكمة في مالي والنيجر، بمعدات وتجهيزات عسكرية، خاصة الطائرات المسيرة، وهو ما يمثل تناقضا صارخا بين الخطاب التركي الداعم للتواجد الإسلامي في عموم العالم، وبين اتفاقيات التسليح والدعم التي أبرمتها أنقرة مع القيادات الجديدة في حكومات الساحل، فضلا عن تناقضها مع ما يعرف بـ"النقارب" مع الجزائر.

وكان وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف قد عبر في ندوة صحفية عن رفض

المدنيين، وعدم احترامه لأي شريط عازل يوفر الأمن للمدنيين وللسيادة الجزائرية. وكانت تقارير مالية قد تحدثت عن دعم عسكري ولوجستي جزائري للعناصر الأزواية، وهو ما مكّنهم من تحقيق انتصار ميداني على الجيش المحلي المدوم من طرف عناصر فاغنر الروسية، حيث وقع العشرات من هؤلاء بين قتيل وجريح وحتى أسير، فضلا عن تدمير آليات ومعدات برية، وهو ما لم تعلق عليه الجزائر إلى حد الآن.

تقارير مالية تحدثت عن دعم عسكري جزائري للفصائل الأزواية، ما مكّنها من تحقيق انتصار ميداني على الجيش المحلي

وأفادت تقارير محلية بأن "طائرات مسيرة تابعة للجيش المالي وجهت 3 ضربات جوية نحو شاحنة كانت تقل أعدادا كبيرة من المواطنين شمالي البلاد متجهين نحو سقما وهي مدينة حدوية بين الجزائر والنيجر".

وكشف الناشط أغ شمد عن أن "شهود عيان أكدوا مقتل أكثر من 50

تتصاعد مخاوف السلطات الجزائرية من انعكاسات توافد المئات من العمال المنجمين القادمين من تشاد والنيجر على أراضيها، وذلك بعد فرارهم من القصف الجوي الذي نفذته الجيش المالي الذي ينفذ الملاحقة من يصفهم بـ"الانفصاليين" الأزوايين، فضلا عن إمكانية توسع التهديدات الأمنية وشمولها كامل المنطقة.

● الجزائر - اضطر مئات العمال المنجمين من تشاد والنيجر إلى الفرار نحو الأراضي الجزائرية، هربا من القصف الجوي الذي نفذته الجيش المالي مدعوما من الطيران البوركينابي، في إطار الحرب التي يقودها الجيش النظامي ضد الفصائل الأزواية، الأمر الذي يضع الجزائر في قلب الرمال المتحركة في المنطقة، خاصة بعد المعارك الأخيرة التي اتهمت فيها بدعم الفصائل المذكورة.

ودخل مئات العمال من جنسيات نيجيرية وتشادية إلى بلدة تينزاوتين الجزائرية، فرارا من القصف الجوي الذي نفذته الجيش المالي لملاحقة من يصفهم بـ"الانفصاليين" الأزوايين، بينما ذكر هؤلاء في تسجيلات على شبكات التواصل الاجتماعي أنه عمل انتقامي من الهزيمة التي مني بها خلال الأيام الأخيرة.

وذكرت شهادات من الفارين أن الطيران المالي المدوم من طرف الجيش البوركينابي استهدف عمالا منجمين وبعض الأفراد المنقبين على الذهب، وهم كلهم مدنيون، حيث قتل منهم نحو 50 عاملا ومنقبا، وأصيب العشرات بجراح متفاوتة الخطورة.

وأفاد هؤلاء بأن الملاحقة العسكرية للماليين تتخذ منحى عنصريا، فالقتل يتم على اللون، وأن دم العنصر الأبيض والناطق باللغة العربية مباح من طرف عناصر الجيش المالي والقوى الداعمة له، كما لم يتوانوا في التعبير عن تضامنهم وتعاظمهم مع السكان الأزوايين وتوزع بلدة وسكان تينزاوتين على مالي والجزائر، وفي الغالب سكانها من عائلات واحدة، ولذلك كان الفرار إلى الجزائر بمثابة الإحتماء لدى الأهل والدولة التي تحتضنهم، لكن ذلك يشي بنذر تدهور خطير في المنطقة، ستكون الجزائر أول من يتحمل عواقبه نظير استقبالها للمزيد من الفارين من الحرب، خاصة في ظل إصرار الجيش المالي على ملاحقة الفصائل المسلحة والسكان

وزير الداخلية الإسباني يثمن دور الجالية المغربية في تعزيز التنمية

وفي أبريل الماضي توصل مجلس النواب في إسبانيا إلى مبادرة تشريعية شعبية تحمل 600 ألف توقيع لمواطنين وعدد من المنظمات غير الحكومية، من أجل تسوية أوضاع حوالي نصف مليون أجنبي يعيشون في البلاد دون أوراق ثبوتية وحقوق أساسية، ويقول القائمون على هذه الخطوة التشريعية إن المبادرة تحمي الحقوق الأساسية للأجانب وتساعدهم في المساهمة اقتصاديا في المجتمع، وأنها تساهم في تخطيط الخدمات العامة التي يحتاجها المواطنون وتحديد حجمها.

وسجل تقرير حديث صادر عن المجلس الأطلسي (مركز تفكير أميركي) أن "الأسباب الاقتصادية لا تزال هي الدافع الرئيسي للمغاربة الباحثين عن الإقامة في الخارج"، لافتا إلى "أن المغاربة يظلون مرتبطين ومخلصين للبلدان المضيفة التقليدية في أوروبا، منها إسبانيا، باعتبارها الأكثر جاذبية بالنسبة إلى المهاجرين المغاربة"، وموضحا أن "إسبانيا لا تزال وجهة جذابة على الرغم من حازر اللغة"، إضافة إلى عوامل أخرى تفسر هذا التفضيل على غرار العوامل التاريخية، وتلك المرتبطة بسياسات الهجرة في هذه الدول التي عملت على جذب العمال ذوي المهارات التقنية في قطاعات مثل البناء والزراعة.

الأوروبي "يوروستات"، وأغلب هؤلاء المهاجرين المغاربة يدعمون سياسة بلدهم الخارجية، ولهم عقيدة متجذرة في الدفاع عن الصحراء المغربية والوحدة الترابية للمملكة، ما يجعلهم كلوب في صالح الرباط.



وفي يناير الماضي بحث وزير الداخلية الإسباني مع نظيره المغربي عبد الوافي لفيت حيلة من الملفات، من بينها تعزيز التعاون في مجال مراقبة الهجرة غير النظامية، وأصفا المغرب بالشريك الاستراتيجي الرئيسي لإسبانيا في الشؤون الداخلية.

وقال رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، في تصريح لـ"العرب" إن "إسبانيا تدرك حاجتها السياسية والاقتصادية إلى المغرب ودور الجالية المغربية"، موضحا أن "مدرسة واعية تماما بأهمية وأدوار المغرب في جنوب البحر المتوسط، ما دفعها إلى تدعيم الشراكة الاستراتيجية التي عادت بالنفع على مصالح الطرفين في المنطقة".

في تصريح لـ"العرب" على "الدور الكبير للجالية المغربية على مستوى المساهمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سواء في بلدان الاستقبال، منها إسبانيا حيث تشير التقارير ذاتها إلى إشكالات بعض الأحزاب الإسبانية للمواطنين المغاربة في الحملات الانتخابية، ومشدة في مقابلة مع وكالة الأنباء الإسبانية "إيفي" على أن الجالية المغربية مندمجة داخل المجتمع الإسباني.

وأضافت بنيعيش أن بعض المشاكل موجودة بالفعل لكن ذلك طبيعي، وأن هذه المشاكل لا يمكن نسبها أو تحديد انتمائها إلى دين أو لون، حيث أنها متوقفة على الأفراد.

من جهته أكد مركز فونداسيون ديسينسو أن "المغرب يولي جاليته في الخارج اهتماما كبيرا، خصوصا في إسبانيا، باعتباره شريكا إقليميا، إذ يهيم وجود جالية تخدم مصالحه الإستراتيجية"، كما رصد أن "غالبية الجالية المغربية بإسبانيا تلقى اهتماما من دولتها الأصلية، سواء من خلال الجمعيات الدينية أو الإنسانية، أو من خلال العمل القنصلي المتواصل"، معتبرا الجالية المغربية "القوة الناعمة التي تمتلكها الرباط في العديد من الدول الأوروبية الأخرى".

وشدد عبدالله بوصوف، الأمين العام لمجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج،

إسبانيا "يعدون مثالا ونموذجا للنجاح في مجال الاندماج والتعاون".

وقالت سفيرة المملكة المغربية لدى إسبانيا كريمة بنيعيش إن المغرب فخور بأبنائه في إسبانيا، منبهة إلى استغلال بعض الأحزاب الإسبانية للمواطنين المغاربة في الحملات الانتخابية، ومشدة في مقابلة مع وكالة الأنباء الإسبانية "إيفي" على أن الجالية المغربية مندمجة داخل المجتمع الإسباني.

وأضافت بنيعيش أن بعض المشاكل موجودة بالفعل لكن ذلك طبيعي، وأن هذه المشاكل لا يمكن نسبها أو تحديد انتمائها إلى دين أو لون، حيث أنها متوقفة على الأفراد.

من جهته أكد مركز فونداسيون ديسينسو أن "المغرب يولي جاليته في الخارج اهتماما كبيرا، خصوصا في إسبانيا، باعتباره شريكا إقليميا، إذ يهيم وجود جالية تخدم مصالحه الإستراتيجية"، كما رصد أن "غالبية الجالية المغربية بإسبانيا تلقى اهتماما من دولتها الأصلية، سواء من خلال الجمعيات الدينية أو الإنسانية، أو من خلال العمل القنصلي المتواصل"، معتبرا الجالية المغربية "القوة الناعمة التي تمتلكها الرباط في العديد من الدول الأوروبية الأخرى".

وشدد عبدالله بوصوف، الأمين العام لمجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج،

وقال وزير الداخلية الإسباني "لقد وصلت علاقاتنا إلى مستوى من الأخوة يتجاوز صداقة الجوار".

كما عبر عن تقديره للعامل المغربي الملك محمد السادس، مشيرا إلى أن "إسبانيا تحتفل بالإصلاحات وجميع التقدّمات التي تحققت في مختلف القطاعات في المغرب"، مؤكدا أن "الإصلاحات التي أطلقها المغرب مهمة جدا، خصوصا في مجال تعزيز حقوق الأسرة والمرأة والعدالة الاجتماعية".

وأورد المسؤول الإسباني أن المغاربة في



إسبانيا تراهن على الشراكة مع المغرب

محمد ماموني العلوي

● مدريد - أشاد وزير الداخلية الإسباني فرناندو غراندي مارلاسكا بالجالية المغربية المقيمة في إسبانيا، وأبرز أنها تلعب دورا أساسيا في تنمية البلاد وكذلك في تعزيز العلاقات بين البلدين.

جاءت تصريحات الوزير الإسباني خلال احتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لعيد العرش التي نظمتها سفارة المملكة المغربية في مدريد يوم الثلاثاء الماضي.

هجمات حركة الشباب تهز مصداقية الاستقرار الأمني في مقديشو

وأضاف أن الناس حاولوا الاحتماء بإلقاء أنفسهم على الأرض وحاول آخرون الفرار. وقال "رأيت الكثير من الناس ممددين على الأرض، قبل أن يتمكنوا من الفرار".

وقال الرئيس حسن شيخ محمود إنه سيعقد اجتماعا طارئا مع رئيس الوزراء و"مسؤولي الأمن الرئيسيين لمعالجة الوضع".

ووصفت بعثة الأمم المتحدة في الصومال الهجوم بأنه "عمل بغض يستحق الإدانة الشديدة".

وقدم رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد تعازيه لأسر الضحايا جراء الهجوم "المروع" و"عديم الرحمة"، وفق ما كتبه على منصة إكس.

وفي منتصف يوليو الماضي قُتل تسعة أشخاص وأصيب 20 آخرون في مقديشو في تفجير سيارة مفخخة أمام مقهى مزدهم أثناء بث نهائي كأس الأمم الأوروبية 2024، وفق مصادر أمنية.

ونفذت حركة الشباب الإسلامية في الماضي العديد من التفجيرات والهجمات في مقديشو ومناطق عدة في البلد غير المستقر في القرن الأفريقي.

ورغم إخراج عناصرها من العاصمة بعد تدخل قوات الاتحاد الأفريقي في عام 2011، مازالوا منتشرين في المناطق الريفية.

وتوعد الرئيس الصومالي بشن حرب "شاملة" ضدهم. وانضم الجيش إلى قوات العشائر لتنفيذ حملة عسكرية تدعمها قوة من الاتحاد الأفريقي بمؤازرة جوية أميركية.

لكن الهجوم تعرض لانتكاسات، وأعلنت حركة الشباب في مطلع عام 2024 سيطرتها على العديد من المناطق في وسط البلاد.

وأشير إلى المهاجمين على أنهم "خوارج"، وهي عبارة تستخدمها السلطات الصومالية عند التحدث عن أعضاء هذه الجماعة. وأكد هاو محمد الذي يعيش بالقرب من مكان الهجوم أن سبعة على الأقل من معارفه بين القتلى. وقال لوكالة فرانس برس "الدماء والأشلاء تملأ المكان" من جانبها وجهت المستشفيات دعوات للتبرع بالدم لعلاج المصابين، بحسب وسائل الإعلام الصومالية.

الهجوم يطرح تساؤلات حول جدوى الاتفاقيات الأمنية ولماذا لم تنجح في تأهيل القوات الصومالية لمواجهة هذا الوضع

وأكد عبدالحق عثمان، المسؤول في مستشفى ككال، تدفق أعداد من الجرحى الذين "تم نقل 11 منهم إلى غرفة العمليات بسبب خطورة إصاباتهم، فيما أرسل المصابون بجروح طفيفة إلى منازلهم بعد تلقيهم العلاج". وقال الشاهد أحمد ياري إن الهجوم بدأ من أحد الفنادق. وأضاف لوكالة فرانس برس "رأيت جرحى قرب الشاطئ. كان الناس يصرخون مذعورين وكان من الصعب التمييز بين الأحياء منهم والأموات".

وأكد شهود آخرون أن الشاطئ كان مزدهما بالناس عندما وقع الانفجار. وقال شاهد عيان يدعى عبد اللطيف علي إن "الجميع أصيبوا بالذعر وكان من الصعب معرفة ما يحدث لأن إطلاق النار بدأ بعد وقت قصير من الانفجار".

مقديشو - قُتل ما لا يقل عن 32 شخصا وأصيب العشرات في هجوم انتحاري نفذته حركة الشباب المتطرفة وألقيه إطلاق نار مساء الجمعة على أحد شواطئ مقديشو، في حصيلة هي بين الأكبر في هجمات استهدفت العاصمة الصومالية منذ أشهر، وفق ما أعلنته الشرطة.

وتظهر الحصيلة أن حركة الشباب التي تلقت الكثير من الضربات مازالت قادرة على تنفيذ هجمات نوعية، ليس لأنها قوية ولكن لأن الأمن هش في العاصمة مقديشو، وهو ما يهز مصداقية الاستقرار الأمني التي تحدث عنها الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود. ويطرح الهجوم تساؤلات حول جدوى الاتفاقيات الأمنية التي وقعتها الصومال مع عدة دول من بينها تركيا، ولماذا لم ينجح التدريب في تأهيل القوات الصومالية لمواجهة مثل هذا الوضع.

وقال الناطق باسم الشرطة عبدالفتاح أدن حسن للصحافيين "قتل أكثر من 32 مدنيا في هذا الهجوم، وأصيب نحو 63 بجروح، بعضهم إصاباتهم خطيرة". وقالت الشرطة وشهود لوكالة فرانس برس السبب إن انتحاريا فجر نفسه مساء الجمعة على شاطئ ليدو الذي يربطه رجال أعمال وموظفون حكوميون في حي راق تنتشر فيه الفنادق الفخمة والمطاعم وتعرض لهجمات في الماضي. وبعد التفجير، قام المسلحون بإطلاق النار، بحسب المصدر نفسه.

وقال الشرطي محمد عمر السبب إن "الإرهابيين الذين لا تأخذهم شفقة ولا رحمة أطلقوا النار عشوائيا على المدنيين". وأضاف أن قوات الأمن الصومالية قتلت خمسة من عناصر حركة الشباب الإسلامية المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة.

المعارضة المصرية تلوح بتجميد نشاط أحزابها

القاهرة تتمسك بحريات منضبطة بلا صدام مع القوى المدنية



ماذا بعد الحوار الوطني

يُعتبر عن نفاد صبر الحركة من التراضي في إجراء إصلاحات سياسية في البلاد رغم كثرة الوعود.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أنه من المستبعد تعاطي النظام مع تهديدات الحركة المدنية بجديّة، وهذا خطأ وخطر، لافتا إلى أنه يتحفظ على ما قاله مؤسس الحركة المدنية كراي، لكنه ضد رد الفعل، وطريقة توقيفه صعبة، وكان يجب الرد عليه بحسم.

وأشار سامي إلى أن مصر بحاجة ملحة إلى مصالحة شاملة بين النظام والمعارضة، ليكون الاختلاف على أرضية وطنية إذا أرادت الدولة مواجهة التحديات دون انقسام بين السلطة والمختلفين معها، وهذا بحاجة إلى تدخل من الرئيس السيسي شخصيا.

وتكشف توقيف عبد الهادي عن هوة بين السلطة والمعارضة، لأن الأخيرة تتعامل مع حرية الرأي كأنها بلا سقف، في حين تتمسك الأولى بحرية وطنية منضبطة لا تخدم تيارات مناوئة أو يستفيد منها الإخوان في خلق فتنة داخل البلاد.

ولا يحظى موقف المعارضة بالانسحاب من المشهد وتجميد نشاط أحزاب الحركة المدنية باهتمام من قبل الشارع، ولذلك لا تكتثر الحكومة التي ترى أن أمامها شواغل مركبة أهم من محاولة ترضية الحركة المدنية بإجراءات تظهر السلطة قليلة الحيلة.

ويؤشر الإفراج عن مئات من سجناء الرأي والسياسيين، ثم معاودة حبس بعضهم، على أن العلاقة بين الحكومة والمعارضة بحاجة إلى تفاهات كبيرة تساعد على تسهيل عملية التوصل إلى المزيد من القواسم المشتركة.

واعتقدت الحكومة أن إبداء حسن نواياها مؤخرا لم يُقابل بالمثل، وبعض من أفرج عنهم أصروا على إخراج السلطة ومحاولة الضغط عليها بلا ضوابط بذريعة حرية الرأي.

واعادت بعض قوى المعارضة في مصر اختيار توقيتات سياسية خاطئة لمناكفة السلطة، ولذلك لا تحظى الحركة المدنية بتعاطف شعبي لافت، لأن أغلب مطالبها تتعلق بقضايا ومصالح سياسية ليست من صميم اهتمام غالبية المواطنين في وقت يواجهون فيه تحديات اقتصادية داخلية، ما يجعل السلطة تتعامل مع هذه القوى بقسوة أحيانا.

ومن المستبعد رضوخ الحكومة لمطالب الحركة المدنية والاستمرار في المشهد والتراجع عن الانسحاب، لأن هناك ملفات عاجلة مرتبطة بمواجهة المخاطر الإقليمية.

وتضم الحركة في عضويتها أحزاب: التحالف الشعبي الاشتراكي، الاشتراكي المصري، الدستور، الشيوعي المصري، العيش والحرية، العربي الديمقراطي، الكرامة، المحافظين، الوفاق القومي، الإصلاح والتنمية، وبعض الشخصيات العامة.

الحوار الوطني في مصر لا يبدو أنه قد توصل إلى صيغة تعايش واضحة بين الحكومة والمعارضة، بل على العكس يرسل إشارات سلبية أحيانا توحي بأنه بلا قيمة، آخرها اعتقال أحد رموز الحركة المدنية ومحاولة ربطه بالإخوان.

بعد أن تهدمت أركانها بسبب جرائم الجماعة. وكان يحيى حسين عبد الهادي كتب على صفحته الشخصية في فيسبوك سلسلة من المقالات المناوئة للسلطة ولم يتم الاقتراب منه أو معاقبته عليها، لكن آخرها نشر في ذكرى ثورة 23 يوليو، وطالب فيه الجيش بالتحرك لما أسماه "إنقاذ الدولة".

وكتب فيه: "إلى متى يصمت الجيش؟ ماذا لا يتحرك؟ لقد بلغ السيل الزبى.. أغلبية المصريين في ضحك.. والفشل في كل اتجاه.. والفضائح تتوالى مغموسة بالفساد ويتحدث بها العالم.. هذا النظام لن يسقط إلا بالقوة، والقوة لا يملكها إلا الجيش.. ليس فيه من يغار على بلده"، وهي كلمات غير معهودة وتتطوى على رغبة في إحداث الفتنة بين الرئيس المصري والمؤسسة العسكرية التي ينتمي إليها السيسي ويثق بها، في توقيت حساس على الصعيد الإقليمي.

اعتقال عبد الهادي لا يخدم الصورة التي تروج لها الحكومة بأنها ماضية في إصلاحات تعيد الأمل إلى الشارع

واستثمرت جماعة الإخوان ما خطه عبد الهادي، ودخل إعلامها على الخط متحمسا به، ما جعل الحركة تتعرض لانتقادات شعبية، كونها التزمت الصمت أمام خطاب تحريضي يدعو الجيش إلى إسقاط نظام الرئيس السيسي، في توقيت حرج سياسيا يفترض أن تتوحد فيه القوى الوطنية خلف الدولة لمواجهة التحديات والمخاطر الخارجية.

وطالب يحيى حسين عبد الهادي من قبل بالإفراج عن السجناء من قيادات الإخوان، بحجة أن محاكمتهم تمت بشكل غير عادل، في سياق حديثه عن الإفراجات السياسية التي يجب أن تحدث في أقرب وقت للجميع، ودون تفرقة بين إخوان أو غيرهم. ولم تعلق الحركة المدنية أو تتبرأ من أي خطاب يتناغم مع الإخوان، أو يخدم مصالحهم، ما جلب ضدها غضبا من دوائر سياسية، لأنها تترك الخصومة بين شريحة كبيرة من المواطنين والإخوان، ما يضع خطا أحمر لعودة الجماعة إلى المشهد.

وقال محمد سامي الرئيس السابق لحزب الكرامة، وهو أحد أعضاء الحركة المدنية، إن التلويح بانسحاب المعارضة من المشهد السياسي وحل الأحزاب

القاهرة - صدّدت الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة في مصر الضغوط السياسية ضد الحكومة، بإعلانها عن دراسة تجميد نشاط أحزابها، على خلفية اعتقال أحد مؤسسيها يحيى حسين عبد الهادي، الأمر الذي رأت فيه الحركة "رسالة ترويع للمعارضة السلمية".

ورفضت الحركة في بيان لها الجمعة الاتهامات الموجهة إلى عبد الهادي بدعم "جماعات إرهابية وسوء استغلال مواقع التواصل الاجتماعي ونشر أخبار كاذبة"، ووصفتها بـ "الجائرة"، وأن توقيفه يبعث بدلالات سلبية دفعتها إلى بحث مسألة تجميد نشاط أحزابها.

وجرى توقيف يحيى حسين عبد الهادي قبل أيام قليلة، وقررت نيابة أمن الدولة العليا حبسه خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق، بالتزامن مع جلسات الحوار الوطني التي ناقشت غلق ملف الحبس الاحتياطي ووضع حد لأقصى لسجن السياسيين وغيرهم، استجابة لمطالب سبق أن رفعتها المعارضة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وبدت السلطات المصرية غير مكترثة بخطاب التهديد الذي أرسلته الحركة المدنية بشأن تجميد نشاطها، وأن هذه الطريقة لن تنفيها عن تطبيق القانون على الجميع وضد كل المخالفين له، مهما بلغت مكانتهم السياسية في صفوف المعارضة.

وترى دوائر معارضة أن اعتقال مؤسس الحركة لا يخدم الصورة التي تروج لها الحكومة الجديدة بأنها ماضية في إصلاحات سياسية واجتماعية تعيد الأمل إلى الشارع.

وتعتقد دوائر مؤيدة للحكومة أن سعي الحركة المدنية لإجراج السلطة عبر التلويح بالانسحاب من المشهد قد يجلب لها ضمانات طفيفة ويرفع بعض القيود عن تحركات أفرادها، لكن المعضلة ستظل كامنة في عدم استثمارها للفرص التي تلوح أمامها حاليا.

وحال نفذت الحركة تهديداتها وغابت عن المشهد، فذلك سيخضع الكثير من رصيدها السياسي، وقد تجد تحالفات أخرى حيزا لسد فراغها، لأن الحركة تعاني من تصدع، وثمة أحزاب جمدت عضويتها فيها، وباتت بلا أنياب تدفع الحكومة إلى التجاوب معها.

وفسرت دوائر قريبة من الحكومة لـ "العرب" توقيف عبد الهادي بأنه ليس موجّها إلى شخصه أو موقعه داخل الحركة المدنية، بل إلى جماعة الإخوان التي تصطف خلفه كلما ناكف السلطة بخطاب يصنف من قبل المناصرين للسلطة بأنه "تحريضي"، ما يصعب قبوله من نظام جاهد لإعادة بناء الدولة

الجنرال تيانى يتهم فرنسا بالسعي لزعزعة استقرار النيجر

زمن قليل على إعادة انتخابه، دول غرب أفريقيا إلى التحالف مجددا لمواجهة توسع الحركات الجهادية. وفي مطلع مارس الماضي أعلنت مالي وبوركينا فاسو والنيجر إنشاء قوة مشتركة لمكافحة الجهاديين، من دون تحديد معالمها وعقائدها وعدتها.

حدة تصريحات الجنرال تيانى تظهر تورّتا كبيرا بين باريس ونيامي وأن القطيعة بينهما أصبحت أمرا واقعا يصعب تلافيه

وينتظر سكان المنطقة أن تصدر عن القمة الثلاثية قرارات مهمة تتعلق بتوحيد الجهود الأمنية والعسكرية لمواجهة الإرهاب، والدفع نحو التكامل الاقتصادي، وتكريس رؤية مشتركة للعلاقات مع دول الجوار والمنظمات الإقليمية وعلى رأسها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا التي أعلنت الدول الثلاث في 28 يناير الماضي انسحابها منها اعتبارا من عام 2025، وهو ما يفقد المجموعة ثقلا كبيرا، لاسيما أن الدول الثلاث تمثل حوالي 12 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي و16 في المئة من السكان.



تيانى يدفع نحو قطيعة نهائية مع فرنسا

تهديد من جانب بنين، سننخذ التدابير المناسبة لإعادة فتح الحدود". وفي حين تشهد العلاقات بين النيجر وبين تازما، تقربت الأولى من بوركينا فاسو ومالي المجاورتين. والبلدان يحكمهما أيضا مجلسان عسكريان استوليا على السلطة بانقلابين.

والدول الثلاث منضوية في "تحالف دول الساحل"، ويمكن أن تستفيد قريبا من النفط النيجري، وفق تيانى. وتشدّد تيانى على أن تكرير النفط محليا من شأنه أن "يلبي الاحتياجات" الوطنية ولـ "شعوب الاتحاد"، مشيرا إلى بناء مصفاة ومنتشة للبتروكيماويات في دوسو الواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر من نيامي. وجعل رؤساء دول الساحل الثلاث من السيادة المحور الرئيسي لحكهم. وابتعدوا عن فرنسا، القوة المستعمرة السابقة، وطرودا تدريجيا القوات الفرنسية.

واتجهت الدول الثلاث إلى بلدان أخرى مثل روسيا وتركيا وإيران، وأصفة هذه الدول بأنها "شركية صادقة". ودعا عدد من رؤساء غرب أفريقيا في الأسابيع الأخيرة إلى إيجاد حل لمعاودة الحوار بين الطرفين. ومن بينهم رئيس السنغال باسيرو ديوماي فاي الذي رأى في مايو أنه من الممكن إحلال مصالحة بين دول سبدايو ودول الساحل الثلاث.

وفي يونيو دعا نظيره الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بعد مرور

نيامي (النيجر) - اتهم قائد المجلس العسكري الحاكم في النيجر الجنرال عبدالرحمن تيانى السبت فرنسا بالسعي إلى "زعزعة استقرار" بلاده، وذلك بعد مرور سبعة أشهر على طرد الجنود الفرنسيين المشاركين في عملية مكافحة الجهاديين.

وتظهر حدة التصريحات توترا كبيرا بين باريس ونيامي وأن القطيعة بين فرنسا والنيجر أصبحت أمرا واقعا يصعب تلافيه، وهي قطيعة أخذت في التوسع ضد الفرنسيين ومصالحهم في منطقة الساحل.

ومنذ انقلاب السادس والعشرين من يوليو 2023 أطاح بالرئيس المنتخب محمد بازوم وأوصل تيانى إلى السلطة، بوجه الأخير إلى باريس انتقادات لاذعة، وينبذ بالاتفاقات العسكرية المبرمة معها، ما أفضى إلى خروج القوات الفرنسية.

والسبب خلال مقابلة أجراها معه التلفزيون الرسمي النيجري استمرت ساعتين بمناسبة الذكرى 64 لاستقلال البلاد، قال قائد المجلس العسكري إن "هذه الإرادة المريضة الساعية لزعزعة استقرار النيجر توسعت من خلال إعادة تموضع كل عملاء أجهزة الاستخبارات الفرنسية الذين طردناهم من أراضيها".

وأضاف تيانى "أعادوا التوضع في نيجيريا وبنين"، مشيرا إلى "تحرك" من أجل زعزعة الاستقرار" لـ "مجموعة من العملاء المخربين الذين يتحركون باللباس المدني" و"عناصر من القوات المسلحة البنينية (يتحركون) هم أيضا باللباس المدني".

وتتهم الحركة بانتظام كوتونو بإبواء "قواعد فرنسية". هذه الاتهامات أفضت إلى خلافات دبلوماسية قائمة منذ أشهر مع بنين التي اتخذت موقفا متشددا في إطار عقوبات صارمة فرضتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إكواس) على نيامي إثر الانقلاب.

لكن على الرغم من أن العقوبات رفعت في فبراير الماضي ترفض نيامي إعادة فتح الحدود وقد أوقفت ضخ النفط الخام عبر خط لالانبيب إلى ميناء بنيني.

إلا أن بنين وفرنسا لطالما نفتا هذه الاتهامات. والسبب تشدّد تيانى على أنه "في اليوم الذي نفتن فيه بعدم وجود أي

اللبنانيون يتمسكون بالفرح رغم المخاوف من الحرب

الموت، نحن نحب الحياة شائنا شأن الناس كلهم.. لكن إذا فرضت الحرب علينا مع إسرائيل فمن الواجب أن نستشهد.

ويضيف "هذا ليس بموت بل شهادة. المهم ألا ينجح المشروع الصهيوني في البلد".

ويرى أنه "من المعيب إقامة الحفلات" بينما "أهلبنا في الجنوب يهجون من بيوتهم وأطفالنا يُقتلون"، مضيفاً "المطلوب مواساة الناس".

وفي يونيو الماضي أثارَت كلمة القاها رئيس كتلة حزب الله البرلمانية محمد رعد، الذي قتل ابنه في جنوب لبنان قبل أشهر، جدلاً بعدما حمل على "بعض النزقين من اللبنانيين" الذين "يريدون أن يذهبوا إلى الملاهي وشواطئ البحار، ويريدون أن يعيشوا حياتهم".

ورد عليه المخات من اللبنانيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأشرطة فيديو مستغزاة تنقل حفلات على البحر وموسيقى وأغاني ورقصا، مع وسم "لبنان لا يريد الحرب، أو منحب الحياة (نحب الحياة)".

وليل الخميس، إنر انتهاء الحفل الاستعراضي في بيروت، أثار تعليق نشره النائب مارك ضو على منصة إكس انتقادات واسعة من مناصري حزب الله، وقد قال فيه "أقوى رد على إسرائيل حضارة الحياة والجمال".

وقال ضو ردًا على سؤال لفرانس برس "الإشكالية القائمة تعتبر أن الشجاعة والمواجهة تُختصران في سلاح وعنف، في حين أن الصراع في وجه العدو الإسرائيلي متعدد الأوجه".

وأضاف النائب، الذي انتُخب إثر حركة احتجاجات شعبية شهدتها لبنان ضد الطبقة السياسية الحاكمة، أنه يرفض "اختصار فكرة لبنان في ساحة حرب وعسكرة وفي قدرتنا على العنف"، معتبرا أن قيمة لبنان تكمن "في الثقافة والتنوع والانفتاح".

ويثير فتح حزب الله، القوة السياسية الأبرز التي تحتفظ بترسانة سلاح ضخمة، جبهة من جنوب لبنان ضد إسرائيل "إسنادا" لغزة، والخشية من تحول التصعيد عبر الحدود إلى حرب، انتقادات من معارضيه الذين يؤخذون الحزب على تفرد بقرار السلم والحرب.

وليس الانقسام الجديد في بلد قائم على المحاصصة الطائفية والمحسوبيات والفساد. وتقول صونيا نك، الباحثة والمدرّبة في بناء السلام وحل النزاعات، "لا شيء يخفف من الانقسام القائم في لبنان مهما بلغ حجم الماساة، ذلك أن كل طرف سجين موقفه".

وترى أن كل طرف "لا يريد الاعتراف بإنجازات الآخر، ويريد نسخة مطابقة منه ليتكمن من العيش معه، فيما الجهتان على طرفي نقيض" في كل شيء.

وعلى وقع التوترات أعلنت خطوط طيران أجنبية كبرى تجميد أو خفض رحلاتها إلى بيروت. لكن العديد من اللبنانيين المغتربين مازالوا يصلون إلى المطار حيث ينتظرهم أحباؤهم بالدموع. في المقابل قطع آخرون إجازاتهم خوفا، من بينهم رباب أبوحمدة التي تستعد للعودة إلى الخليج حيث تقيم مع عائلتها.

بينما كان الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله يتوعد إسرائيل ببرد حتمي على اغتيال فؤاد شكر، أحد أبرز قادته العسكريين، كان الآلاف من اللبنانيين يتدفقون إلى وسط بيروت لحضور حفل استعراضي مبهر، في مشهد يجسد اليوم بلدا منقسما أكثر من أي وقت مضى حول الحرب والسلام.

وتقول أولغا فرحات (45 عاما)، وهي ناشطة في مجال حقوق الإنسان، غداة حضورها الحفل لوكالة فرانس برس "أحزن لرؤية الناس يموتون في جنوب لبنان وفي غزة، لكن المقاومة ليست في حمل بنذية والقتال فحسب، الفرح والفن والاحتفال بالحياة هو أيضا شكل من أشكال المقاومة".

وتضيف "أنا من جيل نشأ وسط الحرب في لبنان وترعرعت في منزل يؤمن بالقضية الفلسطينية، لكنني أقول اليوم "لبنان أولا". وتوضّح "إنسانيانا مع الشعب الفلسطيني حتى أقصى الحدود، لكننا نعبنا ونريد أن نعيش".

وكانت فرحات في عداد قرابة ثمانية آلاف شخص تدفقوا مساء الخميس إلى واجهة بيروت البحرية لحضور حفل استعراضي راقص قدمته فرقة مياس اللبنانية، بعنوان "قومي"، جسدت فيه الصراعات والوجع الذي تعيشه بيروت، وخضعت إحدى لوحاته لجنوب لبنان. وأقيم الحفل، الذي استهل بمفرقات نارية ضخمة زينت سماء العاصمة، بعد مرور ساعات على تشييع حزب الله قائد عملياته في الجنوب فؤاد شكر وتوعد نصرالله بـ "حتمي" على إسرائيل التي يتبادل مقاتلوه القصف معها عبر الحدود اللبنانية، منذ بدء الحرب في قطاع غزة في الساعات من أكتوبر الماضي، دعما لحركة حماس.

وبعدما ردد الآلاف من مناصري حزب الله في قلب الضاحية الجنوبية "الموت لأميركا" و"الموت لإسرائيل"، رافعين رايات الحزب الصفراء، في دعوة إلى الانتقام بعد مقتل شكر، تمايل الآلاف في بيروت على بعد بضعة كيلومترات خلال حفل مياس، مردين "ليبروت من قلبي سلام لبيروت".

وقتل شكر بضربة إسرائيلية على حارة حريك ليل الثلاثاء أسفرت ذلك عن مقتل مستشار إيراني برفقته إضافة إلى خمسة مدنيين بينهم الطفلان الشقيقان أميرة (6 سنوات) وحسن فضل الله (10 سنوات).

وفي مقطع فيديو تداولته وسائل إعلام محلية ظهرت والدة الطفلين التكني وهي تقول إن طفلها "قداك يا سيد"، في إشارة إلى نصرالله.

بين مجموعة لا تعניהا الحرب وتشعر بأن ثمة قوة ممثلة في حزب الله تريد أن تفرض هويتها الجماعية عليها، وأخرى تخوض الحرب لإثبات وجودها".

وتضيف "أنهم وجهتي النظر، لكننا نعبنا من الحروب.. نريد الفرح ونريد الحياة".

ودفع التصعيد المستمر منذ عشرة أشهر قرابة مئة ألف لبناني إلى النزوح من بلداتهم خصوصا الحدودية التي لحق بعدد منها دمار هائل لا يتسنى لوسائل الإعلام توثيقه بسبب خطورة الوضع.

وقتل في لبنان 542 شخصا على الأقل بينهم 350 مقاتلا من حزب الله و114 مدنيا، استنادا إلى بيانات رسمية وحزب الله.

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت يؤكد حسين نصرالدين (36 عاما)، وهو بائع في محل البسة، "لسنا من دعاة ثقافة

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

الفرح رغم المخاوف من الحرب

وضع جديد للوساطة بين إسرائيل وحماس



سقطا هنية فمن سيخلفه

تأتي أهمية هذه المشاركة من عدم حصر الموقف في حماس، وأن القضية التي تحتاج إلى تسوية أكبر وأعمق من الحركة وحساباتها، ونتنياهو وتطلعاته. وإذا كانت حماس وفتح، وغيرهما من الفصائل، جادتين في تقريب المواقف، وفقا لما جرى في بكين، فعليهما تأكيد التفاهات بتوحيد الرؤية حول صفقة دخلت نفقا مجهولا بعد اغتيال هنية، خاصة أن حماس تتحدث بلسان المقاومة عموما. ولا تنكر دور الفصائل الأخرى معها.

وعليها أيضا معرفة حدود الرد الإيراني انتقاما لمصرع هنية في طهران، وما يمكن أن يقوم به حزب الله اللبناني ردا على اغتيال رئيس أركانه فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، وهما من المحددات الكاشفة للحالة التي ستكون عليها الأوضاع في المنطقة، فالدخل في مرحلة سخونة عسكرية مضاعفة يلغي ملف الوساطة بين إسرائيل وحماس، ويضع الوسيطيين العربيين، مصر وقطر، في موقف بعيد عن المفاوضات بين هذين الطرفين، إذ سيكون كلاهما مشغولا بما هو أكبر وأهم.

وسواء زادت السخونة الإقليمية أو حافظت على نمطها التقليدي من التصعيد المحسوب والتهدئة المرجوة، تظل العملية التفاوضية بين إسرائيل وحماس في موقف غاية في الصعوبة، وعلى الوسطاء البحث عن صيغة تمكنهم من تحريكها في اتجاه أكثر شمولا، لأن توقيع الصفقة أو عدم توقيعها لن يجعلا لحماس يدا طولي في قطاع غزة، وهو ما كشفتته التصورات الإسرائيلية المؤيدة من الإدارة الأميركية وعدد من القوى الإقليمية والدولية، وتعززت بما نال الحركة من إنهاك على مستويات متباعدة.

ولأن هناك مؤشرات حول التفكير في حل عملي للصراع من خلال الدفع باتجاه حل الدولتين، من الضروري التفكير في البات الوصول إلى هذا المسار الذي حاولت إسرائيل باطيايف مختلفة قطع الطريق عليه بعد تصويت الكنيست على رفض قيام دولة فلسطينية مؤخرا، ومن بين الآليات تنحية حركة حماس جزئيا من ملف المفاوضات وصفقة الأسرى وإشراك السلطة الفلسطينية بدلا عنها كغطاء للتفاوض، من أجل فتح أفق إيجاد حل طويل الأمد ووضع القضية الأم على الطاولة، وتوسيع نطاق الوساطة وإدخال أطراف إقليمية ودولية في الوساطة، بدلا من استمرار العزلة بين السلطة الوطنية وحماس في ملف يمكن أن تكون له مردودات إستراتيجية.

وعبرت واشنطن عن تأثير الاغتيال على الوساطة، لكن تحركاتها السياسية لم تتوقف مع إسرائيل وحضها على التوقيع على الصفقة المستعصية، معتقدة أن استئناف المحادثات يمثل حاجة ماسة إلى عودة الهدوء، ولم تظهر تصوراتها إمكانية ممارسة ضغوط على إسرائيل للخروج من المعادلة التي يدير بها نتنياهو المفاوضات وتقوم على إدخالها في دروب وعرة لا تقضي إلى حدوث تقدم حقيقي فيها.

وتجعل هذه المعادلة عودة الوسطاء إلى الحوار مع وفدي إسرائيل وحماس أقل أهمية، لأن نوايا نتنياهو السيئة خرجت من إطار التقديرات إلى الحقائق، فاغتيال إسماعيل هنية أشبه بتفجير قنبلة في وجه الوسطاء والمفاوضات وما يدور بشأن كواليسها الإيجابية التي حاولت واشنطن الترويج لها مؤخرا.

تعرضت حماس لضربة قاسية أرخت بظلال سلبية على حساباتها وجعلتها في مأزق بين الإصرار على الحرب والعودة إلى طاولة

المفاوضات، فالإرهاق الذي حل بمواصلة القتال بوتيرة جيدة، وهو ما تعلمه إسرائيل ويدفعها نحو المزيد من التشدد في مطالبها، والقبول بالعودة في أجواء تبدو فيها الحركة مرتبكة يحتم عليها اختيار قائد سياسي جديد، وترتيب الأوضاع الداخلية على ضوء هذا المستجد وما يمكن أن يخلفه من توازنات في الهيكل الرئيسي لحماس.

وعليها أيضا معرفة حدود الرد الإيراني انتقاما لمصرع هنية في طهران، وما يمكن أن يقوم به حزب الله اللبناني ردا على اغتيال رئيس أركانه فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، وهما من المحددات الكاشفة للحالة التي ستكون عليها الأوضاع في المنطقة، فالدخل في مرحلة سخونة عسكرية مضاعفة يلغي ملف الوساطة بين إسرائيل وحماس، ويضع الوسيطيين العربيين، مصر وقطر، في موقف بعيد عن المفاوضات بين هذين الطرفين، إذ سيكون كلاهما مشغولا بما هو أكبر وأهم.

وسواء زادت السخونة الإقليمية أو حافظت على نمطها التقليدي من التصعيد المحسوب والتهدئة المرجوة، تظل العملية التفاوضية بين إسرائيل وحماس في موقف غاية في الصعوبة، وعلى الوسطاء البحث عن صيغة تمكنهم من تحريكها في اتجاه أكثر شمولا، لأن توقيع الصفقة أو عدم توقيعها لن يجعلا لحماس يدا طولي في قطاع غزة، وهو ما كشفتته التصورات الإسرائيلية المؤيدة من الإدارة الأميركية وعدد من القوى الإقليمية والدولية، وتعززت بما نال الحركة من إنهاك على مستويات متباعدة.

ولأن هناك مؤشرات حول التفكير في حل عملي للصراع من خلال الدفع باتجاه حل الدولتين، من الضروري التفكير في البات الوصول إلى هذا المسار الذي حاولت إسرائيل باطيايف مختلفة قطع الطريق عليه بعد تصويت الكنيست على رفض قيام دولة فلسطينية مؤخرا، ومن بين الآليات تنحية حركة حماس جزئيا من ملف المفاوضات وصفقة الأسرى وإشراك السلطة الفلسطينية بدلا عنها كغطاء للتفاوض، من أجل فتح أفق إيجاد حل طويل الأمد ووضع القضية الأم على الطاولة، وتوسيع نطاق الوساطة وإدخال أطراف إقليمية ودولية في الوساطة، بدلا من استمرار العزلة بين السلطة الوطنية وحماس في ملف يمكن أن تكون له مردودات إستراتيجية.

وعبرت واشنطن عن تأثير الاغتيال على الوساطة، لكن تحركاتها السياسية لم تتوقف مع إسرائيل وحضها على التوقيع على الصفقة المستعصية، معتقدة أن استئناف المحادثات يمثل حاجة ماسة إلى عودة الهدوء، ولم تظهر تصوراتها إمكانية ممارسة ضغوط على إسرائيل للخروج من المعادلة التي يدير بها نتنياهو المفاوضات وتقوم على إدخالها في دروب وعرة لا تقضي إلى حدوث تقدم حقيقي فيها.

وتجعل هذه المعادلة عودة الوسطاء إلى الحوار مع وفدي إسرائيل وحماس أقل أهمية، لأن نوايا نتنياهو السيئة خرجت من إطار التقديرات إلى الحقائق، فاغتيال إسماعيل هنية أشبه بتفجير قنبلة في وجه الوسطاء والمفاوضات وما يدور بشأن كواليسها الإيجابية التي حاولت واشنطن الترويج لها مؤخرا.

تعرضت حماس لضربة قاسية أرخت بظلال سلبية على حساباتها وجعلتها في مأزق بين الإصرار على الحرب والعودة إلى طاولة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

مهما كانت التداعيات الناجمة عن عملية اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران قبل أيام، فإن المفاوضات التي ترعاها مصر وقطر والولايات المتحدة بين إسرائيل والحركة لن تدفن، وسيتم استئنافها عندما تهدأ الأمور قليلا، ورأينا تصريحات على لسان مسؤولين أميركيين، قالت إن وفدا إسرائيليا سيصل إلى القاهرة (السبت أو الأحد) لاستكمال المباحثات، ربما يكون الغرض منها الإحياء بأن العملية السياسية مستمرة، وأن واشنطن لن تتخلي عن هذا الطريق.

بعيدا عن التفسيرات الأميركية ترك اغتيال هنية تأثيره على العملية التفاوضية والتنازلات التي يمكن أن يقدمها كل طرف، والوسطاء الذين وقعت على عاتقهم مهمة تقريب المسافات؛ فالتلخص من رئيس المكتب السياسي، وهو المسؤول المباشر للتعبير عن رؤية حماس في المفاوضات، يؤكد أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لا يريد نجاحا لصفقة تبادل الأسرى وتبعاتها الأمنية والسياسية، ويعزز ألامبيبه ومناورات التي لجأ إليها طوال الأشهر الماضية لوضع العراقيل أمامها.

ويشير إعلان حماس عن عدم تقديم تنازلات إلى أنها لن تقاطع المحادثات، وأن الخيارات المتاحة أمامها ضئيلة، بعد استئنافها ميدانيا على مدار نحو عشرة أشهر، واستهداف عدد كبير من قياداتها العسكرية والسياسية، وبالتالي إضعاف قدراتها في مواجهة إسرائيل، ما يجعلها مضطرة عمليا إلى إظهار نوع من المرونة كي لا تفقد ما تبقى من قياداتها ويتعرض التنظيم لهزة أشد عنفا تدفعه إلى تقديم تنازلات أكثر صعوبة.

وجد المفاوضون العرب (مصر وقطر) والولايات المتحدة، عقب عملية اغتيال هنية وما أحدثته من استخلاصات، أنفسهم في منطقة دبلوماسية جديدة؛ فعليهم التفكير في ما يمكن أن يقوموا به حيال جهود الهدنة، وإسرائيل سددت ضربة قاصمة لحركة حماس، ومع أن الدوحة أدانت العملية وتحدثت عن خطورتها على المحادثات إلا أنها مستمرة في الوساطة، كما أن الموقف المصري حذر من تأثير هذا السلوك على الأمن والاستقرار في المنطقة، في إشارة ضمنية تحت على العودة إلى المفاوضات.

وتقول صونيا نك، الباحثة والمدرّبة في بناء السلام وحل النزاعات، "لا شيء يخفف من الانقسام القائم في لبنان مهما بلغ حجم الماساة، ذلك أن كل طرف سجين موقفه". وترى أن كل طرف "لا يريد الاعتراف بإنجازات الآخر، ويريد نسخة مطابقة منه ليتكمن من العيش معه، فيما الجهتان على طرفي نقيض" في كل شيء.

وعلى وقع التوترات أعلنت خطوط طيران أجنبية كبرى تجميد أو خفض رحلاتها إلى بيروت. لكن العديد من اللبنانيين المغتربين مازالوا يصلون إلى المطار حيث ينتظرهم أحباؤهم بالدموع. في المقابل قطع آخرون إجازاتهم خوفا، من بينهم رباب أبوحمدة التي تستعد للعودة إلى الخليج حيث تقيم مع عائلتها.

بينما كان الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله يتوعد إسرائيل ببرد حتمي على اغتيال فؤاد شكر، أحد أبرز قادته العسكريين، كان الآلاف من اللبنانيين يتدفقون إلى وسط بيروت لحضور حفل استعراضي مبهر، في مشهد يجسد اليوم بلدا منقسما أكثر من أي وقت مضى حول الحرب والسلام.

وتقول أولغا فرحات (45 عاما)، وهي ناشطة في مجال حقوق الإنسان، غداة حضورها الحفل لوكالة فرانس برس "أحزن لرؤية الناس يموتون في جنوب لبنان وفي غزة، لكن المقاومة ليست في حمل بنذية والقتال فحسب، الفرح والفن والاحتفال بالحياة هو أيضا شكل من أشكال المقاومة".

وتضيف "أنا من جيل نشأ وسط الحرب في لبنان وترعرعت في منزل يؤمن بالقضية الفلسطينية، لكنني أقول اليوم "لبنان أولا". وتوضّح "إنسانيانا مع الشعب الفلسطيني حتى أقصى الحدود، لكننا نعبنا ونريد أن نعيش".

وكانت فرحات في عداد قرابة ثمانية آلاف شخص تدفقوا مساء الخميس إلى واجهة بيروت البحرية لحضور حفل استعراضي راقص قدمته فرقة مياس اللبنانية، بعنوان "قومي"، جسدت فيه الصراعات والوجع الذي تعيشه بيروت، وخضعت إحدى لوحاته لجنوب لبنان. وأقيم الحفل، الذي استهل بمفرقات نارية ضخمة زينت سماء العاصمة، بعد مرور ساعات على تشييع حزب الله قائد عملياته في الجنوب فؤاد شكر وتوعد نصرالله بـ "حتمي" على إسرائيل التي يتبادل مقاتلوه القصف معها عبر الحدود اللبنانية، منذ بدء الحرب في قطاع غزة في الساعات من أكتوبر الماضي، دعما لحركة حماس.

وبعدما ردد الآلاف من مناصري حزب الله في قلب الضاحية الجنوبية "الموت لأميركا" و"الموت لإسرائيل"، رافعين رايات الحزب الصفراء، في دعوة إلى الانتقام بعد مقتل شكر، تمايل الآلاف في بيروت على بعد بضعة كيلومترات خلال حفل مياس، مردين "ليبروت من قلبي سلام لبيروت".

وقتل شكر بضربة إسرائيلية على حارة حريك ليل الثلاثاء أسفرت ذلك عن مقتل مستشار إيراني برفقته إضافة إلى خمسة مدنيين بينهم الطفلان الشقيقان أميرة (6 سنوات) وحسن فضل الله (10 سنوات).

وفي مقطع فيديو تداولته وسائل إعلام محلية ظهرت والدة الطفلين التكني وهي تقول إن طفلها "قداك يا سيد"، في إشارة إلى نصرالله.

بين مجموعة لا تعניהا الحرب وتشعر بأن ثمة قوة ممثلة في حزب الله تريد أن تفرض هويتها الجماعية عليها، وأخرى تخوض الحرب لإثبات وجودها".

وتضيف "أنهم وجهتي النظر، لكننا نعبنا من الحروب.. نريد الفرح ونريد الحياة".

ودفع التصعيد المستمر منذ عشرة أشهر قرابة مئة ألف لبناني إلى النزوح من بلداتهم خصوصا الحدودية التي لحق بعدد منها دمار هائل لا يتسنى لوسائل الإعلام توثيقه بسبب خطورة الوضع.

وقتل في لبنان 542 شخصا على الأقل بينهم 350 مقاتلا من حزب الله و114 مدنيا، استنادا إلى بيانات رسمية وحزب الله.

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت يؤكد حسين نصرالدين (36 عاما)، وهو بائع في محل البسة، "لسنا من دعاة ثقافة



فرح... من خارج الخوف من الحرب

كيف يمكن لبلبنكن أن ينفذ المفاوضات

التسخين النقابي قبل العودة المدرسية في تونس



شعارات قديمة متجددة

فضلا عن استعداد المواطنين للمساهمة في عمليات التعهد والصيانة". وأكد الرئيس سعيد على ضرورة الاستعداد من الآن للعودة المدرسية والعمل أيضا على توفير الحماية لللاميذ ولمحيط المدارس والمعاهد.

لن تجرؤ النقابة على دخول العام الدراسي الجديد بالدعوة إلى الإضراب أو التحركات الاحتجاجية، وهي فقط ترسل الإشارات إلى كونها موجودة ضمن سياق منافسة داخلية بين أنصار المكتب الجديد وأنصار المكتب المتخلي، والذي خسر نفوذه بسبب رهانه على الاقتراب من السلطة.

ستنتظر النقابة حتى تمر الانتخابات الرئاسية ويتضح المشهد تماما لتقرر ما إذا كانت ستختار أسلوب البيات الشتوي واعتماد الإشارات والتنبهات إذا استمر قيس سعيد لولاية رئاسية جديدة، أم ستعود إلى الخطاب الاستعراضي القديم في حال فوز مرشح آخر لفرض عليه مربعا للتحرك تجاه نقابات التعليم خصوصا والاتحاد العام التونسي للشغل عموما.

عديد الأوضاع المساوية التي ما كان لها أن تصل إلى هذا الحد لو تمت منذ سنوات معالجة هذا الموضوع بطريقة واضحة وسليمة تضمن حقوق المعنيين وحقوق الناشئة على حد السواء".

قطع الرئيس الطريق على مزايده أي جهة كانت، نقابية قطاعية أو مركزية أو أحزابا، في موضوع النواب والموظفين الذين يعملون مع وزارة التربية بشكل مؤقت. الرسالة واضحة، لا وقت للمناكفة وتسجيل النقاط، ولن يجد اتحاد الشغل منفذا لتحريك جموده شبه الكامل بالرهان على ملف كان قيس سعيد دعا بنفسه إلى حله.

سرعة تحرك الرئيس سعيد خدمت الوزارة وأعطتها دفعا قويا لتنفيذ خطتها في تحييد النقابات ومنعها من السيطرة على المؤسسات التربوية تحت مظلة "المطالب التضالنية" والمطلبية التي تخدم أعضائها بشكل مباشر، أو تلك التي تتعلق بظروف العمل.

وتم التطرق خلال الاجتماع إلى "التعهد بالمشات التربوية خاصة وأن الاعتمادات المرصودة متوفرة، هذا

البوغديري وضع نقابة الثانوي السابقة في صفه، فقد كان التيار المهيمن عليها يحمل التوجه نفسه المساند للرئيس سعيد، لكن النقابة لم تقدر على نجده، وذهبت هي أيضا ضحية التحالف مع الوزير.

وتعتقد النقابة أن تحريكها في هذا الوقت قد يكون في صالحها، فالضغط على الوزارة يعني مرحليا إزعاج السلطة المستنفرة لإنجاح الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في السادس من أكتوبر القادم، والتي لا تريد فتح ملفات اجتماعية يمكن أن تزعجها حاليا.

لكن يبدو أن رهان النقابة لم يكن في محله، فتحريك ملف النواب مثلا ليس مشكلة خاصة يمكن أن تحرج الوزارة، فهي من البداية مرتبطة بخيارات حكومية وأكثر من ذلك خيارات الرئيس سعيد، الذي رد بسرعة بأن حث خلال لقائه الجمعة مع الوزارة على "ضرورة إيجاد حل نهائي للمعلمين والأساتذة النواب إلى جانب المرشدين التطبيقيين وأعاون المخابر وذلك بالاعتماد على معايير واضحة تضمن حقوقهم بل تنهي

النقابة وجدت نقابة المفتشين نفسها على الرف.

حارت النقابة هذه المزايا الكبيرة بجرة قلم حين قررت الحكومات الضعيفة بعد الثورة ترك حقيبة التربية والتعليم للنقابة بتعيين قريب منها فكريا وسياسيا، لتصبح النقابة ليس فقط مهندسة التعيينات وإنما أيضا الشريك الأهم في مشاريع الإصلاح التربوي التي لم تر النور بالرغم من اللجان المشتركة التي تشكلت واللقات الواسعة والمكلفة.

الصراع الآن بين النقابة ووزارة تمكك شخصية قوية وتريد تنفيذ أفكارها. وتراهن النقابة على الوقت وأن الوزارة ستجد نفسها في الأخير مجبرة على التسليم بالامر الواقع، وربما تتم إقالتها من منصبتها كما حصل مع سلفها محمد علي البوغديري، الذي لم يستمر طويلا رغم أنه محسوب على الرئيس قيس سعيد، وكان منافحا كبيرا عن أفكاره ومساندا لكار 25 يوليو 2021.

لكن حين وجدت السلطة أن الرجل لم يفلح في كسب ود القطاع الأكثر إزعاجا للدولة في العقود الماضية تمت إقالته.

أو الحكومة بالبيانات شديد اللهجة، ولا نعتها بحكومة صندوق النقد، ولا بالحكومة العاجزة عن تنفيذ تعهداتها، كما يُعتمد في السابق من بيانات.

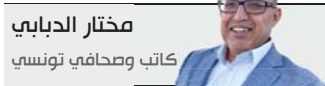
المدخل هو استهداف الوزارة والضغط عليها ومحاوله إرباك عملها وفرض أجندة مغايرة لما تريد فعله.

الوزارة، وهي مفتشة تعليم ثانوي، تريد أن تعيد بناء العلاقة الهرمية في مجال التعليم الثانوي بأن يظل المفتش/ المتفقد هو سيد العملية التربوية؛ فعلميا هو الأعلى مستوى في هذا الإطار، وهو من يمتلك خبرات ميدانية وتعليمية وبحثية في تقييم أداء المربين وتقبل التلاميذ، وهو من يحق له وحده وضع أساس تحسين البرامج وإعادة توزيع المواد (بالحذف أو الزيادة)، وهو من يحدد من يختار من المدرسين لتدريس مادة كذا والمستوى كذا حسب تقييم بيداغوجي يفترض أنه ملم به وفاهم له ومن حقه وحده دون سواء أن يشرف على تحسين أداء المدرسين.

نقطة الخلاف الأساسية تكمن هنا: الوزارة ومن ورائها نقابة المتفقدین تريدان استعادة سلطة التقييم مطلقا، والنقابة تريد المشاركة أو اقتسام السلطة بمسوغ تعتبره واقعا يكمن في قوة تمثيلها للمدرسين الذين يجب أن يكون لهم رأي في تحسين العملية التربوية بفعل الخبرات التي امتلكوها خلال التطبيق الفعلي، أي التدريس، ويتهمون المفتشين بأنهم يرددون نظريات وأفكارا لا يمكن تنزيلها على أرض الواقع.

ووصفت النقابة منشورا صادرا عن الوزارة بأنه يحجم دور المدرس و"يجمع مختلف الصلاحيات البيداغوجية والإدارية ويمنحها إلى المتفقدین بما قد يشكل سطوا واضحا على مهام مختلف الأسلاك والفاعلين كما حددتها القوانين والمناشير المنظمة للمجال التربوي".

النقابة تستمد مشروعيتها طرحتها مما حصلت عليه من مكاسب بعد 2011؛ حيث حصلت على مزايا حولتها إلى الطرف الأهم في المشهد، فهي من تختار المدير أو بمعنى أدق تؤشر على القبول به، وهي من تؤشر على قبول نظام المعاهد والمدارس الإعدادية، وأغلبهم نقابيون. وحين صار المدير والناظر والمدرس والقيم العام والقيم العادي والحارس وعاملات النظافة من منظومة



تعمل نقابة التعليم الثانوي على لفت الانتظار إليها بتحريك ملفات الانتدابات وخاصة موضوع النواب، أو بإثارة عنصر الخلاف بين المدرسين والمفتشين (المتفقدین كما يسمون في تونس) وإيهما صاحب الصلاحية في تحديد الزمن المدرسي والتقييم.

النقابة الحالية تعرف حدودها، لذلك هي تتحرك بأسلوب التلميح أكثر من التهديد أو الوعيد كما في السنوات السابقة، حيث كانت النقابات تحرص على إظهار أنها أكبر من الوزير، وأن قوتها من قوة الاتحاد العام التونسي للشغل، كما يعكس ذلك هذا الشعار "الاتحاد أكبر قوة في البلاد".

حصلت تغييرات كثيرة في الدولة وفي المشهد السياسي العام كما في وزارة التربية تجعل النقابة تتحدث بقياس محدود، محافظة على هامش من المعارضة والنقد للوزارة سلوى العباسي من دون قطع طريق العودة.

مدخل النقابة للتسخين للموسم الدراسي الجديد ليس انتقاد السلطة وإنما هو استهداف الوزارة والضغط عليها ومحاوله إرباك عملها

ومن أبرز التغييرات أن الدولة لم تعد تخاف من اتحاد الشغل ولا من بيانات التهديد والاحتفاء بالإضراب ولعبة ورقة إخراج السلطة أمام الأسر التونسية التي يعتبر التعليم شغلها الشاغل ولن تقبل بالإضراب، ولعل السلطة نجحت في أن تقلب المعادلة، حيث صار المدرسون يشعرون بصعوبة تنفيذ الإضراب خوفا من ردود أفعال الناس مثلما حصل مع نقابة التعليم الابتدائي قبل سنتين.

لكن مدخل النقابة للتسخين للموسم الدراسي الجديد ليس استهداف السلطة

كامالا هاريس تعيد الأمل إلى الديمقراطيين الشباب

مع المرشح على بطاقتها لمنصب نائب الرئيس والمتوقع أن يُكشف عنه في غضون أيام.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حتى الآن على سَنَ جو بايدن ووضعته الصحي. ومع انسحاب الرئيس اضطر إلى مراجعة إستراتيجيته، فحاول في هذا السياق خلال مقابلة أجرتها معه شبكة فوكس نيوز هذا الأسبوع التقليل من فارق السن بينه وبين منافسته.

وقال ساخرًا "كنت أعتقد أنها أصغر سنا".

وأعلن المرشح الجمهوري الجمعة أنه اتفق مع "فوكس نيوز" على تنظيم مناظرة مع منافسته الديمقراطية في الرابع من سبتمبر المقبل، دون أن يتضح في الوقت الحاضر ما إذا كانت نائبة الرئيس وافقت على ذلك أم رفضت.

وضمنت هاريس الجمعة ترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة، في توتيج سريع بعد أقل من أسبوعين من انسحاب جو بايدن.

وكانت هاريس المرشحة الوحيدة في اقتراع إلكتروني مدته خمسة أيام، بعد أن وقع 4000 من مندوبي الحزب الديمقراطي على عراض تدعم ترشحها. وسيتم ترشيحها رسميا في مؤتمر الحزب في شيكاغو خلال وقت لاحق لهذا الشهر.

وقالت هاريس "يشرفني أن أكون المرشحة المقترضة للحزب الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة"، وذلك في اتصال هاتفي مع أعضاء في الحزب كانوا يحتفلون بحصولها على ما يكفي من أصوات المندوبين في اليوم الثاني من التصويت الماراثوني.

ومنذ انسحاب بايدن من السباق الرئاسي قبل أسبوعين بدت هاريس المرشحة المتوقعة للحزب الديمقراطي.

ولم يتقدم أي ديمقراطي لمنافستها على الترشح للرئاسة، ما يجعل تأكيد ترشيح حزب كبير لها كأول امرأة سوداء ومن أصول جنوب آسيوية مجرد إجراء شكلي.

ويأتي الإعلان في وقت تستعد فيه هاريس لبدا حملتها الانتخابية الأسبوع المقبل في جولة على سبع ولايات حاسمة

حساب الحزب الجمهوري، ويقيمون بأعداد كبيرة في الولايات الأساسية التي تحسم الانتخابات، فإنه من الصحيح أيضا أنهم قلما صوتوا، باستثناء لافت، خلال الانتخابات الرئاسية عام 2020، حين سجلت تعبئة واسعة بين الشباب الديمقراطيين ضد ترامب.

فريق حملة هاريس يفرق مواقع التواصل الاجتماعي بمقاطع فيديو تظهر فيها المرشحة محاطة بنجوم من موسيقى الراب

ودعي هذه السنة 40 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 18 و27 عاما للإدلاء بأصواتهم، ما يمثل وزنا انتخابيا هائلا في سياق يشهد منافسة شديدة للغاية بين المرشحين.

والى جانب حضورها الواسع على شبكات التواصل الاجتماعي رأت روبي بيل بوث الباحثة في جامعة توفتس أن على هاريس إيجاد سبيل "لتمييز نفسها عن بايدن" على صعيد برنامجها، بهدف ترسيخ دعم الشباب لها.

ورأت الخبيرة السياسية أن "عليها أن تظهر أنها ستدافع عن القضايا التي تهّم الشباب" وفي طليعتها الاقتصاد، إنما كذلك حماية الحق في الإجهاض والحد من انتشار الأسلحة النارية والحفاظ على الكوكب.

وسيشكل الخطاب الذي ستلقيه في 22 أغسطس في ختام مؤتمر الحزب الديمقراطي مناسبة لهاريس لعرض برنامجها وكشف تفاصيل أولوياتها الانتخابية.

في المقابل ركّز ترامب، الذي عيّن رسميا مرشحا لحزبه في مؤتمر الجمهوريين منتصف يوليو في ميلووكي، إستراتيجيته الانتخابية

الاجتماعي، وفي طليعتها تيك توك، بمقاطع فيديو تظهر فيها هاريس محاطة بنجوم من موسيقى الراب، وتحصد ملايين المشاهدات.

كما ظهرت السناتورة السابقة عن كاليفورنيا الأسبوع الماضي في حلقة من برنامج تلفزيون الواقع "روبولز دراغ رايس"، فالقت خطابا افتراضيا أمام مجموعة من الناخبين الديمقراطيين الشباب.

وقالت في كلمتها لهم "خلال هذه الانتخابات، نحول عليكم لضخ الحيوية والتنظيم والتعبئة".

ويقضي التحدي المطروح على الديمقراطيين بالتثبت من تعبئة هذه الفئة من الناخبين.

ولئن كان الشباب الأميركيون يميلون تقليديا إلى الحزب الديمقراطي على

الجمهوري". وأضافت أنه بعد أسبوعين فقط من ترشيحها تثير كامالا هاريس "مستوى من الحماسة لم يكن قائما بكل بساطة بالنسبة إلى جو بايدن".

وقال إيثان نيكولز العشريني متحدثا في سينسيناتي بولاية أوهايو "يمكن لس هذه الحيوية على الأرض".

وأوضح الطالب الديمقراطي الناشط سياسيا "أرى أصدقاء لي غير ملتزمين سياسيا يعبدون نشر صور 'ميمز' عن كامالا هاريس، ويبدون مسرورين جدا لوجود حملة تلهمهم أخيرا".

وتعترم المرشحة البالغة من العمر 59 عاما البناء على هذا الرصيد من الحماسة، وهي تسلط الضوء منذ دخولها السباق على فارق السن بينها وبين خصمها الذي يكبرها بعشرين عاما.

ويغرق فريق حملتها مواقع التواصل

واشنطن - مع دخول كامالا هاريس السباق إلى البيت الأبيض، عمّت الحماسة صفوف الشباب الديمقراطيين الذين ستكون مشاركتهم في التصويت أساسية لتمكين مرشحة الحزب من الفوز على خصمها الجمهوري دونالد ترامب في نوفمبر القادم.

وحين أعلن الرئيس جو بايدن في منشورين على منصة إكس في 21 يوليو التخلي عن ترشحه لولاية ثانية داعما ترشيح نائبة، شعرت ستيفي أوهانلون على الفور بـ"الارتياح".

وقالت الناشطة من أجل المناخ لوكالة فرانس برس "كان الكثير من الشباب يشعرون بخوف حقيقي" حيال بقاء الرئيس في السباق على ضوء الشكوك حول وضعه الذهني وتخلفه التواصل في استطلاعات الرأي أمام سلفه



حظوة واسعة بين الديمقراطيين

مساجد بريطانيا في حالة تأهب: التطرف يجلب التطرف

وقال شوكت واريتش مدير شركة "موسك سيكيوريتي" (أمن المسجد) التي تقدم خدمات أمنية للمساجد إن الشركة تلقت طلبات من "أكثر من 100 مسجد" من بين نحو 2000 مسجد في البلاد.

واكد أن مسؤولي المساجد "حذثونا عن ضعفهم وخوفهم" وطلبوا "نصائح تقنية".

وقد اعتمد مسجد عبدالله كويليام في ليفربول مساء الجمعة على تضامن السكان، وهم ليسوا جميعا مسلمين، الذين جاءوا بأعداد كبيرة لحماية الموقع بعد انتشار شائعات بشأن احتمال مهاجمته.

وقال دانيال، أحد المتطوعين لحماية المسجد، "أنا هنا للتضامن مع... جيراني. إنهم يعيشون في حيي، في مدينتي". وعقب صلاة الجمعة في المسجد المركزي في لندن أكد أغلب من تم سؤالهم أنهم يشعرون بقلق جراء التظاهرات المعادية للإسلام وأعمال العنف في الأيام الأخيرة.

وقال الطالب هشام بيتس (24 عاماً) "كان الأمر في السابق يحدث في الخفاء، لكن حالياً يجروُ الناس على قول ما يفكرون فيه حقاً، والأمر مخيف جداً".

الأمر ليس جديداً، لكن
الظاهرة تتسع؛ خطاب
السياسة بشأن الهجرة
واللاجئين يدفع المتطرفين
إلى أن يصبحوا أقوى

كذلك أعرب مبرمج الكمبيوتر عمران محمود، البالغ من العمر 52 عاماً، عن قلقه من رؤية كيف يندفع البعض لمهاجمة مسجد على خلفية شائعات.

وقال متاسفاً "بدل تقصي الحقيقة، يتهمون المسلمين"، معتبراً ذلك بمثابة "غسيل دماغ" تعزّزه مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم ينتشر سوى ستة من عناصر الشرطة أمام المسجد خلال خروج المصلين من صلاة الجمعة.

وقالت زارا محمد "من الصادم جداً أن نرى مدى التنسيق والتخطيط لكل هذا، ومدى سرعة تسبب حملة تضليل وأخبار مزيفة" في أعمال عنف.

لكنها لفتت إلى أن ما يحدث "لا يأتي من عدم". ورات أن هناك "مشاعر معادية للمهاجرين ومعادية للإسلام تنتشر على نطاق واسع"، بما في ذلك في صفوف الطبقة السياسية، مستشهدة بخطاب وزيرة الداخلية المحافظة السابقة سويلا برافرمان التي تهجمت على المهاجرين، أو النائب عن حزب الإصلاح اليميني المتطرف البريطاني "ريفورم يو كاي" المناهض للهجرة لي أندرسون.

وقد أثار أندرسون الجدل قبل أشهر عندما اتهم عمدة لندن صادق خان بأنه "يخضع لسيطرة الإسلاميين".

واكدت إيمان عطا، مديرة جمعية "تيل ماما" التي ترصد الأعمال المعادية للإسلام في البلاد، أن "الأمر ليس جديداً، لكن حجم الظاهرة يتزايد".

وأشارت إلى اللغة المستخدمة من قبل بعض القادة السياسيين حول الهجرة واللاجئين. وقالت "كل ذلك يدفع المتطرفين... إلى أن يصبحوا أكثر جرة والتعبير في العن" عما يفكرون فيه.



الأمن البريطاني يحيط استهداف المساجد

أولمبياد باريس: جدل حول التمييز بعد منع عداءة من ارتداء الحجاب

اتحادات كرة القدم وكرة السلة والجودو تحظر غطاء الرأس في مسابقاتها



محجبات يلعبن الكرة أمام مجلس الشيوخ الفرنسي

وتشير دراسة نشرت الشهر الماضي إلى أن فرنسيين مسلمين يحملون مؤهلات عالية، وينحدرون غالبا من عائلات مهاجرة، يتركزون البلاد بحثا عن بدايات جديدة في مدن مثل لندن ونيويورك ومونتريال ودي.

وقال أوليفييه إستيفيس، المساهم في الدراسة، لصحيفة لوموند "هناك خصوصية فرنسية حقيقية في هذه القضية؛ في بلدنا يتم إبعاد المرأة التي ترتدي الحجاب إلى هامش المجتمع، ويصعب عليها بشكل خاص العثور على عمل. وبالتالي، فإن النساء المحجبات اللاتي يرغبن في العمل يتم دفعهن إلى مغادرة فرنسا".

القوانين الفرنسية تحظر
على موظفي الدولة
والتلاميذ ارتداء الرموز
والملابس الدينية في
المؤسسات العامة

ويظهر الجدل بصفة خاصة مع كل عودة مدرسية وتشدد وزارة التعليم في قبول الفتيات المحجبات والنقاش الذي يثار بين أولياء أمور الطالبات ومسؤولي المدارس.

ووفقاً لقانون 15 مارس 2004 الذي يحظر ارتداء العلامات أو الملابس التي تظهر الانتماء الديني يسمح للطلاب المخالفين بدخول المدرسة لا الصف، على أن يجري حوار بين الأسرة ووزارة التربية.

وأثار العرض العلني للرموز التي ينظر إليها على أنها دينية الجدل بشكل متكرر، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالإسلام، وهو أمر لم يظهر إلا مع توسع أنشطة جماعات إسلامية متشددة استفادت من مرونة الحكومات الفرنسية لسنوات طويلة، وأثرت على أبناء الجالية، وخاصة من الأجيال الجديدة.

ولاحقا تحركت الحكومات الفرنسية للدفاع عن العلمانية كهوية جامعة للفرنسيين بمن في ذلك الذين هم من أصول غير فرنسية، واتخذت جملة من الإجراءات.

وفي عام 1994 صدر قانون يسمح فقط باستخدام الرموز الدينية المتخفية في المدارس.

وبعد عشر سنوات تم حظر ارتداء الحجاب بشكل كامل في المدارس، وكذلك تم حظر ارتداء "الكيبا" (غطاء رأس للرجال اليهود) والصلبان الكبيرة الحجم.

وفي عام 2010 تم فرض حظر على النقاب في الأماكن العامة.

في فرنسا غطاء الرأس في مسابقاتها، بينما تسمح بذلك اتحادات الرغبي وكرة اليد وألعاب القوى.

وبالنسبة إلى سعاد نوبلي التي تركت دراستها في مجال التربية الرياضية لأنها لن تتمكن من ارتداء الحجاب خلال عملها، فإن مطالبة السلطات لسبلا بارتداء قبعة هو أمر غير عادل.

وقالت نوبلي، وهي امرأة من مدينة نانتيير تبلغ من العمر 42 عاما وتعمل في مجال الرسوم المتحركة، "لنكف عن القول إن هذا في صالحها. (فالسلطات) لم تحترم اختيارها وحقوقها".

وسلطة دورة الألعاب الأولمبية الحالية الضوء على خلافات عديدة حول مكانة الدين والرموز الدينية في الأماكن العامة في فرنسا، موطن أكبر أقلية مسلمة في أوروبا.

وقالت العداءة التونسية لسباق الموانع مروى بوزيانبي، التي تتنافس بالحجاب الرياضي، إنها لا تستوعب هذا الحظر وإن الرياضيات يجب أن يكون بمقدورهن اختيار ما يرتدينه.

وأضافت مروى (27 عاما) خلال جلسة تدريبية "لماذا عليها أن ترتدي القبعة؟ ما الفرق؟ هل تعتقد حكومتها أن الحجاب متخلف؟... القبعة يمكن أن تزعجك، فهي ليست مريحة، يمكن للرياح أن تطيح بها، إنها ليست مثل الجري مع ارتداء الحجاب".

وعندما سُئلت معصومة علي زاده، رئيسة بعثة الفريق الأولمبي للآفجيين وراكبة دراجات، عن رأيها في ارتداء القبعة بوصفه حلا وسطا، قالت "إنه سؤال صعب".

ومُنحت معصومة حق اللجوء في فرنسا بعد فرارها من أفغانستان وهي الآن ترتدي الحجاب. وقالت "أنا سعيدة حقاً بوجودي ضمن أعضاء الفريق الأولمبي للآفجيين، وهم يحترمونني كما أنا".

وتسببت علاقة فرنسا الخاصة بالعلمانية والخلافات المتكررة حول الحجاب الإسلامي في عدم شعور بعض المسلمين بالارتياح، بمن في ذلك من ولدوا في فرنسا من الأجيال الجديدة الذين بات البعض منهم يفضل مغادرة البلاد والبحث عن أعمال في الخارج هربا من التمييز والعنصرية اللذين زادا خلال السنوات الأخيرة في ظل صعود اليمين وتغير مزاج الفرنسيين بعد الهجمات الإرهابية في 2015 وكذلك تأثيرات الحرب في غزة، ويحثا عن الراحة النفسية وعن حرية اللباس والتدين.

لا يكاد الجدل حول الحجاب يتوقف في فرنسا. هذه المرة أثير الجدل بسبب منع مشاركة عداءة فرنسية من أصول أفغانية في حفل افتتاح أولمبياد باريس، ما اضطرها إلى لبس قبعة لإتخاذ الموقف.

وتقول جماعات حقوقية إن هذا الموقف نموذج لسياسة التمييز ضد الرياضيين المسلمين على جميع المستويات. وقالت أنا بلوس، الباحثة في شؤون حقوق المرأة بمنظمة العفو الدولية، "إذا أرادت فرنسا أن تظهر أنها تحتضن الجميع، فإن الطريق السهل للغاية المتوافق مع حقوق الإنسان هو إنهاء هذا النوع من الحظر".

واتفقت السلطات الرياضية الفرنسية مع سبلا على ارتداء القبعة بعد مناقشات ضمت أيضا مسؤولين من علامة بيرلوتي التجارية التابعة لشركة إل.في.إم.إتش العالمية والتي صممت ملابس حفل الافتتاح للرياضيين الفرنسيين. وشركة إل.في.إم.إتش هي إحدى الشركات الراعية لأولمبياد باريس 2024.

وبعيدا عن الألعاب الأولمبية تحظر اتحادات كرة القدم وكرة السلة والجودو

سيلا نشرت صورا بلا
حجاب وترتدي قبعة في
حفل الافتتاح الذي سلط
الضوء على قضيتي التسامح
والاندماج



باريس - قبل أيام قليلة على حلول موعد انطلاق دورة الألعاب الأولمبية في باريس، دخلت العداءة الفرنسية سونيكابا سبلا في جدال مع حكومة بلادها بشأن حقها في ارتداء الحجاب خلال حفل الافتتاح.

ولكن بعد التوصل إلى حل وسط يتمثل في ارتدائها قبعة ببسبول زرقاء داكنة تم شراؤها على عجل من متجر كبير، ظهرت العداءة البالغة من العمر 26 عاما في نهر السين مبتسمة مع زملائها الرياضيين في المنتخب الوطني الفرنسي.

ورغم التزام الرياضيات الفرنسيات بقوانين علمانية تمنعهن من ارتداء الحجاب، يرى مدافعون عن حقوق الإنسان أن قضية سبلا تؤدي إلى ترسيخ التمييز ضد المسلمين بينما قال البعض إن هذه القضية تمثل تخفيفا من حدة موقف السلطات على الأقل.

وقال تيموثي جوتبيرو، وهو مدرب كرة سلة يعارض حظر الحجاب، "من المفترض أن يكون الفريق الفرنسي ممثلا عن فرنسا، وهناك مسلمون في فرنسا. لقد توصلوا إلى حل وسط لإخفاء الحجاب، ولكن لماذا يخفونه؟".

ونشرت سبلا صورا تبدو فيها سعيدة بارتدائها القبعة في حفل الافتتاح الأسبوع الماضي، والذي سلط الضوء على قضيتي التسامح والاندماج، لكنها لم تدل بأي تصريح علني.

وقال المحامي الفرنسي سليم بن عاشور، الذي يمثل نساء يحظر عليهن ارتداء الحجاب خارج وظائف القطاع العام، إن الإجراء المتخذ بالنسبة إلى سبلا هو خطوة إلى الأمام لكنه لا يزال ينتهك الحق الأساسي في الحرية الدينية.

وترفض المؤسسات الفرنسية عادة الملابس التي تعتبر بديلا عن الحجاب. وقال بن عاشور لرويتزر "تظهر هذه المناقشات أن حظر الحجاب ليس مبدأ مقدسا يجب احترامه دوما. قضية سبلا هي فرصة وهذا لأن العالم في باريس. لا يمكن لفرنسا أن ترسل رسالة قد تفسر على أنها سلوك عنصري".

وتحظر القوانين الفرنسية على موظفي الدولة والتلاميذ في المدارس ارتداء الرموز والملابس الدينية في المؤسسات العامة.

وقالت الحكومة إن هذا القرار ينطبق على الرياضيين الأولمبيين الفرنسيين على أساس أنهم في "مهمة خدمة عامة".

إنصاف اللجنة الأولمبية يفتح طريق التنويع ويخرس المناوئين

إيمان خليف

رياضية جزائرية ناعمة بقفازات خشنة ترعب مرتادات حلبات الملاكمة



● ظروف عائلية صعبة دفعتها إلى الحلبة



● الملاكمة الإيطالية تنمرت على الجزائرية للتغطية على المزمرة

ولذلك عبرت عن حاجتها إلى ضرورة توصل الاتحادات الوطنية للملاكمة إلى توافق حول اتحاد دولي جديد من أجل إدراج الملاكمة في البرنامج الرياضي لدورة الألعاب الأولمبية لوس أنجلوس 2028". وشكل دخول رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني على خط السجال زخما آخر، فيما التزم المسؤولون في الجزائر الصمت، بعدما أكلوا المهمة إلى اللجنة الأولمبية المحلية وإلى وزير الشباب والرياضة برفع شكوى لدى اللجنة الأولمبية الدولية، أنصفت الملاكمة وأعادت الجميع إلى مكانهم الطبيعي.

وقالت ميلوني في منشور لها "إيطاليا لا توافق على قرار اللجنة الأولمبية الدولية بالسماح لـ (الملاكمة الجزائرية) بالمشاركة في منافسات السيدات... اعتقد أنه لا ينبغي السماح للرياضيين الذين لديهم خصائص وراثية ذكورية بالمشاركة في المسابقات النسائية. يجب أن نكون حذرين ونحن نحاول عدم التمييز. نحن بحاجة إلى أن نكون قادرين على المنافسة على قدم المساواة، ومن وجهة نظري لم يكن هذا تنافسا على قدم المساواة".

لكن بطة العالم للملاكمة السنوية الأيرلندية إيمي بروهورتس كان لها رأي معاكس للحملة، حيث نشرت على حسابها في موقع إكس أن "الكثير من الناس يرأسلونني بشأن إيمان خليف؛ شخصا لا أعتقد أنها قامت بشيء من أجل الغش، لقد ولدت بهذا الأمر وذلك خارج عن نطاقها".

وأضافت "حقيقة أنها هُزمت أمام 9 نساء سابقا تؤكد ذلك، لا أدمع الرجال ضد النساء. هذا خطأ، ولكن لا شيء أكد أن هذا الشخص هو رجل، ساحاربه إن ثبت أنه رجل، ولكن هذا لم يحدث حتى الآن، وما يُقال يدخل في طور الافتراضات. تلك صورة إيمان وهي طفلة".

ويبدو أن طريق إيمان خليف سيكون مفتوحا لخوض مختلف المنافسات القارية والدولية، بعد تأكيد اللجنة الأولمبية على أنه "سيتم تطبيق هذه القواعد أيضا خلال فترة التأهيل للألعاب الآسيوية والعب عموم أميركا والعب المحيط الهادئ والبطولة المؤهلة لأفريقيا في داكار، كما طبقت في بطولتين للتصفيات العالمية أقيمتا في بوستو أرسيزيو بإيطاليا، وبانوكو بتيابلاند في عام 2024، والتي ضمت إجمالي 1471 ملاكما مختلفا من 172 لجنة أولمبية وطنية، وفريق الملاكمة للأجانب ورياضيين محايدين فريدين، وتضمنت أكثر من 2000 نوبة تاهيلية".

الإستراتيجي للجنة الأولمبية الدولية بشأن حقوق الإنسان. وتشعر اللجنة الأولمبية الدولية بالحنن بسبب الإساءة التي تعرضت لها الرياضيات.

خليف تنحدر من عائلة متواضعة، عانت في طفولتها من الفقر والتمهيش، ولما اختارت رياضة الفن النبيل عارضها المجتمع الذكوري المحلي

كما كشفت عن الوضعية غير الشرعية التي يتواجد فيها الاتحاد الدولي للملاكمة، وهو ما يقود إلى أن قراراته تكون ملغاة لدى اللجنة الأولمبية الدولية، كما هو الشأن بخصوص إقصاء الملاكمتين الجزائرية والتايبانية لين بو تينغ، في البطولة العالمية التي جرت العام الماضي في الهند.

تعسف الاتحاد الدولي للملاكمة

أكدت اللجنة الأولمبية على أنه "تم سحب اعتراف الاتحاد الدولي للملاكمة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية عام 2023 بعد تعليقه في عام 2019.

الألعاب الأولمبية باريس 2024 بلوائح الأهلية والدخول في المسابقة، بالإضافة إلى جميع اللوائح الطبية المعمول بها والتي وضعتها وحدة الملاكمة في باريس 2024، كما هو الحال مع مسابقات الملاكمة الأولمبية السابقة، حيث يعتمد جنس وعمر الرياضيين على جوازات سفرهم".

وتابع البيان "رأينا في تقارير معلومات مضللة عن رياضيتين تتنافسان في دورة الألعاب الأولمبية باريس 2024، وتتنافس الرياضيات في مسابقات الملاكمة الدولية منذ سنوات طويلة في فئة السيدات، بما في ذلك دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020، الاتحاد الدولي للملاكمة، وبطولات العالم والبطولات المعتمدة".

ولفت إلى أن "هاتين الرياضيتين كانتا ضحية قرار مفاجئ وتعسفي من قبل الاتحاد الدولي للملاكمة. قرب نهاية بطولة العالم للاتحاد الدولي للملاكمة في عام 2023، تم استبعادهما فجأة دون أي إجراءات قانونية".

ووفقا لمحضر اجتماع الاتحاد الدولي للملاكمة المتاح على موقعه على الويب، تم اتخاذ هذا القرار في البداية من قبل الأمين العام والمدير التنفيذي فقط. ولم يصدق عليه مجلس الإدارة إلا بعد ذلك، ولم يطلب إلا لاحقا وضع الإجراء الذي يجب اتباعه في حالات مماثلة في المستقبل وتنعكس في لوائح الاتحاد.

كما أن الاتحاد الدولي للملاكمة كان يفترض أن يضع إجراء واضحا بشأن اختبار الجنس حتى لا يحصل ما حصل لإيمان خليف ومن سبقتها، وقد يحصل لاحقا لغيرهما.

وخلص البيان إلى أن "هذه الحملة على هاتين الرياضيتين تستند بالكامل إلى هذا القرار التعسفي، الذي تم اتخاذه دون أي إجراء سليم، خاصة وأن هؤلاء الرياضيين كانوا يتنافسون في منافسات عالية المستوى لسنوات عديدة، وهذا النهج يتعارض مع الحكم الرشيد".

وشددت اللجنة الأولمبية الدولية على ضرورة تغيير قواعد الأهلية أثناء المنافسة المستمرة، وأي تغيير في القواعد يجب أن يتبع العمليات المناسبة ويجب أن يستند إلى أدلة علمية.

وعبرت عن التزامها بحماية حقوق الإنسان لجميع الرياضيين المشاركين في الألعاب الأولمبية وفقا للميثاق الأولمبي ومدونة الأخلاقيات للجنة الأولمبية الدولية والإطار

وإنها ستواصل مشوارها في مختلف المنافسات لتعويض إقصاء الأولمبياد. جاء ذلك بعد أن قالت لوسائيل إعلام "لن أتمكن من الاستمرار. كان لدي ألم كبير في أنفي وقلت أتوقف. من الأفضل تفادي الاستمرار. أنفي بدأ ينزف من اللكمة الأولى".

وتابعت "كان من الممكن أن يكون النزأل يزال عمري في تلك اللحظة، كان علي أن أحمي حياتي أيضا، أتدرب مع شقيقي. كثيرا ما خضت نزالات مع رجال، ولكني شعرت بالكثير من الألم في النزأل (الذي جمعني خليف)".

لكن مختصين في أرشيف الصور على شبكات التواصل الاجتماعي جزموا بأن كاريني متعودة على هذه التمثيليات، فقد سبق لها الانسحاب أمام ملاكمة تركية لأسباب وأهية.

إيمان خليف، القادمة من إحدى بلدات محافظة تيارت بالغرب الجزائري تعترف بأن طريقها لم يكن سهلا لبلوغ هذه المكانة العالمية، فهي تنحدر من عائلة متواضعة، حيث عانت في طفولتها مظاهر الفقر والتمهيش، ولما اختارت رياضة الفن النبيل وقف في وجهها المجتمع الذكوري المحلي لأنه لا يقبل رؤية ابنته تصارع فوق الحلبة ورؤية يدها الناعمتين ترتديان قفازين خشنيين. ومع ذلك رفعت التحدي وتدرجت في رياضتها محليا ووطنيا وإقليميا، إلى أن صارت تنازل في الحلبات والمنافسات العالمية، قبل أن تصمد بقرار الإبعاد عام 2023 من طرف الاتحاد الدولي للملاكمة في الدور النهائي، بدعى أن التحاليل الطبية أثبتت ارتفاع منسوب هرمون الذكورة لديها، لكنها لم رفضها مصافحة منافستها الجزائرية، إلى الأولمبياد، لأنها تدرك أن النصوص النازلة في الهيبثين ليست نفسها وتسمح لها بإثبات نفسها وتحقيق التتويج.

حملة مضلة

صرح المتحدث الرسمي باسم اللجنة الأولمبية الدولية مارك أدامز لوسائيل الإعلام بأن "إيمان خليف ولدت طفلة، وتعيش كطفلة، وتمارس الملاكمة كطفلة، ومدرجة في جواز السفر كاتني، لا شيء مما يشاع عن التحول"، وهي الشهادة التي أنصفت الملاكمة وأخرست الألسن التي ظلت تطاردها منذ أن أعلن عن مشاركتها في منافسات الأولمبياد. أما رئيسة وحدة الرياضة الأمانة في اللجنة الأولمبية الدولية كيرستي بوروز فقد صرحت "عندما نتحدث عن رياضة أمانة، نحن نشير إلى بيئات رياضية أمانة جسديا ونفسيا، وبالتالي الصحة العقلية والسلامة، ونحن سعداء للغاية لأن أولمبياد باريس يتضمن الحزمة الأكثر شمولاً للصحة العقلية والحماية". وفي بيان حمل عنوان "كل شخص الحق في ممارسة الرياضة دون تمييز"، عبرت اللجنة الأولمبية الدولية عن ضرورة "التزام جميع الرياضيين المشاركين في بطولة الملاكمة لدورة

لنفسها وبلادها، والتأكيد لخصومها وصناع حملة التشويه التي شنت ضدها في أولمبياد باريس بأن الحلبة هي التي تفصل بين الجميع، وليس وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

انتصار خارج الحلبة

سيجد بعض المسؤولين أنفسهم في موقف لا يحسد عليه، على غرار مالك منصة إكس إيلون ماسك، ورئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني ورئيس وزراء إيطالي سابق، ورياضيين وإعلاميين في أوروبا والولايات المتحدة، بعد صدور تعليقات مسيئة من طرفهم لإيمان خليف، خاصة عقب الموقف المنصف الصادر عن اللجنة الأولمبية الدولية.

بيان شديد اللهجة من اللجنة الأولمبية الدولية تحذر فيه

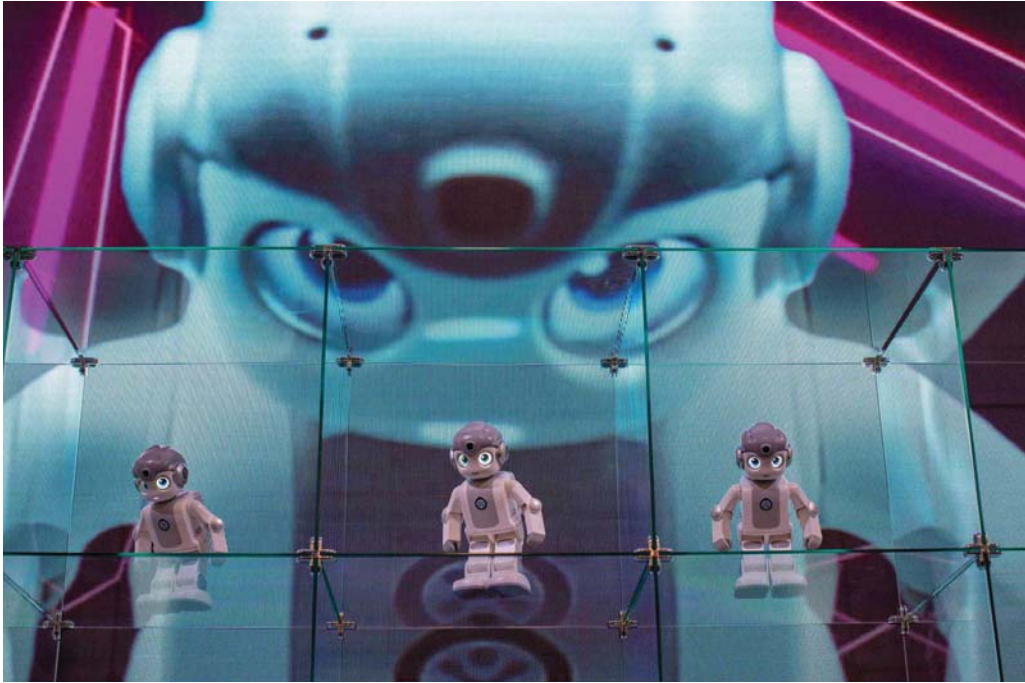
من التهم الذي ظهر في حسابات رياضيين مشاركين في الأولمبياد

وعلى العكس من تصريحاتها السابقة، بعد أداء دور تمثيلي فوق الحلبة لتبرير انسحابها من منزلة إيمان خليف، اعتذرت الملاكمة الإيطالية أنجيلا كاريني في آخر تصريح لها عن رفضها مصافحة منافستها الجزائرية، وقالت "أكيد سألتقيها وسأعانقها"،



● أي ردة فعل في المنافسة بعد تبرئة خليف

الباحث عن وظيفة لن يستطيع مواجهة الذكاء الاصطناعي



الروبوتات ستتجاوز عدد البشر

تقنية المسح الاختباري عالية الوتيرة والجودة لتحديد الأديوية الممكنة، فيإمكان الذكاء الاصطناعي رصد الأنماط من بين الملايين من نقاط البيانات المخوفرة ثم يقدم اقتراحات بالجزئيات التي يمكن استخدامها كدواء، ولكن لا يمكن مع ذلك الاستغناء عن المختص بالكيمياء الحيوية لأختبار جدوى هذه الجزيئات في العلاج. وهناك إستراتيجية أخرى تتعلق بتطوير مهارات ليست في متناول الذكاء الاصطناعي فهناك وظائف ترتبط بالقدرة على التعاطف وقراءة المؤشرات الاجتماعية لقياس مستوى تأثير الراى العام حول قضية عاطفية، فهذه مهارات ليس في وسع الذكاء الاصطناعي الوصول إليها الآن، لأنها تتطلب القدرة على فهم الواقع والقدرة على فهم الآخرين فهما موضوعيا وهذه أمور لا تدخل في نطاق البرمجة الحالية. الإنسان الطبيعي الباحث عن وظيفة لا يستطيع أن يقف في مواجهة التقدم التكنولوجي والازدهار المعرفي بل عليه أن يواكب ذلك التقدم التكنولوجي والتنمية المعرفية، لكي يتفوق على قدرات التكنولوجيا التحولية، ولا يجد نفسه ينتظر في أحد الطوابير لإجراء مقابلة مع ربوت يحدد له الحصول على وظيفة مرموقة أم أنه سيكون مهندسا لشتلات الزهور في فناء منزل تعيش فيه عائلة روبوتية.

الاصطناعي قادرا على تحديد وتصنيف 400 نوع من السرطان بالإضافة إلى 75 نوعا من الأدوية المختلفة التي تساعد مثلا في علاج سرطان الثدي المنتشر بكثرة لدى النساء خاصة في سن مبكرة من الزواج وأن يقوم بذلك بسرعة وبكفاءة عالية جدا، ولكن الطبيب وما يمتلكه من سنوات طويلة من خبرة مهنية ودورات أكاديمية هو المسؤول عن وضع خطة العلاج. أما في المجالات المالية فتمتد برمجيات مشهورة مثل تيربوباكس والذي يستخدم الخوارزميات لمساعدة المستخدم في حسابات عائدات الضرائب، وهذا البرنامج يعتمد على المدخلات وعلى الأحكام البشرية لإتمام المهمة بنجاح. فما الطريقة إذا لضمان العمل في وظيفة ببناء الذكاء الاصطناعي في تعزيزها ولا يساهم في استبدالها؟ لقد توصل الباحثون إلى العديد من الاقتراحات وأولها هي تلك الإستراتيجية المعروفة لارتفاع العمل الوظيفي وهي زيادة التحصيل العلمي، فعند زيادة القدرة الإدراكية للموظف وتكون قدراته أعلى من قدرة الكمبيوتر الذي يستخدمه في معالجة البيانات، عند ذلك يضمن الموظف عدم خسارته للوظيفة وهذا أمر بعيد الاحتمال لأن الواقع تفوق قدرة الكمبيوتر على قدرة الإنسان. ومن الأمثلة على ذلك ما تقوم به بعض شركات الأدوية التي تستخدم

اجتماعي لتدفع به ثمن الرعاية الطبية والخدام الشخصي لأنك تجاوزت العقد السابع من العمر، فإن الروبوت سيفنكث عن كل ذلك. سيقدم الروبوت لك كل خدمات الرعاية الصحية والحماية الأمنية والإعاشة والتأمين والنقل والمساعدة في الحركة بل له القدرة على تلك إلى الحمام ومساعدتك في كل ما تقوم به وأنت في خصوصية تامة وسعادة تامة بدلا من الاتصال بأحد الأبناء أو البحث عن الزوجة وهي في زحام الأسواق لكي تنقلك إلى دورة المياه، وبالتالي قليل من المال لشراء روبوت سيوفر لك الكثير مما ستدفعه للشركات ولا تعرف هل ستستغمره وأنت في العقد السابع من العمر أم أن الموت سيداهمك وأنت في عنفوان حياتك الوظيفية، وما دفعته من أموال طيلة عقود مضت راح هباء منثورا. كما أن الذكاء الاصطناعي سيعزز القدرة على الإنتاج عن طريق السرعة في التصنيع وتوفير قدر كبير من الوقت الضائع في غير محله، باعتبار أن الوقت والزمن هما عنصرا القوة والإنتاج في العصر القادم. وفي الحقيقة إن الآمال في ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي مرتبطة بهذا الجانب، إذ إننا نسعى لأن يكون الهدف من هذه التقنية تنمية النشاط البشري لا استبداله بشكل كامل، ففي حقل الطب على سبيل المثال سيكون الذكاء

تتشير بعض التقديرات إلى أن سوق العمل سيشهد خسارة كبيرة تصل إلى ما يقارب 50 مليون وظيفة حول العالم خلال العقدين القادمين بسبب الاعتماد على النظم الروبوتية وتقنية الذكاء الاصطناعي، وأن العدد في ازدياد كلما تطورت صناعة النظم الروبوتية وتطورت تقنية الذكاء الاصطناعي، ومن الناحية الفعلية فإن تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل قد يكون إيجابيا، فمن المتوقع أن تخلق بيئة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي حوالي 20 مليون وظيفة جديدة في مجالات متعلقة بالحوسبة والهندسة الميكانيكية والرياضيات، كما أن أطفال المستقبل سيعملون في وظائف جديدة مستحدثة غير موجودة أساسا الآن ولا نعرف ما هي، وربما وظائف علماء اليوم ستكون وظائف للموظفين العاديين في المستقبل، ولا نستطيع التنبؤ بعلماء المستقبل ولا نستطيع تحديد مهاراتهم وقدراتهم العلمية لأنه من الممكن أن يتفوق الذكاء الاصطناعي على الإنسان ويصبح خطرا عليه بسبب التكنولوجيا التحولية.

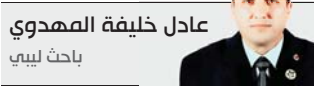
ومن المحتمل أن صناعة الروبوتات ستوفر بيئة جديدة من الوظائف الإشرافية فقط لأن مصانع تصنيع الروبوتات ستعتمد على الروبوتات في تصنيعها لأنها تتطلب مواصفات دقيقة وعالية جدا ومن المحتمل أن يتساوى عدد الروبوتات في العالم مع عدد البشر لأنه كما يحتاج كل إنسان هاتفا نقالا خاصا به وكل طفل أبياد خاصا به فإنه في المستقبل المنظور سيجتاح كل إنسان طبيعي إلى روبوت خاص به يكون مستشاره الخاص وحارسه الشخصي وصديقه المخلص والأمين الذي لا يعرف الخيانة أو الغدر هذا بالنسبة للرجال والشباب.

وفي الاتجاه المقابل سيكون احتياج المسنين للروبوتات أكثر بكثير من سابقهم وذلك أن الروبوتات سترفع عنهم الحرج أمام أبنائهم وأمام من سيعولونهم، وفي نفس الاتجاه فإن الأطفال سيجتفون عن الروبوتات الصغيرة والتي سيجدون فيها أحلامهم وتطلعاتهم بأنهم هم أصل الجيل الرقمي وأن التكنولوجيا التحولية بالنسبة لهم ثقافة عصرهم. من ناحية أخرى اعتقد أن الروبوتات في العالم ستجاوز عدد البشر الموجودين على سطح الأرض، كما نعتقد أن الروبوتات ستغني شركات التأمين وشركات الضمان الاجتماعي باعتبار أن ما ستدفعه طوال حياتك الوظيفية للحصول على قسط ضمان

معا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن قيمة الاقتصاد الكوني حاليا تقدر بنحو 74 تريليون دولار أميركي، وأنها ستزبد بنحو 14 في المئة بحلول العام 2030. ومن دون شك، يبدو أن الصراع التكنولوجي المحتدم حاليا بين دول العالم المتقدم، وفي مقدمتها أميركا والصين، على مستوى الأبحاث والتطبيقات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، سيحدث تحولات كبرى في موازين القوى العالمية، ولاسيما بعدما أعلنت الحكومة الصينية بشكل واضح عن خططها الهادفة إلى زيادة مجال الذكاء الاصطناعي بحلول العام 2030. ربما شاهدنا في الآونة الأخيرة التقدم الكبير الذي حققته بيانات الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات، خاصة الصناعية، حيث يعود الفضل في ذلك إلى التطور المتسارع والمتنامي في علوم التكنولوجيا وظهور التقنيات الحديثة، وهنا نتساءل: ما هو مستقبل الذكاء الاصطناعي في العقود القادمة؟ يتوقع البعض من العلماء أن الفترة القليلة المقبلة ستشهد استعমা كبيرا للأجهزة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وهو الأمر الذي جعل شركات التكنولوجيا العملاقة، مثل جوجل Google وميكروسوفت Microsoft وفيسبوك Facebook، تحاول دخول هذا السوق التجاري الجديد.

الصراع التكنولوجي المحتدم بين دول العالم المتقدم حول الذكاء الاصطناعي سيحدث تحولات كبرى في موازين القوى العالمية

تسهم ثورة البيانات الضخمة والهائلة في تزويد أنظمة الروبوتات والذكاء الاصطناعي بكفاءات عالية لم يكن بالإمكان الوصول إليها في السابق، فبعد نجاح شبكة الإنترنت في جعل العالم كالعقبة الصغيرة يسهل التنقل بين ربوعها خلال فترة دقائق معدودة، أصبح الآن من الممكن استقطاب الأشياء لإيصالها بشبكة الإنترنت تلقائيا، لمراقبة جميع الظروف البيئية المحيطة والاستجابة بناء على المعلومات التي تجمعها تلك الأشياء، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى بناء جيل من الروبوتات واستخدامها في كل مجالات الحياة.



عادل خليفة المهديوي
باحث ليبى

يمر الذكاء الاصطناعي (AI) بنمو هائل مع إيجاد تطبيقات جديدة في عدد متزايد من القطاعات، بما في ذلك الأمن والبيئة والتعليم والصحة والثقافة والتجارة إلى جانب الاستخدام المتزايد التعقيد للبيانات الضخمة. يتفق بعض الباحثين والمراقبين على أن الذكاء الاصطناعي سيصبح رقما أساسيا في الاقتصاد العالمي، وبلغة الأرقام، تتوقع شبكة غارتنر (Gartner) للأبحاث أن يرتفع الاقتصاد العالمي للذكاء الاصطناعي من حوالي 1.2 تريليون دولار، الذي كان عليه في عام 2020، إلى حوالي 3.9 تريليون دولار بنهاية عام 2024، بينما ترى وكالة ما كينزي (McKinsey) أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ستحقق نشاطا اقتصاديا عالميا بقيمة 13 تريليون دولار مطلع 2030، وبحلول العام نفسه، تقدر برايس ووترهاوس كوبرز (PricewaterhouseCoopers) ما قيمته 15.7 تريليون كحصة شاملة، وأبعد من ذلك يعتقد المستثمر في مجال التكنولوجيا تيج كولي أن نمو الطلب على الذكاء الاصطناعي سيكون أسرع بكثير، ومن المحتمل أن يبلغ اقتصاده قيمة 150 تريليون دولار بحلول عام 2035.

قد تبدو تلك الأرقام واقعية لدى البعض، وهي تفاؤل مبالغ فيه لدى البعض الآخر، لكن التطورات السريعة التي عرفتها تكنولوجيا التعلم الآلي باعتبارها حقلا فرعيا من الذكاء الاصطناعي (AI)، جعلت الاعتقاد بأننا سنعيش قريبا في عالم مليء بالروبوتات من حولنا، أمرا خاليا من الغرابة كما كان في السابق. قبل عشر سنوات فقط كان قليلون من الأكاديميين والمراقبين يتوقعون مثل هذه الانطلاقة غير العادية في اقتصادات الذكاء الاصطناعي ونداعياتها المحتملة على هيكل توازن القوى العالمية. وكانت أكاديمية "برايس ووتر هاوس كوبرز" التي تعتبر واحدة من كبرى شركات الخدمات والاستشارات المهنية في العالم قد توقعت في تقريرها الصادر في منتصف العام 2017 بشأن مساهمة الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد الدولي، أن تصل تلك المساهمة إلى 15.7 تريليون دولار أميركي من وقت صدور التقرير وحتى العام 2030، أي ما يفوق الناتج المحلي الإجمالي للصين والهند

لا مكان للغرور والتباهي بالكمال في عالم الفن

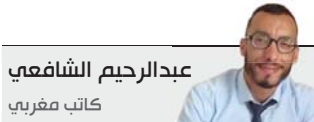
التي تجسد روح التجديد والتحدي قد تواجه صعوبات في الوصول إلى الجمهور والاعتراف بقيمتها بسبب مواجهتها لمثل هذا النوع الذي يرفض الاختلاف ويحاول فرض وجهات نظره على الآخرين. لا يمكن إنكار حقيقة أن كل عمل فني، سواء كان فيلما أو عرضا مسرحيا أو سيناريو، يحتوي على نقاط القوة والضعف، إن فهم هذه الحقيقة الجوهرية أمر بالغ الأهمية، حيث يمكن فيها مفتاح فهم جوهر الفن والإبداع، إذ إن الفن السابع ليس مجالا لتحقيق المثالية، بل هو أرض خصبة للتعبير الإبداعي واستكشاف أعماق الإنسانية والواقع، ويجب على صناع الأفلام والفنانين الحقيقيين أن يكونوا مستعدين لاستقبال الانتقادات بصبر رجب، فهي تمثل فرصة ثمينة للنمو والتطور، فمن خلال قبولهم لهذه الانتقادات يمكنهم تحسين أعمالهم وتطويرها بشكل مستمر، لأن في عالم الفن لا يوجد مكان للغرور والتباهي بالكمال بل ينبغي للفنان أن يظل متواضعا ومفتوحا للتعلم والتحسين المستمر. وإلى أن نصل إلى خاتمة هذا الجدل، فإننا ندرك وجود فئة من النقاد يتصورون أنفسهم أمراء الفن وقضاة الإبداع، رافضين بشدة أي نقد قد يستهدفهم، مغرورين بفكرة أنهم يحملون مقام السلطة الفنية، فضلا عن تجاهلهم المطاطي لأي شكوك بخصوص صحة تقديراتهم المعلقة، وليس هذا فحسب بل يضاف إلى الصورة الصانع السينمائيون المصابون بجنون العظمة، مستندين إلى سلسلة نجاحات سابقة أو يتخيلون براءة أعمالهم من العيوب، فلا يحتفلون سماع النقد أو الانتقاد من أي كان.

يرفضون بشكل عنيد أي نقد لأعمالهم ويعتبرون أنفسهم الأفضل بلا منازع وأن رؤيتهم الشخصية هي الأعظم، ما يعيقهم عن التفاعل بشكل بناء مع الآراء المختلفة والنقد البناء الذي يمكن أن يعزز من جودة إنتاجاتهم السينمائية. ومن المعروف أن كل مخرج فنان ومبدع بطبعه يكون مستعدا للاستماع إلى الآراء المختلفة والتعلم منها تلقائيا وبصبر رجب ويناقش نص الناقد، وهذا ما يفقده المخرج التقني الذي تخرج من الورشات السينمائية، فهذه الأخيرة هي ما يعرقل استيعابه للكتابة النقدية الأكاديمية لأن منهجية مناقشة الأفكار تختلف كثيرا عن عشوائية مناقشة الأشخاص. فإذا كان الناقد السينمائي قابلا للانتقاد، والأعمال السينمائية ليست مثالية بجوانبها، فلماذا هذا التنافر بين الناقد وصانع الفيلم؟ ولماذا لا يتقبل أحدهما الآخر؟ وعلى أي أساس يظهر الجانبان نوعا من المثالية وجنون العظمة في آرائهم التي تبقى أساسا الأشخاص. فإذا كان الناقد السينمائي قابلا للانتقاد، والأعمال السينمائية ليست مثالية بجوانبها، فلماذا هذا التنافر بين الناقد وصانع الفيلم؟ ولماذا لا يتقبل أحدهما الآخر؟ وعلى أي أساس يظهر الجانبان نوعا من المثالية وجنون العظمة في آرائهم التي تبقى أساسا الأشخاص. فإذا كان الناقد السينمائي قابلا للانتقاد، والأعمال السينمائية ليست مثالية بجوانبها، فلماذا هذا التنافر بين الناقد وصانع الفيلم؟ ولماذا لا يتقبل أحدهما الآخر؟ وعلى أي أساس يظهر الجانبان نوعا من المثالية وجنون العظمة في آرائهم التي تبقى أساسا الأشخاص.

يستطيع التفوق عليهم، حتى وإن كانت آلامهم ضعيفة من الناحية الإنتاجية والفنية وهم يعرفون حدود قدراتهم و يكترونها، ولكن الجمهور يدرك ما لا يدرك بالقلب. ونجد بعض المخرجين المغاربة الذين يفرحون بالتعليق والتلهيل المبالغ فيه، ويغضبون بشدة من النقد الموضوعي البناء، حيث يحاولون أي نقد يتلقونه إلى خلافات تحولها الأبواق الإعلامية إلى "بوز"، وتستخدم كوسيلة للتحليل على الجمهور، ليصوروا الناقد كأنه يريد الانتقام لأسباب شخصية، أو أنه تلقى أموالا ليكتب ضدهم، مؤكدا أن الأمر مجرد مؤامرة ضدهم، لكن الحقيقة مختلفة تماما، فلكل عمل سينمائي نقاط قوة ونقاط ضعف، ولا يوجد عمل مثالي. ويعتبر النقد الموضوعي جزءا أساسيا من عملية التطور والتحسين في أي مجال بما في ذلك السينما، حيث إن المقارنة بين المخرجين لا يجب أن تكون مبنية على التفوق المطلق لأحدهم على الآخر، بل على الاختلافات العقلية والثقافة والرؤى الإبداعية، فكل مخرج يأتي من خلفية بيئية وثقافية وتربوية مختلفة، ما يمنح كل فيلم طابعا فريدا، ومن يظن أنه الأفضل فهو واهم، لأن الفن السابع كوكب جوهره الاختلاف وغايته الإدراك. وتؤدي النزجسية التي يعاني منها بعض صناع السينما المغربية إلى خلق جو من العداء والخسومة بين النقاد والمخرجين. ويتجلى النضج الفني والروح الإبداعية في السينما من خلال القدرة على قبول النقد بروح مفتوحة والاستعداد للتطور والنمو، ولالاف هناك بعض المخرجين المغاربة الذين يعانون من ضعف في هذا الجانب، إذ

ناتي لضجيج الطوندونس ونسب المشاهدة الافتراضية ونرجسية فيلم حصد جوائز عالمية، متى كان هذا الضجيج معيارا لجودة الفيلم السينمائي؟ ونحن نعلم أن العديد من الأفلام تختار كآرانب سباق لا لكي تفوز بل لتخدر، وتكون هذه العملية غالبا نتيجة للمحاباة أو الوساطة، خاصة الأعمال السينمائية التي تحصل على دعم خارجي، حيث يتم توجيه المخرج غالبا لدس أيديولوجية معينة أو يسمم مجتمعا معينة، وهذا في ما يتعلق بالمهرجانات، أما نسب المشاهدة فهي تشتري كما تشتري بعض الأفلام النقدية المطبلة. جملة الصحافة السينمائية الشعبية الشهيرة "أن فيلم فلان حقق أعلى نسبة مشاهدة على نتفلكس" مثلا، لا تعني أن الفيلم جيد بقدر ما تعبر عن الفراغ والنفخ، ونذكر صناع الأفلام أن مفهوم الإبداع يتمثل في القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو مفاهيم مبتكرة تتميز بالثقل والجودة، أما النقد السينمائي فهو عملية تقييم وتحليل الأفكار والأعمال والأداء بغرض تقديم تقييم موضوعي أو انتقاد بناء من وجهة نظر الكاتب كمشاهد يرى الأفلام من خلال لغتها الفنية والتقنية. ويُفترض أن يكون النقد وسيلة لتحسين الجودة الفنية والإنتاجية للأفلام في الوقت الذي أصبح النقد السينمائي في المغرب موضوعا مثيرا للجدل في السنوات الأخيرة، حيث نجد أن بعض المخرجين يتعاملون معه بشكل شخصي بدلا من قبول النقد كجزء من العملية الإبداعية، يحاولونه إلى خلافات شخصية، وذلك بسبب جنون العظمة والنزجسية التي يعيشونها، إذ يعتقد بعض المخرجين أنهم عظماء وأن لا أحد

لا يمكن أن تكون كل هذه المهن مثالية في فيلم واحد، فقد تكون هناك نقاط ضعف ونقاط قوة، فالمخرج الذي يعتقد أن عمله متكامل قد يكون مصيبا من حيث القبول وليس من حيث الإبداع، وكذلك الناقد قد يرى رايه مصيبا من حيث البرهان والحجج وليس من حيث سلطة النص، وبين هؤلاء المخرجين والنقاد، هناك جمهور يحكم في النهاية مهما اشدت الخلاف بينهم، فإن الجمهور لا يتافق ولا يجامل، سواء شاهد الفيلم كاملا أم انصرف بعد عشر دقائق من البداية.



عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

لا توجد نظرية تقول إنك على صواب أو على خطأ في النقد السينمائي، لأن النقد هو رأي الكاتب في المقال، ولا يوجد عمل سينمائي مثالي، لماذا؟ لأن كل فيلم قابل للنأويل من خلال عدة مهن سينمائية مثل السيناريو، الإخراج، الإضاءة، التصوير، المكياج، الديكور، المونتاج، والموسيقى التصويرية.



لكل عمل سينمائي نقاط قوة ونقاط ضعف (لوحة للفنان خالد تكريتي)

المثقفون العرب أكثر المتحدثين عن الديمقراطية.. فهل هم ديمقراطيون؟

التنافس والازدواجية والمصالح الضيقة أبرز أمراض الثقافة العربية

المتقفون العرب أكثر من يستعمل مصطلحات الديمقراطية والحرية والصوار وغيرها من معان تمثل لوج الدائنة والتنوير، لكن أغلبهم لا يتجاوزون حدود الاستعمال اللغوي لهذه الكلمات، بينما الحقيقة والواقع مختلفان كلياً. "العرب" استطاعت آراء عدد من الكتاب والمتقفين حول مدى حضور الديمقراطية في الساحة الثقافية العربية.



المثقف مصطلح حديث يعود إلى
النهاية القرن التاسع عشر، وتزامن
ظهوره مع قضية دريفوس التي أثارت
الراي العام الفرنسي، حيث قدم أميل
زولا مرافعته في مقال منشور بجريدة
كليمونصو محتجا على المكيدة التي
تعرض لها الضابط دريفوس. ومنذ ذاك
الوقت إلى الآن يتجدد الجدل بشأن موقع
المثقف ودوره في المجتمع.

ومن المعلوم أن حضور المثقف
يكتسب مساحة أوسع في العالم
العاصر مع انحسار الأضواء عن الفئات
التي كانت تمثل السلطة الروحية. لكن
هل تمكن المثقف من التعبير عن رسالة
فكرية تخدم العقل الحيوي وتجنب
الافتتان على الأراء المتعددة وفتح أفق
لإمكانيات ومجال لإدارة الاختلافات؟



ما يشترك فيه المثقفون بغض النظر عن خلفياتهم الأيدولوجية ومبادئهم الفكرية هو التغرل بالديمقراطية وفوضائنها. ولا يفتك لفظ الديمقراطية بـ"يتوارد في الخطابات الموقعة باسم الطبيعة المثقفة، وهذا ما يبدو للمتابع أن يرتد بالسؤال على شريحة الانتاجنسيا محاولا اكتشاف طبيعة الوساط الثقافي ومعرفة السجلات التي تدور بين العاملين في تلك البيئات التي تسمى بالخبوية مع البحث عن إمكانيات التدبير الديمقراطي في فهم التباين بالأراء والمواقف.

حول هذا الموضوع سألت "العرب" عددا من المثقفين هل العلاقات السائدة في المشهد الثقافي هي علاقات ديمقراطية.

صندوق الرأس

في البداية يؤكد المفكر السوري هاشم صالح أن الديمقراطية سابقة لأوانها بالنسبة إلى العالم العربي، توقعا لوصول إليها ليس في القريب العاجل على حد قوله. والمشكلة تكمن في عدم تحمل الاختلاف في الآراء السياسية والدينية. يذكر صاحب "لماذا؟" يشتمل العالم العربي" بقولتين: "لقد اختلف مك في الرأي ولكني مستعد الآن لأدفع حياتي ثمنا لكي تقول رأيك". غير أن المعادلة المقلوقة في ذهنية المثقف العربي فالأخيرة يقول حسب قراءة صالح "سوف أدمرك إذا ما اختلفت على رأيي. ينبغي أن نوافقني على كل شيء لكي أقبل بوجوهك. ينبغي أن تكون تابعا لي". لذلك ينيه مؤلف "مخل" إلى التنوير الأوروبي- إلى ما يضمهم الإسراف في استخدام كلمة الديمقراطية من الفكر لاسميما على لسان الأحزاب الدينية ومن يتبعهم من المثقفين. يلتفت صالح النظر إلى اللغظ الذي يسود في الواقع جراء اختزال مفهوم

تركيبية المثقف على المستوى النفسي الاجتماعي والوظيفي. غالباً ما يتظاهر المثقف بأنه متمسك باستقلاليته وعدم تبعيته لأي جهة. لكن في الحقيقة هو يطمح إلى مناصب حتى يستفيد من إعطاء السلطة العنوية والمادية. لذلك تراه أسطعرا في مطب أو دور اجبته. أكثر من ذلك لم يمتد للمثقف زور على المستوى الرمزي ولا يضيف شبيهاً من خلال مهنته على الصعيد المادي لذلك يعتقد حكمت بأن التسابق على التصارع على المال والمواقع هما ممكن الاضرار الثقافية وما يعيق الأزمة هو الاقتصاد الربعي.

المجتمع المتهاك

لطالما أثار هذا الموضوع الإشكالي والشائك دقشة الأديبة السورية شادية الإتصالي وهي تقول "وأنا أتابع وسائل الاتصال الاجتماعي، وأرى وأقرأ هذه النغمة العجيبة التي ربما هي ليست بالجديدة، لكنها ازدادت بوتيرة عالية في السنوات الأخيرة، بدا فيه المشهد الثقافي العربي، على درجته من القمامة، وبدا فيه صوت المثقف خافتاً ومرواغاً ومتناقضاً، يتعلم بالشعارات الزبانية ويدعو إلى الديمقراطية وحرية التعبير، ويطلق الأحكام ويسبغ على نفسه صفات المثقف الدعاوي في حين يتقسم ممارساته بالزبوانية، ويتبدو لغته متوترة قلقة فقفر إلى المروءة الفكرية، ويشتم منها رائحة التخوين والاستخفاف بالأخر، اتهامات تطلق بسهولة دون مستند حقيقي، فهذا، خائن، وذلك يقبض أموالاً، وهذا طائفي وعنصري ورجعي".

تلاحظ الأتاسي سقوط وتعريه
 أسماء وشخصيات وزنة في حلبة
 المهاترات والتناذب، مستغفري في
 حدة التنافس الشديد على الشهرة
 والنفوذ والإقصاء، وانتفاء لغة الحوار
 والصرن، والأصعب من كل هذا هو الجهل
 والتعصب لفكر أو أيديولوجية محددة،
 وعدم تقبل الفكر الآخر. تتساق الأتاسي
 فوق وقع المثقف، هل يملك رفاهيته
 التفكير في منطقة موبوءة بالصراع
 والأزمات؟ فالوعي كما يقول سيوران
 "لغة مزمنة، كارة مهولة، إنه مفننا
 الحقيقي، فاجل وطن، والوعي منقذ".
 وهذه الكلام ربما يحمله من القساوة
 ينطبق على واقع الإنسان الشرقي.

من الصعب بمكان فهم شخصيّة المتقّف برأي الروائي العراقي سعد سعيد بعيدا عن المشهد العام، لذلك قبل الحديث عن البيئة الثقافية ينطرق إلى ما يمر به المجتمع الذي ينبعثه بالاضائع، ففي مثل هذا الواقع الممزق ما بين الماضي والحاضر، لا يمكن للديمقراطية ان تنضج بظلالها الوردية على الافراد الموجودين في واقع متهالك، سواء اكانوا يدعون الثقافة ام مجرد جهلة تعودوا على سلوكيات القبطان لانها، في الديمقراطية، ليست دواء يقن به الرأس الفيرقع لواعاء الفورا، فهي صيرورة طويلة يجب ان تبدأ من بداياتها الطبيعية وصولا إلى نتائجها المرغوبة، يعترف سعد قائلا "نحن لم نكن مؤهلين يوما لفهمها او ممارستها، ولذلك كانت كارثة علينا يوم فرضها علينا من كان على يقين من أثرها المدمر علينا".

العلاقات في الوسط الثقافي تشكلها المصالح التي تتحكم في الأمزجة وشكل التواصل، ومثل هذه الروابط لا تدوم

يتابع مؤكداً أن المرء لا يمكن أن يكون إلا ديمقراطياً ليبرالياً إن كان منقفاً حقيقياً، ولكن هل نحن مثقفين؟ هذا هو السؤال الذي يحتاج إلى الإجابة قبل مناقشة شجون العلاقات بين المنتمين إلى ما يسمى بالوسط الثقافي، في الحقيقة لا ديمقراطية في العلاقات في هذا الوسط لأن المصالح تتحكم بالأمرجة وشكل التواصل ومثل هذه الروابط لا تدوم بل هي مؤقتة، فما إن تنتفي المصلحة وتبدل الخصومات حتى يسقط القناع عن الوجوه وتبدأ

الأخلاق المتدنية بالأصل، تفعل فعلها، والكارثة أن الأخلاق في المجتمعات المحرومة من الحس الإنساني القويم تكون متوترة وعنيفة، ولكنها تبدو أسوأ حين يمارسها مدعو الثقافة بدلا من أن تبدو أحسن كما هو مفروض.

ازدواجية المثقفين

واخيرا، يعتبر مؤلف "يا حادي العيس" بان الاختلافات من الطبيعي جدا أن تتحول في هذا الوسط إلى مشاحنات ومعارك شخصية لأن طبيعتها مصلحية، وتزيدها سوءا مسألة الحسد والغيرة التي تكاد تكون سمة رئيسية في هذا الوسط.

تركز الباحثة العراقية لاهي حسين على المشهد العراقي، تقول "ما يحدث اليوم على مستوى الجدلَات الحامية بين المثقفين في العراق إنما هو عرض يشير إلى ما هو أعمق من أسباب. هناك حالة من عدم الانسجام والتطير والتمترس نتيجة عدم تبلور مفهوم الثقافة والمثقف ما يؤدي إلى استبداله بهذه الأساليب العدوانية. لا تزال السياسة والموقف من هذا النظام أو ذاك هي الحاكمة. في الوقت الذي يتوقع أن يتقدم المثقف بأسلوبه وموقفه على أسلوب العام، نجد العكس. تتدخل من هذه الحالة الانتماآت الدينية والطائفية والعرقية الحكومة بالعزلة والانعزال لأن المثقف لم يتسام عليها باستثناء حالات فريدة".

وعن دور وسائل التواصل الاجتماعي في كشف النقاب عن الترسبات تؤكد صاحبة "مقدمة في علم الاجتماع" أن الخصائص الريفية قد طغت بالظواهر المرضية إلى السطح. وبالتالي لا تحسن الإفادة من الحرية النسبية التي توفرها أجهزة التواصل حيث ينزرد الناشر أو المعلق خلفها غير مبال في الغالب بما يترتب عليها من ردود ونقاشات. لا يزال الكثيرون يدورون حول مفهوم الثقافة والمتقف رغم اطلاعهم عليه. الجرح لم تشف بعد للوقوف بشجاعة والإعلان بأن المتقف "يوقف".

وتتابع "يتضمن نعر من المثقفين ضد الحرب في مكان ما من العالم، ولكنهم يوجِّبون نيرانها في بلدهم وبين ظهراني بني جلدتهم، أتيتك هذه النزعة القتلتية والتقابلية فيقف الشعراء مع الشعراء والفنانون مع الفنانين، إلخ. الشكر يبحث عن ملاذ يسود به أو قوقعة يتخدد بها، يحدث هذا على مستوى قضائيا فهم الرأي العام مثل قضايا المرأة أو العيد الوطني أو المناسبات الدينية، ستتوقف هذه الحالة عندما يتوافق الجميع على مصلحة وطنية" علما.

ما يحتاج إليه الوسط الثقافي برأي
الاهاي حسين هو الصدمة لإدراك مخاطر
التقاطع والتهجم وكيل الاتهامات.
وتجاوز الرثاءة التعبيرية.



المثقف في صراعات ذاتية لا تنتهي (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

يمكن أن تؤدي إلى سلوكيات تتسم بالانرجسية، وجنون العظمة، وحتى العدوان. يمكن أن تؤدي هذه الضغوط النفسية إلى تفاقم البيئة السامة التي ينتشر فيها التشهير والخيانة. ناقش إريك فروم كيف يمكن للحاجة إلى الاعتراف والخوف من الحرية أن تقود الأفراد، بما في ذلك المثقفون، إلى تبني مواقف استبدادية والانخراط في سلوك متعرج تجاه أولئك الذين يهددون مكانتهم. ختم فاطمة الثابت مداخلتها بالقول إن المثقف لا بد أن ينف صوتا معارضا ولا يكفي بدور المتفرج ولا يوافق على الوضع القائم.

يبسود أن المثقف يرتبط مسماه
بالوظيفة التي يقوم بها بالنسبة إلى
الأكاديمي اللبناني على نسر الذي يقول
"يشكل المثقفون الطبقة الخبوية في
الاجتماعات عادة، لما يرسونه من
طرق خلاص أو وعي ممكن برؤاهم
مترامية المسافات، متجاوزين حدود
الوعي الفعلي القائم الواقع تحت مرأى
العامه ومسامعهم لکنهم (أي العامة)
اجازون عن إيجاد تلك الحلول التي
يحملها المثقف الحقيقي. يعني المثقف
الحقيقي هو الذي لا يفت بحضوره
عند حدود دفتي كتاب يتفاخر بقراءته،
لي عبر ما يسهم من خلال قراءته في
تطوير المجتمع المحلي والكوني".

ويصف نسر هذا الطرز من المثقف
الحصاة التي ينبغي أن ترسم في
صفحة الماء الرائد كل يوم لتسبب
دوائر لا تتمد أو تهدأ... والدور التي
يسند إلى المثقف هو ريادة التغيير
بالدرجة الأولى، يمكن أن تنقلب المثقفة
رأسا على عقب حين يوظف المثقف
فكره والإيديولوجيا وقرآته في غير
مكانها فيصبح حمده ذما عليه ويندم كل
شئ كان يضع على عاتقه الأمل في ذاك
التغيير فيتشوش أفق الأفق أمامه
مما يبرز مظاهر انحراف مهمة
المثقف عن سكتها الأساسية، الدخول
في تفاصيل الإصطفافات الضيقة التي
ينبغي أن يحذر الآخرون منها، تصبح
العله عصة على الشفاء حين يتلوث من
يحمل راية التغيير في أحوال الآخرين.

ويشدد على أن المثقف ينبغي أن يعرف كيف يحسن إدارة مفهوم الديمقراطية وبعدها من مفهومها الشعبي العشوائي الذي لا يتجاوز حدود التشهير والشتم وتغرية الآخر تحت مسمى احترام الرأي.

بدورها تتناول الدكتورة فاطمة الثابت ظاهرة الإزواجية في شخصية المثقف فيما يدعو جميع المثقفين إلى الديمقراطية وفوائدها على الأصعدة السياسية والاجتماعية لكن هم يقولون ما يفعلون، تتخبط في هذا التناقض براءى الثابت هو الخطوة الأولى لمعالجة ما يمكن تسميته بالانحطاط الثقافي، ووقع الطريق على المعجم الحافل بالمصطلحات والعبارات المبتذلة.

تمثل مهمة المثقف في الحياة الفكرية والمبادئ الداعمة للحراك الثقافي الجاد. وتذكر الثابت بما قاله هوم شومسكي تماماً فقد "أثبت المجتمع على القدرة على التصرف كالقطيع من أجل دعم سلطة الدولة". المستويات، تخلى المثقف عن دوره في تعريب الحقائق، ولجأ بدلاً من ذلك إلى التوافق مع هيكل السلطة الهيمينة. تهتم النابات لقراءتها بالواقع الثقافي مشيرة إلى أن المثقفين ليسوا محصنين ضد الإضرابات التي تؤثر على السبعة، والخوف من عدم الأهمية، والطبيعة التنافسية للخطاب الفكري



لم تتعرف الكاتبة السورية مثال سليمان وهي تحرر مجلة رواق الأدب على المثقف في المنتديات والمقاهي، بل كانت البيئة الافتراضية بوابتها لمعرفة هذا العالم المتناقض وما يحفظه في هذا المعترك أن المنصات الإلكترونية كثيراً ما تتحول إلى جبهات الصراع والتناوش.

لا تنفي سليمان وجود الفوائد من
التواصل مع المثقفين والانفتاح عليهم
إذا ترى في ذلك فرصة لاكتساب المعرفة
لكن ما يؤسف عليه أن النفس المتشددة
غالب على هذا الفلاس فإن المشاحنات
والمناكفات تقوض أي محاولة هادئة
لبناء حلقة النقاش الفكري المؤثر. بينما
يتابع القارئ كلام المشاركين حول موقع
المثقف ربما يراوده سؤال لماذا الأسماء
الواردة في التحقيق من خلفيات متباينة
من الروائي إلى الأكاديمي والفكر
والصحافي؟ ما المشترك بينهم؟ هنا
نستفيد ما قاله ماركس بأن الفيزيائي
المتخصص حين يتحدث عن الانشطار
النووي فهو يتحدث بوصفه عالماً أما
حين يتحدث عن الاستخدام العسكري
للذرة فهو يعبر عن نفسه بوصفه مثقفاً
ما يعني أن لفظ المثقف يوسع لكل من
بهمه التفكير أبعد من مجال اختصاصه.

«الحرب في الشرق» سيرة مدينة مصرية دمرها العدوان

زين عبدالمهدي يجمع بين الخيال والواقع كاشفا عالم ما وراء الحرب



بور سعيد مدينة انتصرت على ويلات الحرب

ولد في 1 ديسمبر من عام 1956 بعد أن احترق بالكامل حي العرب، وبعد أن احترق جزء كبير من حي المناخ، وبعد أن فعلت قنابل النابالم الحارقة مفعولها.

السارد في الرواية طفل ذكي ينتقل بنا من زمن إلى زمن، ومن شخصية إلى شخصية، ومن مكان إلى مكان

هذا التماس بين ميلاد السارد، وميلاد الكاتب، رغم اختلاف الاسمين (سيد وزين)، يوحى لنا بأن العمل فيه الكثير من السيرة الذاتية للمؤلف، وأن الرواية تدخل في نطاق السيرة الذاتية للكاتب، فضلا عن أنها سيرة أيضا للمدينة نفسها.

هذا التشابك أو التشابه بين السيرتين، يشكل حالة إبداعية غنية بالمؤثرات والتجاذبات الإنسانية، ثم هذا التشابك أو المقارنة بين خروج رائد الفضاء الأميركي أرمسترونج وزميله باز الدرين، من الجاذبية الأرضية لبعثا إلى سطح القمر، عن طريق المركبة الفضائية أبولو 11، ويمشيان فوقه عام 1969 بينما يتحرك السارد، في عشوائية وفوضى، مع صديقيه الكبيرين خارجين حرب 1967 وما تلاها من حرب الاستنزاف، لها دلالة كبيرة؛ إلى أين يسير العالم المتقدم؛ وإلى أين يسير الشرق الأوسط المتأخر، في حروبه وفجائعه وعدم استقراره وعدم أمانه وأمنه؟

وهكذا تستمر رحلة الحياة، ويكبر الصبي السارد، ويرسم العصفائر ويحرك الطائرات الملونة، رغم احتناق الهواء. إنه يحب الحياة، رغم أنه لم يترك شيئا لم يكرهه في العالم، فلا يستحق هذا العالم أي ذرة حب داخله. ولكن العبارة التي صرح بها رائد الفضاء الأميركي أرمسترونج وهو على سطح القمر "هذه خطوة صغيرة لإنسان، لكنها خطوة عظيمة للإنسانية" كان له مفعول السحر، لقد استطاع أن يحتفظ بتلك الجملة، التي كانت تعني له الكثير في حياته بعد ذلك. كان أرمسترونج يتحرك بقدميه على سطح القمر، بينما السارد يتحرك مع صديقيه الكبيرين خارجا من بورسعيد كلها، بورسعيد كوكبه الحزين، منتشحا بصوت غناء ليلي مراد "يا أعز من عيني .. جليبي لجليك مال" الذي كانت تردده إحدى قريباته في المستشفى، تناغما أو تجاوبا مع فالس "حبيب الروح" في بداية الرواية، وما بينهما كانت أغنية شادية من كلمات مجدي نجيب والحنان بلبلج من كلمات جيبب القلب صابح ماشي.

دائمة الركض في الشوارع بحثا عما يسد أفواه أطفالها السبعة. فهي لم تشعر أبدا بالمعنى الحقيقي للزواج سوى إنجاب الأطفال. هكذا ينتقل بنا السارد من زمن إلى زمن، ومن شخصية إلى شخصية، ومن مكان إلى مكان، فمن 1910 إلى 2020 (أكثر من قرن من الزمان). في كل يوم تراوده الذكرى ويهيمس الحنين للعودة إلى موطنه الأصلي بورسعيد، العودة إلى شاطئ البحر، هروبا من القاهرة التي استقر فيها فيما بعد، ويشبه العودة أو الزيارة بأنها حج من نوع خاص حيث تتساوى هذه الفكرة والوجود في تلك اللحظة، ولا يمكن الهرب منها، ولا مراوغتها، إنها تقبض على الروح فلا يجد منها فكاكا.

وأثناء الذهاب بالقطار يفتتح دفتر الزكريات، وينهمر شلال المرئيات، حيث تبدأ الحياة في بورسعيد من عام 1869 مع افتتاح قناة السويس، تلك المدينة التي بنيت على عجل، والتي أصبحت لؤلؤة الشرق، والتي أضحت مركزا لحروب طويلة مر بها العالم في النصف الأول من القرن العشرين، وأصبحت تمثل مقبرة ومسجدا وكنيسة ومعبدا لكل أرواح السكان في الالم، إنها رمز للإنسانية في مواجهة عذاباتها وبهجتها وآلامها وبسمتها.

إن السارد يستدعي فنانا العالم مع أبيه وأصدقائه في مصنع الغزل والنسيج، ليضعوا اللمسات الأخيرة على صورة بورسعيد ممثلة في صورة عروس البحر النائمة في دلال على الشاطئ، محلاة بالأصداق، دوائر شعرها المسترسل. وهنا تبدو ثقافة السارد التشكيلية، ولكن المخربين لم يتركوا هذا الجمال على حاله.

فقد تعرضت حورية البحر الصغيرة عدة مرات للتخريب. فقدت رأسها مرتين، بمجرد أن تم قطع زراعا، وسكب عليها الدهان عدة مرات ولكن في كل مرة يتم إنقاذها واستعادتها، حتى تتمكن من البقاء في مكانها بجوار الماء كي ترحب بالمسافرين.

إن عروس البحر هنا هي المعادل الموضوعي لمدينة بورسعيد نفسها. هكذا يكون التامر على محو الجمال في تلك المدينة، إن لم يكن محوها هي أيضا، ولكن في كل مرة يقف المخلصون من أبنائها وعارفو قدرها وفضلها للدفاع عنها وعن جمالها المتفرد. وتنهمر الذكريات، ويمر شريط الأزمات ما بين موت وحياة، ويستعيد السارد أيام صباه، التي هي أيام المدينة نفسها بجلوها ومرها، بحربها وسلمها. ويعيد علينا حكايات 1956 بعد قرار التأميم الشهير الذي اتخذته الرئيس جمال عبدالناصر في خطابه يوم السادس والعشرين من يوليو في المنشية بالإسكندرية. وهو قرار يعادل ميلاد السارد نفسه (يذكر أن الكاتب

"معلق أنا على مشانق الصباح/ وجهتي بالموت محنية/ لأنني لم أحبها.. حياة"

إنها المدينة الباسلة التي قال عنها الراوي "مدينة كان نصفها ينتمي للبحر المتوسط والعصر الملكي، والنصف الآخر ينتمي للعوو والفقر والعصر الثوري".

من يقرأ سيرة السارد الطفل، يكتشف أننا أمام طفل ذكي لامح خبر الحياة من خلال جولاته وتجوّاله ورحلاته، وهو في الرابعة من عمره، مع جده الأمي على عربة الخضار الذي يحفظ من الشعر عشرة آلاف بيت، ومن أحاديث الإمام محمد عبده الكثير، ويحب أم كلثوم وعبدالوهاب وصوت زينب حين تغني. وهو يقول عن تلك الجولات والرحلات "لقد كانت تلك الرحلات العجائبية الممتلئة بكل ما يخطر على البال من الأعاجيب المدهشة".

لقد كبر الطفل وأصبح أستاذًا جامعيًا، ولكن أشباح الموتى وصورة عزرائيل تطارده في كل مكان، كانت تخرج له من بين أشجار الغابات الكثيفة، ومن بين قمم الجبال التي يتلبسها الجليد، من قلب الكهوف الغائرة في الصخر، أو من تحت السطح المتجمد في القطب الشمالي، أو فوق أمواج البحار والمحيطات، في الحانات الدافئة في كل المدن، من تحت مظلات مقاهي أوروبا، من خلف زجاج محلات الهدايا التذكارية والألعاب وزجاجات العطور والخمور، فوق طاولات مطاعم الأكلات البحرية، من باحة كنيسة مونمارتر في باريس أو كاتدرائية روتشستر في لندن القديمة شاهقة الارتفاع، من الحصون والقلاع التي تعود للعصور الوسطى.

هنا نرى رؤية أخرى للعالم وللأشياء، ونرى صعودا لفكرة العالمية التي كانت متجسدة قبلًا في مدينة بورسعيد، لتتسع الرؤية وتخطى المدينة الصغيرة وتحلق في سماء العالم الغربي، ولكن البذرة تكون دائما من مدينة الشرق، ليعود السارد مجددا إلى طفولته، ويحكي لنا عن تلك الأشباح التي تيقنت جثته في يوم من الأيام أنه يراها وأنها تحلق على الحائط، بعد أن قالت له (بالعامية المصرية) "يا وله، انت مش ها تبطل التهؤوات دي؟".

سيرة ذات ومدينة

لم ينس أن يحكي لنا عن شقيق جده، وعمته أمينة وأزواجها المصريين والأجانب (وهي في الحقيقة عمه) أمه وأخت جده التي تمتهن منها غريبة مثل بيع الروابيكيا، والتي كانت تمتلك خاصية لا تمتلكها سوى الثعابين، فهي لم تكن تغلق عينيها أبدا. كانت عيناها بلا رموش، سقطت الرموش بفعل الزمن والبؤس والرمد المتكرر الذي لم تعالجه قط إلا بكمادات الشاي الساخن، كما أنها كانت

والجميل، كما رأيناها في زينب وجدة الطفل الراوي، وأبيه. وبالتالي فلا مجال للمقارنة بين الروائيتين رغم تشابه العنواوين.

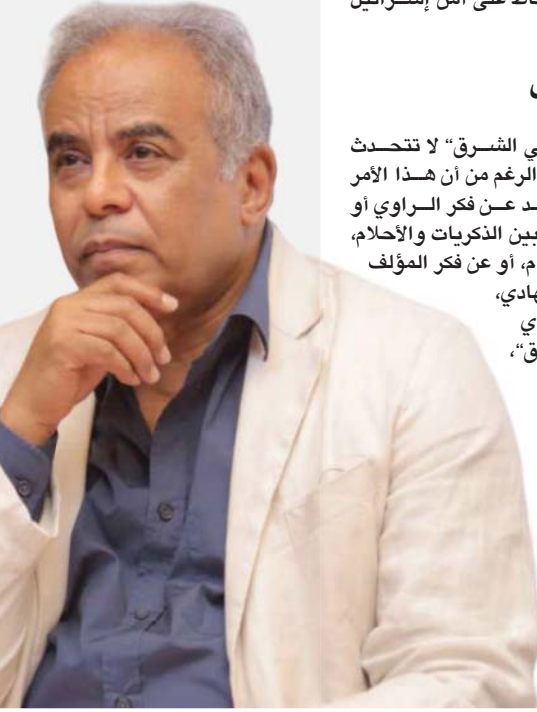
لم يلجأ الكاتب إلى السرد التقليدي الخطي المعتاد، بل استثمر في تقنية تشطي الزمن، وتحولات المكان، فمن مساكين عمال مصنع الغزل والنسيج في "القابوطي" والتي تتكون من طابقين، إلى شقة ضيقة (مساحتها ستون مترا فقط يسكنها ثلاث عائلات في ثلاث غرف وحمام مشترك) بالمساكن الشعبية في حي العرب، تسلموها من حكومة الثورة، يتكوى فيها جميع أفراد العائلة بما فيهم الجد والجدة (أو سيدي وستي) والعمة أمينة وأولادها وكراكيها، وكأنه نوع من التعذيب الجماعي الذي يستمتع به الإنجليز.

من المتوقع أن في مثل هذه الأجواء، وتكوى الأجساد على الأجساد، أن تنتشر الرذيلة وتعاطي المخدرات والعلاقات الجنسية، كما لاحظنا في روايات أخرى تحدثت عن الأحياء الشعبية وازدحام المساكن والشقق بالكتل البشرية. ولكن كاتبنا زين عبدالمهدي لم يدخل من هذا الباب، فالسارد يرى أن هذا البيت الجديد يضج بحياة لا حدود لها، وموت ينتظرهم في كل خطوة. ودواعي الموت كثيرة، منها الحرب القادمة، ومنها البؤس والشقاء والمرض وكثرة الذباب الذي يهجم عليهم، وكأنه معادل موضوعي للأعداء، ورغم هذا لم يقدم لنا السارد مشهدا خارجا أو منافيا لأدباب. ومن أمثلة اللعب بالزمن، أو الجمع بين زمنين في عبارة واحدة دالة، لها بعدها الرمزي ذو المغزى السياسي قول السارد "عجلات ماركة نصر التي صنعها عبدالناصر في المصانع التي فتح أبوابها على مصراعيها للشعب، أغلقت جميعها بعد ذلك في زمن آخر".

ليفتح السارد بذلك قوسا للمقارنة بين عصريين أو بين زمنين. لقد عانت تلك الأسرة أو تلك الشريحة المصرية في بور سعيد من متاعب الحياة من حكومة الثورة ثم الحرب في الشرق، ففي أثناء انتقالهم من القابوطي إلى المساكن الشعبية كانوا يسبقون رافعي رؤوسهم المنهكة من التعب والمرض والحر والفقر والرومانيزم والتهاب المفاصل والربو والتسني اخترقت أجسادهم جميعا دون استثناء. ولعل عبارة "رافعي رؤوسهم" تتواءم مع صيحة الزعيم وقتها "ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد". ولكن هذه الرأس المرفوعة مجازا منهكة من التعب والمرض والحر والفقر والربو، فكيف سترفع في عزة وكرامة وإباء وشموخ كما رغب أو كما نادى الزعيم؟ إنه رفع يوازي الخفض أو الانحناء، يذكرني بكلمات سبارتكوس الأخيرة للشاعر أمل دنقل:

الحرب، أو ما تخلفه الحرب من ماس وجراح وتفكك وانهاير، وفي الوقت نفسه تكشف روح التحدي والتصدي الكامنة في البشر. إن الرواية لا تتحدث حديثا مباشرا عن الحرب، مثلما رأينا في رواية "عاصفة على الشرق" للروائي السعودي د. نبيل المحيش، على سبيل المثال، والتي تتناول الواقع السياسي العالمي الآن، من خلال عدد محدود من الشخصيات تكشف عما يمور به الفكر السياسي وما يدبر للشرق الأوسط من مخططات وسيناريوهات تهدف أولا وأخيرا إلى الحفاظ على أمن إسرائيل وأمانها.

زين عبدالمهدي لم يكن يتخيل، ولم يكن يوثق وهو يكتب روايته، بل كانت روحه هي التي تكتب



حين تتقاطع في الروايات ذات المؤلف مع تفاصيل من ذات الراوي أو السارد فإننا نتوقع حتما تقاطعات حياتية أوسع، حيث يتداخل الجانب السيرذاتي مع الخيال، وعادة ما تكون هذه النصوص الروائية مشحونة بلغة شعرية وبشيء من الحزن والمشاعر، علاوة على تماسها مع التاريخ.

بالفن، وعاشت حياتها في ضحك مادي استعاضت عنه ببث روح الحب والفن والحنان في زوجها وأفراد عائلتها، وصار شعارها في الحب والفن هو أغنية "حبيب الروح" لليلى مراد، بل أطلقت هذا المسمى على زوجها، فهو "حبيب الروح" الذي يعمل في مصنع الغزل والنسيج والذي يتمتع بحس أدبي وجمال روحي، والذي يكتب الروايات والقصص القصيرة، ولكنه لا ينشرها، مفضلا أن يحتفظ بها في أعلى رف في الدولاب.

لم تكن زينب لطفها السارد وبطل الرواية، ولأولادها الآخرين، مجرد أم، بل ملاكا كامل الأوصاف في الوداعة والجمال، لم ينل من جمالها الخلاب المطر والشمس. اختارت أن تكون أما بصوت جميل، تغني له ولحبيب روحها وأولادها، وفي أفراس بعض صديقاتها ومعارفها.

وعلى هذا يتمحور الفصل الأول الذي يشع جمالا وحنانا وحلما وفنا وجبا وسعادة، يجعلنا نحزن وننتسر وننقم ونتأسى ونبكي على روح تلك المدينة، عندما تحلق طائرات العدوان الثلاثي وترمي قذائفها وحرائقها عليها وعلى شعبها المسالم المحب للحياة. إنه الشرق الروحاني الصوفي الإنساني تحت قصف عدو غاشم عنيف لا تهمة سوى الماديات والأرباح التي يجنيها من قناة السويس، وعلى الرغم من عدم ارتياحي أو تاييدي لعنوان الرواية "الحرب في الشرق" كعنوان مباشر وتقرير فإني أراه مناسباً لتوصيف الحالة، فهي حرب على وفي الشرق، وعلى كل هذا الجمال المتجسد في شخصية زينب. إنه عدوان وحرب على زينب نفسها، بكل ما تمثله من قيم نبيلة وأخلاق رفيعة، وعطف وحنان وفن وحب لا نهاية له تحمله لأفراد أسرته الصغيرة التي ترمز لمصر كلها في تلك الأونة.

تحاول بقية فصول الرواية استعادة تلك اللحظات الإنسانية الجميلة التي كان عليها الطفل في منزله ببور سعيد. إنها تشيد الحنين، والذكريات المبلة بالشهد والدموع، التي تجذب الراوي ليحقق ذلك التوازن النفسي بعد أن تغير كل شيء في الحياة جراء الحرب والتهجير والانتقال من عالم إلى عالم، ومن حال إلى حال.

وهكذا تكتشف الرواية عالم ما وراء الحرب، أو ما تخلفه الحرب من ماس وجراح وتفكك وانهاير، وفي الوقت نفسه تكشف روح التحدي والتصدي الكامنة في البشر. إن الرواية لا تتحدث حديثا مباشرا عن الحرب، مثلما رأينا في رواية "عاصفة على الشرق" للروائي السعودي د. نبيل المحيش، على سبيل المثال، والتي تتناول الواقع السياسي العالمي الآن، من خلال عدد محدود من الشخصيات تكشف عما يمور به الفكر السياسي وما يدبر للشرق الأوسط من مخططات وسيناريوهات تهدف أولا وأخيرا إلى الحفاظ على أمن إسرائيل وأمانها.

السارد الطفل

"الحرب في الشرق" لا تتحدث عن هذا، على الرغم من أن هذا الأمر بالتأكيد لا يبعد عن فكر الراوي أو السارد العالق بين الذكريات والأحلام، والحنين والأوهام، أو عن فكر المؤلف نفسه زين عبدالمهدي، ولكن أرى أنها، أي "الحرب في الشرق"، معنية بالجانب الإنساني الذي تخلفه الحروب جراء القصف والفك والقتل والقضاء على الروح والدمار والخراب، ومحاولة القضاء على الروح الإنساني النبيل



يتساءل المرء، حين ينتهي من قراءة رواية "الحرب في الشرق" للكاتب الروائي الدكتور زين عبدالمهدي، هل هي سيرة الطفل أم سيرة أمه زينب، أم سيرة مدينة بورسعيد؟ بورسعيد التي أهدى الكاتب روايته لها فقال في عتبة الإهداء "من أجل شهداء قناة السويس ومدنها، ومن أجل شهداء مدينة بورسعيد الصغيرة (مدينة عموم القناة)، (بوابة الشرق)، والمدينة الباسلة) التي احتضنت الجميع وعانت كثيرا من كل من أحبها ومن لم يحبها"، متنبيا أن يعود لها حقها وقيمته التاريخية كمدينة مصرية ذات صبغة عالمية من أجل الإنسانية كلها في يوم قريب.

التماس بين ميلاد السارد وميلاد الكاتب رغم اختلاف اسميهما يوحى بأن النص فيه الكثير من السيرة الذاتية للمؤلف

وهو يذكر في إهداءه كل الحروب المعاصرة التي راح ضحيتها الملايين، بما في ذلك ضحايا شق قناة السويس التي افتتحت في السابيع عشر من نوفمبر سنة 1869، وكأنها كانت حربا من نوع آخر، وصراعا مع الحفر والوسط والتراب والماء والجوع والإهانة، راح ضحيته 120 ألف مواطن مصري.

الذكريات والأحلام

زين عبدالمهدي لم يكن يتخيل، ولم يكن يوثق وهو يكتب روايته، بل كانت روحه هي التي تكتب من أجل مدينته الباسلة، لذا نرى تقنيات روائية تتناسب وحالة الفقد والحنين (نوستالوجيا) والشجن والأثين، وكأنه يعرف على ناي الوجع والألم والبكاء، وينزف على ناي فترى حالات شعرية وغنائية تعلو فضاء النص الروائي على مدى فصوله السبعة والعشرين، بداية من فالس حبيب الروح في مواجهة فصل الشتاء ذي مذاق المختلف عن شتاءات العالم.

نحن إذن أمام بداية روائية شعرية حاملة، تحاول أن تستحضر روح العالم في كفيها، فنشعر بعالمية تلك المدينة بل بكونيتها، رغم حداثة عهدها نسبيا. لعل البداية بضمير المتكلم على لسان الطفل في "الحرب في الشرق" تذكرنا ببداية رواية "السراب" لنجيب محفوظ حيث يتحدث الطفل كامل رؤية لاهظ مع اختلاف موضوع الروائيتين اختلافا بيّنا، بطبيعة الحال.

للأغاني والآصان والموسيقى والألوان، حضور طاغ في الرواية، ومنذ الفصل الأول نرى الفونوغراف الذهبي ذا الفوهة التي تشبه ميكروفونا يدويا كبيرا، والذي كان يصدر بإغنيات من اليونان وأمريكا وبريطانيا وإيطاليا، ما يشي بعالمية المدينة البحرية وانفتاح أهلها على الفنون المختلفة والبلاد المتنوعة، كأنها نزعَت البساط من تحت أرجل مدينة الإسكندرية، هذا عدا أغاني عبدالوهاب ومحمد فوزي وفريد وليلى مراد واسمهان وأم كلثوم وحورية حسن، ما يؤكد الشعور الإنساني ورهافة احساسيس ومشاعر تلك المجموعة من البشر التي ستعاني الأمرين بعد ذلك، جراء الحرب على الشرق، أو الحرب في الشرق.

على هذا النحو، نشأ الطفل منذ أن كان جنينا، لأم فنانة، تعلمت الرسم والموسيقى والتلوين والتغني، وعملت في أوج مصانع الشاي، وفضلت أن تتزوج حبيبها محمد، الذي يصغرها بخمس سنوات، على أن تمضي قدما في حياة الفن والغناء الذي كانت تجيده تماما وتطرب كل من يستمع إليها. لقد فضلت حبيبها على الضابط الذي تقدم لها. فضلت زينب الحب على الاشتغال

ثلاثية غنام غنام.. تذويب الاغتراب بالذاكرة والوعي

مسرح بلا أقنعة يسعى إلى حماية الهوية الفلسطينية



حارس الهوية والذاكرة الفلسطينية

دخل فلسطين بشكل سري. إن البطل في مونودراما "بام عيني 1948" شديد الالتحام بالمحيط الاجتماعي القائم على الاغتراب ومحاولة تفتيته من ناحية وتحديث مفاهيم الهوية والذات من ناحية أخرى.

اللغة في مسرح غنام بسيطة وهي عبارة عن مزيج بين الفصحى والعامية، تناسب المكان والحدث، وتكرس الواقعية

"الله يمسككم بالخير ويمسي الخير فيكم، لأنه الأيام بتحلّي بالإنسان والإنسان بيحلّي بالإيام، وأحلى البني آدمين هم الناس وأحلى الناس هم البني آدمين، ومساء الخير ع البني آدمين". ترتكز الأحداث في "بام عيني" على الميراث الثقافي سواء المؤمنين بالقضية من خارج المجتمع الفلسطيني أو كل الطوائف الفلسطينية المبعدة، فضلا عن الإرث التاريخي الذي وثقت أن المقاومة قديمة ومتصلة في المجتمع الفلسطيني هي بمثابة الحفاظ على ذاكرة الوعي الجمعي، تمثل المسرحية وثيقة الذاكرة التي سوف باتي يوم تكون فيه هي نفسها ميثاق العودة.

"لوشربوا البحر، أو هدوا السور/ لو سرقوا الهوا، أو خفقوا النور/ ما بيعيا لعنا، بالدنيا كلا/ ما ببذل حارتي ولو بقصور". إن ثلاثية غنام غنام "فاطمة الهواري لا تصالح" و"ساموت في المنفى" و"بام عيني" تجمع بينها خط رئيسي وهو الاغتراب ومحاولة تذويبه بالذاكرة والوعي من ناحية، والوقوف ضد محاولات طمس الهوية من ناحية أخرى، جاءت اللغة بسيطة، وهي عبارة عن مزيج بين الفصحى والعامية، تناسب المكان والحدث، وتكرس للواقعية، وتحمل في طياتها دلالات متعددة كما تناسب الشخصيات في فاطمة الهواري أو المونودرامية الأصوات التي تمثل الشخصيات المحيطة بها في المسرحيتين التاليتين.

كان للغة العامل في نمو الحدث المسرحي، إذ تمثل الضلع الأساسي في تطوره لأنها حققت هدفها في رسم الشخصيات وحشدتها لإضفاء حالة من الواقعية على الحدث المسرحي. تلك اللغة التي على الرغم من بساطتها تمثل السهل الممتنع. صاغ غنام الحوار بطريقة جعلته ينسجم مع الموقف وتكتيف العبارة. تعتبر الثلاثية عملا فارقا في مشروع غنام غنام المسرحي عليها نمو الحدث الدرامي من خلال وجاءت لتؤكد أن مسرحه شديد الالتحام بقضاياها.

توضح أن الاغتراب النفسي يتضمن بعض الأعراض مثل الغزلة. لكن البطل لم يشعر بالعزلة نظرا إلى أن القضية، برغم مرور أكثر من سبعين عاما إلا أنها لا تزال طافية فوق سطح الأحداث إذ يساهم كل المغتربين في إيقاظها على الدوام، وحينما عاد إلى الوطن لم يكن شخصا آخر بمعتقدات وأفكار جديدة، يحملها من ثقافة غريبة عنه ووعي مختلف، لقد عاد إلى الوطن وكأنه كان يعيش فيه طوال عمره ولم يغادره قط، متمسكا ببيامانه ووعيه لرؤية الوطن بعينه وللانصهار في شوارعه وحواريه وشعبه.

"أثبتته بنفسه رؤية لا مجال للشك فيها"، هكذا أراد أن يقول، رأى الوطن والتحم به، عاشش يومياته وإن كانت قصيرة، اشتبك بأحلام الفلسطينيين وامتزجت فلسطين بأحلامه بل انصهرت تماما. أين الاحتلال؟ سؤال طالما وجهه لنفسه وللمحيطين به، إذ كان يتجول في كل مكان دون أن يشعر بجنود المحتل، ربما كان ينتظر إجابة من العالم. حطم غنام رؤية بيتر بروتك التي تقول إن المسرحية المونودرامية تفقد المسرح جزءا من وهجه الخاص، لأنه يعتمد أساسا على ممثل واحد يقوم بأداء عرض مسرحي كامل، وبذلك تغيب سمة التفاعل التي يقوم عليها أي حدث درامي حقيقي على خشبة المسرح بين ممثل وممثل آخر في ثنائية التعامل بين فعل ورد فعل، لكن غنام أضفى حضورا طاعيا ووهجا بالغا على المسرح. حصل على التفاعل سواء بشكل حقيقي أو من خلال المسرحية. جاء النص متفاعلا مع الواقع، لا تعرف أيهما يكون نسخا للآخر.



ثلاثية «فاطمة الهواري لا تصالح» و«ساموت في المنفى» و«بأم عيني» يجمع بينها الاغتراب ومحاولة تفتيحه

تنامي الحدث من خلال تلاحق الصور، البناء الدرامي في مونودراما "بام عيني 1948" يعتمد في الأساس على الاستعارة الدرامية التي تقوم بدور تفسيري في الدراما، وهو دور يتجاوز التشبيه أو التناقض الشكلية فقط بين شيتين أو عنصرين لتوحى بمعان رمزية. كما يعتمد على الصورات الافتراضية بين البطل المونودرامي من ناحية والأصوات التي تمثل المحيطين به والتي كان يعول عليها نمو الحدث الدرامي من خلال الحبكة الرئيسية وهي رغبة البطل في

الوطن، والصينية التي تهافت خطيبها بأن ينتظرها في المطار كي يذهب سويا لزيارة قبر الجد والجدة، فتجتاح البطل شجون وأمنيات بأن يسمع بأذنيه إعلان قيام طائرة الخطوط الجوية الفلسطينية إلى مطار الشهيد علي طه في الد (بن جوريون)". تلك الذاكرة التي تصمد في مواجهة مسألة الآلة الإعلامية التي تقف في صف المحتل لا يمكن أن تبهت أو تتمزق لأنها قائمة في الذات والوعي والمسرح الذي يتسلخ به غنام غنام.

الحفاظ على الوعي

يؤكد لويس كارتون في كتاب "The power of one" (قوة الشخص الواحد) أن المسرحية ذات الشخصيات المتعددة ترددي فيها كل شخصية قناعا ما مختلفا يتغير وفق الأحداث في المسرحية والزمن. لكن في المونودراما فإن الشخصية واحدة بلا قناع مما يمكن المتلقي من النظر بعمق في دواخل الذات الإنسانية. استطاع غنام أن يبرز لنا خصائص الشخصية الواحدة التي تمتلك الوعي الكامل لعرض قضية العصر وكل العصور، حكايات المطارات التي يسردها لكي يؤكد أن الفلسطيني المغترب يعاني في المنفى، لكنه يكشف دواخل كل شخصية بعمق. اللجوء إلى الأردن فيبدأ بحكاية فهمي (الأخ) الذي أمضى عمره مناضلا لكنه مات في الأردن بعيدا عن تراب فلسطين. "يا الله! فلسطين بمدنها وقراها توزعت على شواهد القبور، هؤلاء الذين لم يتمكنوا من العودة إليها، ليصلوا على أعنائها، أو ليدفنوا في ترابها، حملوها معهم على شواهد قبورهم".

حكاية صابر (أبي) الذي أصبح وحيدا بعد أن اغتصب الأقرباء أرضه قبل أن يغتصبها المحتلون فاضطر إلى أن يعمل فلاحا في المنفى. حكاية غنام (الشخصية المونودرامية) يتخلل يوم وفاته وحال أبنائه الذين باتون والذين لا يستطيعون حضور جنازته في القبر وحاله بعد الدفن. يمثل المنفى بدل فاقد عن الوطن الذي ينفي سلبه المحتل، وفي المنفى يتجلى الشعور بالاغتراب.

"يعني أنا عشت عمري الذي لم يكن عمري الذي كان لي في البلاد فسرقوه معها إنه عمر بدل فاقد، بدل فاقد، صبايا الذي صرته بدل فاقد عن صبايا الذي كان لي إنه صبي مستعار، ترابي الأخير، كله بدل فاقد". كما يقول "السؤال الذي يؤرقني وأريد له جوابا، حين أصوت أنا الآن، فمن الذي يمسوت، غنام بدل الفاقد، أم غنام الأصلي؟ هي أزمة الهوية". نجد، في مسرحية "بام عيني" السؤال والجواب وهي ترتيبها الثالثة في الملحمة، أن البطل اغترب عن وطنه لكنه لم ينقص عن ذاته التي تجسّد الوطن الكامن فيها، برغم أنه بعيد عنها لكنها حاضرة في وعيه الفردي والجمعي بالنسبة لكل المبعدين. الاندماج ضعف ونقمة ونكتشف أنه طلقا للنظرية النفسية يستوكلن عن الاغتراب النفسي، والتي

ناتان أن يعيد إليها من استشهدوا (خطيبها وأبوها وأماها.. إلخ) وحينما يعجز تقوم بطرده فيشعر حينئذ بعجزه، لكن بعد رفضها أي بعد مرور سبع سنوات تجد نفسها مضطرة إلى الذهاب إلى منزل أبي ناتان للحصول على توقيعها بأنه السبب في عجزها، حتى تحصل على التامين الوطني لترفع قضية وتحصل على المعونة الطبية والصحية وتعويضا مناسبيا، لكن تجد نفسها في حيرة من أمرها وخصوصا حينما يأتي طيف رمزي محذرا من نهابها إلى أبي ناتان وتتعلل بأنها أسعار الأروية ارتفعت، وتتخيل أن أبي ناتان سوف يرفض التوقيع لأنها طردته حينما ذهب إليها.

حينما ذهبت فاطمة الهواري إليه تجده عاجزا لا يقوى على الحركة أو الكلام وحوله كل الجهات الأمنية التي سوف تمنعه من النطق إن حاول الاعتراف بما فعله، وحينما أشار إلى أنه يمكن أن يصمم رفض المحيطون به. خرجت فاطمة الهواري وهي تعلم يقينا أن الآخر سسوء أبي ناتان أو المحيطين به هم المحتلون، وأنها هي ضمير كل فلسطيني يبحث عن وطنه وهو موجود فيه، تتجه صوب البحر عند بابا مع أقربائها. ترد المجموعة خلفها "فاخرجوا من أرضنا/ من برنا، من بحرنا/ من قفحنا، من ملحنا، حينما تطوع في صفوف العصابات التي جاءت إلى فلسطين قبل النكبة، جاء رافعا راية السلام والتعايش مطالبا بقبول الآخر، لكنها ترفض ببسالة أن تغض الطرف عن اغتيال حبيبها واغتصاب وطنها في أن واحد، جاء ناتان ومعه قناة سسي. أن. أن. ليري العالم بأسره اعتذاره لفاطمة الهواري عن جريمته التي ارتكبها في الماضي.

تناقش غنام غنام في مونودراما "ساموت في المنفى" مسألة الذاكرة وصك الملكية في المنافي؛ القضية الفلسطينية برأوية فلسطيني يعيش في المنفى، الغربية والمنافي، يرى القضية من الخارج برغم أنه يحملها في فائته وفي ذاكرته وفي مسرحه، يضع بصمته الوراثة على الجمر الملتهب، مستعينا بأبيولوجية الوطن الثابتة وميراثه الاجتماعي الذي كان مشاركا فيه بشكل أو بآخر في النضال ضد المحتل الصهيوني. يتجلى الاغتراب في مونودراما "ساموت في المنفى" إذ تتعاظم المشاعر المتلاحقة في مخيلة البطل رغبة في العودة إلى الوطن كما يمتنى، بمعنى أن يكون الوطن محررا.

"ساموت في المنفى" حكاية مواطن مُبعد، يحمل ذاكرة الوطن أينما خطت قدما، تتمثل في صور وحكايات عن الشهداء وأشعار الشعراء الفلسطينيين وتراب الوطن والمطارات، يرى أمامه المسافرين وهم يمتنون العودة إلى أوطانهم ورغبتهم في احتضان ذويهم؛ المصري الذي يهافت أخاه كي يحضر معه كل أحيائه إلى المطار لينضم فيهم رائحة

باغترابهم عن العالم حينما أدركوا التغيير الذي طرأ على وطنهم، والذي جاء بشكل ميتافيزيقي متمثلا في عنصر الزمن وماهيته ومدى تأثيره عليهم. وأيضا اغترابهم الخاص بوعيهم بوجودهم وبعدهم عن ذويهم وكذلك أعدائهم المحتل الجاثم على أرضهم.

إن قضية تحرير الوعي وحماية الهوية هي الفكرة الأساسية في مسرحية "فاطمة الهواري لا تصالح"، أبرز غنام غنام سجلا بين المحتل وصاحب الأرض حقيقية يعرفها تماما، أو شخصيات اعتبارية كما أكد في "ملاحظات المؤلف" مستمرة إذ كلما يشيخ بعضها تخرج من صلبها شخصيات فتية تكمل المسيرة، أي أن الفكرة لا تموت بموت المؤمنين بها بل هي مستمرة عبر الأجيال، بينما الزمن مفتوح منذ النكبة وحتى لحظة العرض، أي أن النضال مستمر طالما كان هناك صاحب أرض وقضية ومغتصب ومحتل. فاطمة الهواري أو عروس الجليل وهي في الخامسة والستين من عمرها تمثل كل الفلسطينيات اللواتي فقدن نويهن، كما تمثل الفلسطينية التي تعيش الاغتراب داخل الوطن وصمودها حتى يأتيها أبي ناتان الإسرائيلي الذي يطلب منها أن تسامحه لأنه قتل زوجها رمزي حينما تطوع في صفوف العصابات التي جاءت إلى فلسطين قبل النكبة، جاء رافعا راية السلام والتعايش مطالبا بقبول الآخر، لكنها ترفض ببسالة أن تغض الطرف عن اغتيال حبيبها واغتصاب وطنها في أن واحد، جاء ناتان ومعه قناة سسي. أن. أن. ليري العالم بأسره اعتذاره لفاطمة الهواري عن جريمته التي ارتكبها في الماضي.

ذاكرة لا تبهت

يبدأ استدعاء الماضي حينما كانت العروس تستعد للزفاف وهي ابنة الثامنة عشرة وأبي ناتان في الواحدة والعشرين في سلاح الجو الإسرائيلي، يتم استدعاء الحبة السوداء في تاريخ الوطن حينما بدأ بوعد بلفور مروراً بدخول القوات العربية في الحرب وحتى خروجها ونضال الفلسطينيين أمام المحتل وصولا إلى مقتل رمزي عريس فاطمة. يمثل كل صاحب الأرض والمغتصب، فكل منهما يسرد طموحاته وأمانيه، يتكلم أبي عن القدرات العسكرية لإسرائيل وهجومها وقتل الكثرين بينما تتكلم فاطمة عن الصمود والبسالة أمام المحتل. نجد أن الجانب الفلسطيني يتمسك بأشعار المقاومة محمود درويش ومروان مخول وبسبح القاسم والصمود والغناء والرقص. حينما ينتهي استدعاء الماضي تطلب فاطمة من أبي



ليس من السهل أن تتم مقاربة قضية مثل القضية الفلسطينية بكل تراجيدياتها وآلامها وأحلامها في عمل مسرحي، لكن الفنان الفلسطيني غنام غنام كانت له مقاربة مختلفة لواقع فلسطين وأمال الفلسطينيين وما يعيشونه من حالات اغتراب واحتلال وتدمير وتشريد، إذ يحفر المسرحي عميقا في اليوميات والأحلام ليقدّم خطابا يحمي الذاكرة والهوية.



بمثل الكاتب والمخرج والممثل المسرحي غنام غنام الشاهد على العصر، أو ذاكرة الوطن التي تتمثل في استيعاب القضية الفلسطينية والإيمان بها والعمل على توثيقها مسرحيا، منطلقا من خبرته المسرحية العريضة.

كتب غنام ثلاثيته "فاطمة الهواري لا تصالح" و"ساموت في المنفى" و"بام عيني" ببناء درامي متماسك، ليفتح مجالات كثيرة أمام الوعي الجمعي واستيعاب مسألة الذاكرة التي هي بمثابة الوعي الوطني للقضية الفلسطينية لتكريس مفهوم الوطن كما يراه أصحاب القضية سواء بالداخل أو بالخارج. إن مسرح غنام غنام الذي يتمثل في فرقة مسرحية متكاملة يضرب اللاوعي والزييف والمسكوت عنه ومحاولات طمس الهوية بمسرح واع كممثل الأركان.

الاغتراب والهوية

عرّف هيجل مصطلح الاغتراب بأنه انفصال الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه وفقدان وجوده وتقيد حريته في تقرير مصيره، فالاغتراب عنده هو "حالة اللا قدرة التي يعاني منها الإنسان عندما يفقد سيطرته على حريته وممتلكاته فتؤلف لصالح غيره بدلا من أن يديرها لصالحه الخاص"، ولذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيه الإله، كما نجد بول سارتر الفيلسوف الوجودي يرى أن الحرية هي أساس وجود الإنسان وقد استعمل مصطلح الاغتراب في عدد من مؤلفاته حيث يقول في مؤلفه الوجود والعدم ونقد الفكر الديالكتيكي "أما الإنسان فيغترّب عن نفسه ليس فقط في مواجهة العدم بل أيضا في علاقته مع الآخر، إنه في هذه الحالة قد يختبر نفسه من خلال نظرة الآخر إليه، كموضوع أو كشيء". فسر سارتر الاغتراب من خلال تعرف الفرد على ذاته ووعيه بوجوده كموضوع بالنسبة للآخر.

إن غنام غنام بصفته "الشاهد على العصر" يستطيع تحقيق هويته في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاعل بين ذاته وغيرها من الذوات، وهو يدرك هويته من خلال المسؤولية التي يستشعرها تجاه بني وطنه المتكويين، لذا يسعى لتجسيم هذه الهوية بالإبداع والمعرفة والخبرة من خلال نشاط اجتماعي مسرحي. لا يشعر الكاتب أو الفنان المسرحي غنام بفقدان الهوية لأنه يكرس لها في نصوصه الثلاثة سواء بالحوار أو الفكرة أو في الأداء أمام الجمهور ويضع في حسبانته أنه طوال سنوات إبداعه يكون الحارس القائم على تلك الهوية والذاكرة الفلسطينية بكل أوجهها.

تتمثل مظاهر الاغتراب في ثلاثية غنام غنام في ثلاثة محاور: اغتراب الشخصيات في مسرحية "فاطمة الهواري لا تصالح" أو في المونودراما "ساموت في المنفى" أو في "بام عيني" عن العالم بسبب الاحتلال، وهو اغتراب ميتافيزيقي أو اغتراب أساسي ملازم لوعيه بوجوده وتناهيته، ثم الاغتراب عن بقية الشخصيات التي ينتمي إليها بما لها من ماض وقيم وتقالييد سواء بالقيود المفروضة عليه أو حالات النزوح والإبعاد القسري، وأخيرا الاغتراب عن الذات وهو أخطر هذه الأشكال الثلاثة، إذ الشخصيات الموجودة بالداخل أو المغتربة تشعر كل منها باغترابها عن ذاتها بسبب البعد المكاني والزمني.

تجلى اغتراب فاطمة الهواري والراوي في المسرحيتين التاليتين متسقاً مع المحاور الثلاثة للاغتراب فمذ بداية المسرحيات الثلاث يشعرون

«بالتيمور» حكاية روز دوغديل المتمردة لأجل عالم أفضل

برجوازية بريطانية تتحول إلى ماركسية ثائرة ضد التاج البريطاني



من برجوازية إنجليزية إلى ثائرة أيرلندية

روز المتمردة ناشطة سياسية مستعدة لاستخدام العنف أو مجرد قاتل محسوب يسعى إلى السلطة.

الشخصيات الذكورية في “بالتيمور” تشري العمق العاطفي للفيلم. الرفيقان دومينيك (توم فوغان لولور) ومارتن (لويس بروفي) يخشيان ويحترمان روز في نفس الوقت. ممثل آخر لديه الفرصة لإثارة الإعجاب هو ديرموت كراولي في دور جار في القرية يكون ودودا في البداية ولكن بعد ذلك تنتابه الشكوك حول الهوية الحقيقية للمرأة التي استأجرت كوخ ابنته. في هذه المرحلة تخطط روز للمسلحة لقتل الجار إذ بدا أن شكوكه قد تعرضها للخطر بالفعل، ومع ذلك نجدها في الفيلم حريصة دائما على تجنب أعمال العنف الشخصية قدر الإمكان.

تتاول الفيلم العديد من القضايا الاجتماعية المعاصرة: الامتياز، والثروة، والطبقية، وعدم المساواة الاجتماعية، ومسائل التفاوت المماثلة التي تؤدي إلى التمرد وحتى إلى التطرف، “بالتيمور” يحكي قصة رائعة عن روز دوغديل الوريثة الإنجليزية التي تمردت على انتمائها الطبقي وتحولت إلى ماركسية. حقيقة أن روز دوغديل نفسها قد ماتت قبل أيام فقط من إصدار الفيلم في المملكة المتحدة هي مصادفة غريبة وقد تشجع على إجراء مقارنات بين ما يظهر في الفيلم وما يقال عن دوغديل في نعي الصحف.

وعلى الرغم من أن الزوجين جو لولور وكريستين مولوي مخرجي الفيلم مقرهما في لندن، إلا أنهمما يحتفظان بوجهة نظر أيرلندية واضحة في أفلامهما، وعند الحديث عن الفيلم تحدثت المخرجة كريستين مولوي قائلة “أعتقد أن الشيء الآخر المثير للاهتمام حول روز هو أنها كانت امرأة ولقد عملت بطريقة مبدئية ضد عالم تعرفه عن كتب من الداخل. كانت معادية للإمبريالية وكانت مناهضة للاستعمار، كانت ضد الثروة المفرطة، وخاصة الثروة غير المشروعة على خلفية الاستعمار. كانت صريحة جدا حول ذلك. كانت ماركسية، وكانت مبدئية وذات رأي”.

لقد فصلت نفسها حرفيا عن العائلة، لم تتركه والديها، ربما تكون قد كرهت ما يمثلانه، ووضعت نفسها في موقف لن تراهم فيه مرة أخرى أو تكون قادرة على العودة إلى إنجلترا، وقطعت نفسها عن حياة تبدو مرغوبة للغاية بالنسبة إلى معظم الناس. فكرت “إذا بقيت هنا في هذا العالم، فسوف أجبر على الزواج البائس، ويتوقع مني أن أكون زوجة جيدة ومميّزة وأنجب أطفالا في نهاية القصة”. لم تكن تريد هذا، لكنها أرادت أيضا العيش على مكان تعبر فيه عن تمردها وغضبها. اختارت أيرلندا، واختارت قضية الجيش الجمهوري الأيرلندي، والنضال من أجل استقلال أيرلندا المتحدة، وجعلت ذلك قضيتها وهدفها في الحياة، ولم تتزعزع أبدا، على الرغم من المطاردة والسجن. هذا الجزء يثير الكثير من الإعجاب، حتى لو كنت تشكك حقا في بعض دوافعها وبعض إستراتيجياتها. تصور هذه الدراما دوغديل على أنها تتبنى الأناركية.

في غرب كورك للتمويه والتخفي عن عيون الشرطة السرية، الثائرة روز الحامل بطفلها إيدي –لم تخبر حبيبها بعد– استأجرت سكنا تحت اسم السيدة ميريمي. ورغم ذلك تم القبض عليها. لكن رفيقها، دومينيك (توم فوغان لولور) ومارتن (لويس بروفي)، لم يتم التعرف عليهما أو القبض عليهما في الحياة الواقعية.

الوريثة الإنجليزية

”من أين يأتي كل هذا الغضب، أتساءل؟”، يسأل والدها (سيمون كوري)، عندها ترد روز البالغة من العمر 17 عاما بأنها لا تريد أن يتم تقديمها في قصر باكنغهام، وعندما تذهب إلى السجن لمدة ست سنوات تقول روز في المحكمة لوالدها “أحك يا أبي، لكنني أكره كل ما تمثله من انتماء برجوازي”. إلا أن الفيلم لا يتابع تطورها ككائن سياسي أو يشرح كيف تم قبولها كامرأة إنجليزية ثرية من قبل الجيش الجمهوري الأيرلندي المعروف بالash وكراهية الأجانب.



«بالتيمور» يحكي قصة رائعة عن روز دوغديل الوريثة الإنجليزية التي تمردت على انتمائها الطبقي وتحولت إلى ماركسية

يتحول الفيلم من السرقة إلى صوحة روز دوغديل السياسية في الكلية وإلى “أكبر مطاردة في تاريخ المملكة”. وهي وريثة الطبقة البرجوازية التي تحولت إلى ماركسية، والمقاتلة لإنهاء الحكم البريطاني لأيرلندا الشمالية. ويجلب مخرجا الفيلم حكاية دوغديل إلى الشاشة الكبيرة مركزين على النضال، الداخلية لبطلتها ورفاقها في النضال، وهو ما يخلق صورة متوازنة نسبيا لامرأة ربما كانت باحثة عن الإنارة بقدر ما كانت مقاتلة من أجل الحرية. لقد اختارت الكفاح المسلح المناهض للاستعمار البريطاني الذي شنه الجيش الجمهوري الأيرلندي على قوات الاستعمار في سبعينات القرن العشرين. هناك لمسة من تأثير الثائر الأممي تشي غيفارا في أداء بطلة الفيلم، حيث أنه من غير الواضح ما إذا كانت

لأجل الهوية الوطنية، فمن أي تربة أخرى يمكن أن تنمو بذور التمرد والثورة؟ تظهر هنا مشاهدة لقطات إخبارية ليوم الأحد الدامي –اليوم الذي ذبح فيه المظليون البريطانيون 13 مدنيا من ديري في عام 1972– كحلقة بلورة لوعي دوغديل، النقطة التي تحول فيها الغضب المبرر إلى عمل مسلح.

يبرز الوعي الطبقي عند روز حين تشعر بالتمايز الطبقي في المجتمع البريطاني، وهذا التمايز الطبقي كان أساس الثورات في العالم. وساهم أداء الممثلة بوتس التعبيري في كشف الطبقات الكامنة وراء إيمان دوغديل بقضيتها. وعلى الرغم من التناقض في البداية، فإن السرد المجزأ ينسج معا صورة أكبر بكثير من السرقة والسياسة المحيطة بها.

في الأحداث التالية تختبئ روز الحامل في قرية كورك. هناك تجذب هي ورفاقها انتباه المزارع المحلي اللطيف دومنال (ديرموت كراولي) وصاحب متجر فضولي ربما سمع روز وهي تجري مكالمات تهديد للمعرض الوطني. تصور روز كل سيناريو وتتوقع أسوأ الحالات، وتتخذ جميع الاحتياطات. تخطط لطرق الهروب، وترسل رفاقها بعيدا إلى بر الأمان. ومع ذلك، فإن غريزة الأمومة لديها تروض استعدادها للعنف: بدلا من قتل دومنال شبيه الأعمى بدافع الشك، فإنها تهدده وتقتله. إنه دومنال الذي يقود في النهاية غارداي إلى روز. يرتفع تأثير “بالتيمور” من خلال البراعة التقنية في التصوير السينمائي. إذ تعمل اللقطات المقربة على تكبير حديثها مع طفلها الذي لم يولد بعد، بينما تطلعن نفسها في نفس الوقت حول كيفية جعل هذا العالم مكانا أفضل لطفلها. بالتوازي مع ذلك تعمل اللقطات الواسعة للتضاريس الأيرلندية الخلابة على وضع الثائرة روز في عالم أوسع، للتأكيد على إيمانها بأنها جزء من شيء أكبر بكثير من نفسها.

قصة دوغديل (توفيت عن عمر يناهز 83 عاما في دار لرعاية المسنين في دبلن) قصة غير عادية، مع جو الفيلم الحالم وإدخال ذكريات استرجاع أحداث الماضي بشكل عشوائي. يجتمع التصوير السينمائي لتوم كورمفورد وتصميم إنتاج جون هاند لبث إحساس ساحر بأيام الخريف الهشة.

العنوان “بالتيمور” لا يشير إلى المدينة الأميركية، ولكن بدلا من ذلك يوحى بالبلد الأيرلندية الصغيرة التي حدثت فيها سرقة الأعمال الفنية. كان ينبغي لهم أيضا أن يختاروا عنوان الفيلم “حرب روز”. يهتم الكاتبان والمخرجان الزوجان جو لولور وكريستين مولوي بتناول موضوع العنف والحزن والهوية، حتى عندما تنتقل الشخصية الرئيسية من النشاط السياسي إلى المعارضة ثم إلى الكفاح المسلح.

تظهر روز في الفيلم شخصية متعجرفة للغاية وليست دائما على استعداد للاعتراف بأخطائها، لكنها أيضا أنكس وأكثر شجاعة من أعضاء طاقمها الذين يحترمون ذلك تماما. تتبنى روز لهجة فرنسية غير مقنعة كغطاء لها وترتدي باروكة شعر مستعار

ويكسو الفنية. تبدأ أحداث الفيلم في بالتيمور، مع روز دوغديل (تقوم بدورها إيموجين بوتس). تقع بالتيمور جزئيا في مقاطعة ويكلو حيث قامت دوغديل وثلاثة من عناصر الجيش الجمهوري الأيرلندي في عام 1974 باكبر سرقة فنية في التاريخ. لقد سرقوا 19 عملا فنيا من منزل السير ألفريد بيت (جون كافانا) وزوجته (اندريا إيرفين) بعد أن قيديهما وكموهما.

كان هدفهم جمع الأموال للجيش الجمهوري الأيرلندي من خلال الفدية والمطالبة بإطلاق سراح سجناء الجيش الجمهوري الأيرلندي من السجون الإنجليزية. ونتابع من ناحية أخرى الوريثة الإنجليزية روز دوغديل خلال فترة دراستها في جامعة أكسفورد، غاضبة من العنف الذي يمارسه الجيش البريطاني في أيرلندا الشمالية.

يتحرك الفيلم على مستويين: الأول يتابع فيه الشابة دوغديل (لعبت دورها بشكل رائع من قبل إيموجين بوتس) في طريقها إلى الدراسة في أكسفورد، حيث ستقرأ فيتغنشتاين، وتجد النسوية وتبني السياسة الثورية والأفكار الماركسية. والثاني يتبع السرقة، حيث تسرق دوغديل ورفاقها في الجيش الجمهوري الأيرلندي 19 لوحة من راسبورو هاوس في شركة ويكلو، لاستعمالها فدية لإعادة أعضاء الجيش الجمهوري الأيرلندي المسجونين.

لأجل عالم أفضل

يجعلنا الفيلم نسأل لماذا تنضم امرأة من الطبقة العليا من ديفون إلى القضية الجمهورية الأيرلندية؟ إذا لم يكن

هناك شخصيات واقعية اتخذت الأفلام من حياتها مادة لها وقدمت أعمالا مميزة، خاصة بما تحفل به حياة كل شخصية من هؤلاء من إثارة وحركة وتقلبات. الثائرة روز دوغديل واحدة من هؤلاء، حيث مثلت شخصية جريئة ومختلفة في تمردها على عائلتها وبلدها لأجل تحقيق العدل. ويتناول فيلم “بالتيمور” بشكل مختلف جزءا من حياتها.

في ليلة 26 أبريل 1974 سرقت 19 لوحة فنية تحت تهديد السلاح من منزل السير ألفريد بيت، النائب المحافظ السابق ووريث التعدين في جنوب أفريقيا، لوحات بقيمة 8 ملايين جنيه إسترليني، بما في ذلك أعمال غينزبورو وروبنز وفيرمير وغويا، كانت واحدة من أكبر السرقات الفنية في التاريخ. كان الهدف من الغارة على منزل روسبورو هو الضغط على الحكومة لإطلاق سراح معتقلين من الجيش الجمهوري الأيرلندي المضربين عن الطعام، جيري كيلى وهيو فيني والأخوات دولورز وماريان برايس، قام غالاجر واثنان أخران من رجال الجيش الجمهوري الأيرلندي بتحميل اللوحات في السيارة. وقادوا سياراتهم إلى قرية غلاندور في مقاطعة كورك، بينما تكثرت هي بشخصية مصورة فرنسية، حيث حجزت كوخا تحت اسم السيدة ميريمي.

في 4 مايو داهم رجال الشرطة البريطانية منزلًا استأجرته دوغديل في غلاندور في مقاطعة كورك، واكتشفوا جميع اللوحات التسع عشرة في صندوق السيارة وألقي القبض على روز. حكم على هيتون بالسجن لمدة ست سنوات، وحكم على دوغديل بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ حيث اعتبر القاضي أن خطر ارتكابها أي أعمال إجرامية أخرى “بعيد للغاية”.

بعد فترة قصيرة القى القبض على دوغديل مرة أخرى كما هو الحال في محاكمتها السابقة في عام 1973. استخدمت دوغديل قاعة المحكمة كمسنة سياسية، وصرخت “البريطانيون لديهم جيش احتلال في جزء صغير من أيرلندا”، حكم عليها بالسجن لمدة تسع سنوات بعد أن أقرت بفخر بما قامت به. بعد إطلاق سراحها من السجن أصبحت روز دوغديل ناشطة في حملة لدعم الاحتجاجات لإطلاق سراح السجناء الجمهوريين الأيرلنديين خلال إضرابهم عن الطعام عام 1981.

لم تعرب أبدا عن ندمها، حتى وفاتها، عاشت المناضلة دوغديل في دار رعاية المسنين في دبلن تديرها الراهبات، وهي الوريثة الإنجليزية التي تخلت عن أموالها والتحقت بصوف الجيش الجمهوري الأيرلندي في السبعينات. الفيلم قدم دراما لفترة مثيرة للاهتمام حول وريثة تحولت إلى ثورية ماركسية وراдикаلية، من تاليف وإخراج كريستين مولوي وجو لولور، وهما زوجان أيرلنديان هاجرا من أيرلندا إلى إنجلترا في ثمانينات القرن العشرين المشحونة والمضطربة خلال الاضطرابات عندما واصل الجيش الجمهوري الأيرلندي شن حملته العنيفة التي تهدف إلى إنهاء حكم البريطانيين في أيرلندا الشمالية من أجل إنشاء أيرلندا الموحدة.

يركز الفيلم الروائي الطويل “بالتيمور” أو “حرب روز” على غارة



علي المسعود كاتب عراقي

● “حرب روز” أو “بالتيمور” أحدث فيلم لثنائي الإخراج الأيرلندي جو لولور وكريستين مولوي، يسردان فيه جانباً من حياة المناضلة روز دوغديل، امرأة من الطبقة البرجوازية من ديفون انضمت إلى الجيش الجمهوري الأيرلندي وقادت واحدة من أكبر عمليات السطو الفني في التاريخ.

بريدجيت روز دوغديل أكاديمية وعضوة في الجيش الجمهوري الأيرلندي، ولدت في 25 مارس 1941، وتوفيت في 18 مارس 2024، إنجليزية تمردت على عائلتها البرجوازية وتطوعت في صفوف الجيش الأيرلندي السري، واشتركت في عملياته المسلحة، مثل الهجوم بالقنابل على محطة شرطة أولستر الملكية، وسرقة لوحات فنية بقيمة 8 ملايين باوند إسترليني.

الثائرة الجريئة

في أوائل السبعينات أصبحت دوغديل يسارية بعد الاحتجاجات الطلابية عام 1968، وبحلول عام 1972 كرست نفسها لمساعدة الفقراء، بعد الاستقالة من وظيفتها كخبيرة اقتصادية للحكومة، وبيع منزلها في تشيلسي والانتقال إلى شقة في توتنهام مع حبيبها والتر هيتون الذي وصف نفسه بأنه “اشتراكي ثوري”.

الفيلم يقدم صورة متوازنة نسبيا لامرأة ربما كانت باحثة عن الإنارة بقدر ما كانت مقاتلة من أجل الحرية والعدالة

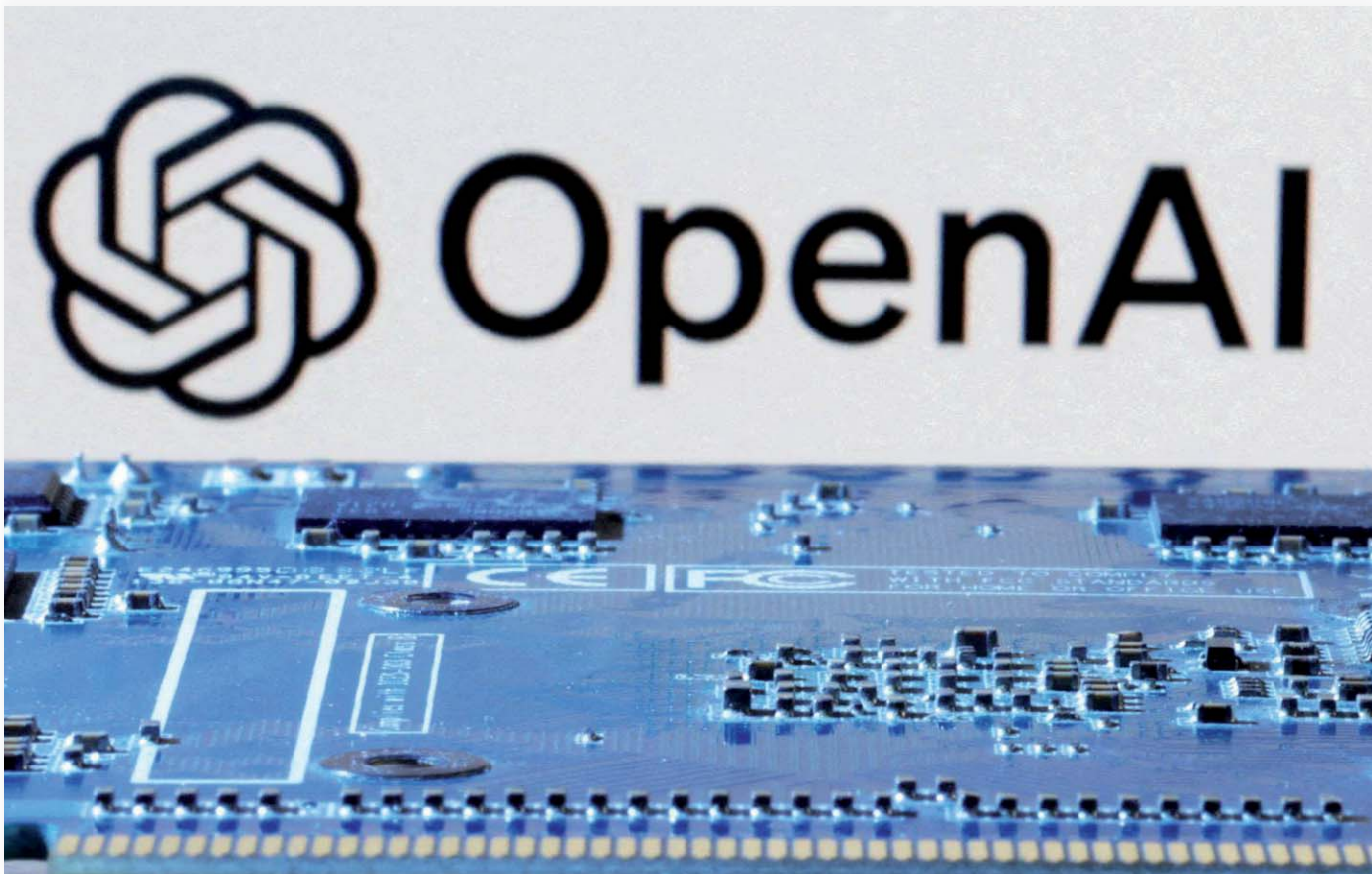
صرفت دوغديل حصتها من العائلة التي تقدر بـ15000 جنيه إسترليني، ووزعت الأموال على الفقراء في شمال لندن. شاركت دوغديل وهيتون في حركة الحقوق المدنية، وأدارا معا اتحاد المطالبين في توتنهام. كان لديهم اهتمام بحركة الحقوق المدنية في أيرلندا الشمالية، وقاما برحلات متكررة إلى هناك للمشاركة في المظاهرات. كان يوم الأحد الدامي في يناير 1972 فاصلا، عندما أطلق فوج المظليين النار على 14 متظاهرا من متظاهري الحقوق المدنية في ديري. سافرت هي وهيتون إلى هناك، والتقى بقيادة الجيش الجمهوري الأيرلندي وعرضت عليهم المال لشراء الأسلحة. عادت مرارا وتكرارا إلى بلفاست وديري، وسلمت البنائق التي حصلت عليها.



نضال لتحقيق الاستقلال

قوانين الحماية من كوارث الذكاء الاصطناعي تثير الجدل

القيود والتشريعات تحد من ابتكارات التكنولوجيا الناشئة القوية



تنظيم أم عراقيل

استخدام الذكاء الاصطناعي ذي القدرات الخطيرة. ويمكن أن يواجه منتهكو القانون عقوبات بناء على شدة الانتهاك. ووفقا لمسودة القانون، فإن المحكمة ربما تامر بإلغاء نموذج ذكاء اصطناعي وبياناته في حال شملت واقعة الانتهاك الموت أو الإيذاء البدني أو الضرر المادي أو السرقة أو خطورة على السلامة العامة. وحسب المسودة فإن المدعي العام في كاليفورنيا فقط هو من سيتمكن من تقديم الدعوى ضد الانتهاكات. وقد تم تمرير مسودة القانون في مجلس الشيوخ خلال مايو الماضي، بعد أن وافقت عليه لجنتا الخصوصية وحماية المستهلك والقضاء، ويتوجه حاليا إلى لجنة المخصصات كما سوف يخضع للتصويت قبل أن يصل إلى مكتب حاكم الولاية.

وأضاف "في حال تم رصد خطورة كبيرة تتعلق بحدوث ضرر كارثي، على المطورين اتخاذ خطوات للحد من هذه الخطورة، وهو ما يصعب تحقق هذه المخاطر ويجعل حدوثها أقل ترجيحاً". وذكر وينير أن مسودة القانون تنطبق فقط على مطوري الذكاء الاصطناعي الذين ينتجون نماذج ذكاء اصطناعي واسعة النطاق، خاصة المطورين الذين يمتلكون قوة حاسوبية تقدر بأكثر من 100 مليون دولار لتطبيق بروتوكولات السلامة والأمن. وعلاوة على ذلك ربما تفرض مسودة القانون عقوبات على الشركات التي تخفق في الإبلاغ عن الحوادث المتعلقة بسلامة الذكاء الاصطناعي، بما فيها الأحداث التي تزيد خطورة الضرر الجسيم والنماذج التي تتورط في سلوك غير مسموح به والإخفاق في منع

ومن يقوم بنشر الذكاء الاصطناعي الذي يدمج النماذج في الأنظمة لتقديم الخدمة والتحكم في استخدام النموذج، والمستخدم النهائي الذي يستفيد من هذه الأنظمة". وكتب شيرمان "عيب مسودة القانون الرئيسي هو أنها تخفق في أخذ النظام البيئي في الاعتبار وتحديد المسؤولية وفقا لذلك؛ وهو ما يفرض التزامات غير متناسبة على مطوري النماذج، بالنسبة إلى أجزاء من النظام البيئي، لا يمكن السيطرة عليها". ويعارض وينير، الذي قبل تعديلات كثيرة أثناء العمل مع شركات التكنولوجيا والمدافعين عن سلامة الذكاء الاصطناعي بشأن مشروع القانون، ما جاء في الخطاب. وقال "إنه مطلب أساسي للغاية أن تتم تادية تقييمات السلامة التي التزمت هذه المختبرات الكبيرة فعلا بتنفيذها".

نطاق واسع وتقديم الخبرة التشغيلية ودعم المستخدم وتعزيز الابتكار "العادل" في مجال الذكاء الاصطناعي. ويقول معارضو مسودة القانون إنها يمكن أن تقوم بتقييد الابتكار وعرقلة تطوير الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر. وأضاف المعارضون أن المسودة "تسبب بصورة جذرية تفسير" كيفية بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي المتطورة، كما أنها تفرض على مطوري النماذج "الالتزامات غير متناسبة"، وهو ما من شأنه أن يضر باقتصاد التكنولوجيا الناشئة في كاليفورنيا. وقال روب شيرمان، نائب الرئيس ورئيس قسم الخصوصية بشركة ميتا في خطاب إلى وينير يعود إلى 25 يونيو الماضي، إن أنظمة الذكاء الاصطناعي "يتم بناؤها من جانب عدة أطراف ذات وظائف مختلفة"، وهذا يشمل "مطور النموذج الذي يطرح النموذج في السوق،

يتمتع الذكاء الاصطناعي بإمكانيات غير محدودة لتحقيق منافع تفيد البشرية، فالتقدم الذي أحرزه في مجالات الطب وعلوم المناخ يقود إلى تحسين التوقعات الخاصة بحرائق الغابات وتطوير الطاقة النظيفة. ورغم ذلك يرى خبراء أنه ينطوي أيضا على مخاطر كبيرة مثل تطوير أسلحة يمكن أن تختار وتصيب الأهداف دون تدخل بشري.

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أثار ظهور الذكاء الاصطناعي أملا بـشأن إمكانياته لحل المشاكل، ومخاوف من تأثيراته المدمرة المحتملة في حال إساءة استخدامه، وهو ما أدى إلى طرح نحو 200 مشروع قانون في مختلف أنحاء الولايات المتحدة تقترح وضع قيود على التكنولوجيا الناشئة القوية. وذكرت شبكة "بي بي سي" نيوز جروب، أكبر ناشر للصحف اليومية والأسبوعية في منطقة خليج سان فرانسيسكو، في تقرير لها أن من أبرز مسودات القوانين التي تم طرحها ما تم طرحه في كاليفورنيا؛ ذلك أنه من شأن مثل هذا القانون أن يؤثر على الشركات من الشركات في الولاية التي تعد مهد الابتكار، وأثارت مسودة القانون غضب الشركات الكبرى في وادي السيليكون بما في ذلك غوغل وشركة ميتا المالكة



مخاوف من إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير أسلحة مستقلة يمكن أن تختار وتصيب الأهداف دون تدخل بشري

مسؤولة مغربية تدعو إلى اعتماد ذكاء اصطناعي موثوق لدعم التنمية في أفريقيا

أجل ابتكار أخلاقي ومسؤول" ودعت إلى اعتماد ذكاء اصطناعي "جدير بالثقة". كما دعت الدول الأفريقية إلى "تسريع تطوير الذكاء الاصطناعي وتحديد خارطة طريق ملموسة تدمج الاستثمارات في البنيات التحتية، وتحسين جودة المعطيات، والتعليم، وتعزيز القدرات، والبحث والابتكار، والحوكمة".

تسريع تطوير الذكاء الاصطناعي، وتحديد خارطة طريق ملموسة تدمج الاستثمارات في البنى التحتية

وقالت إن "من شأن الذكاء الاصطناعي أن يساهم بـ1500 مليار دولار في الاقتصاد الأفريقي، أي 6 في المئة من الناتج الداخلي الخام للقارة". وفي يونيو الماضي أطلق المغرب والولايات المتحدة "مجموعة الأصدقاء بشأن الذكاء الاصطناعي من أجل التنمية المستدامة" خلال لقاء في نيويورك، جمع المندوب الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة عمر هلال، ونظيرته الأميركية ليندا توماس غرينفيلد. وتهدف المجموعة إلى "مناقشة الأهداف المشتركة والإسهامات الممكنة والفرص الواعدة التي يوفرها مجال الذكاء الاصطناعي وأثره على التنمية المستدامة بكافة أبعادها".

● الرباط - دعت مسؤولة مغربية إلى اعتماد ذكاء اصطناعي موثوق في أفريقيا "لإبتكار أخلاقي ومسؤول" يدفع إلى دعم التنمية المستدامة في القارة. جاء ذلك في كلمة لأمل السغروشني، الرئيسة التنفيذية للمركز الدولي للذكاء الاصطناعي في المغرب التابع لجامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية (حكومية). ويقصد بمفهوم الذكاء الاصطناعي مجموعة من التقنيات التي تمكن الآلات من العمل بمستويات أعلى من الذكاء ومحاكاة القدرات البشرية في الإحساس والفهم والتصرف، وتُعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنه "نظام قائم على الآلة يمكنه تحقيق مجموعة معينة من الأهداف التي يحددها الإنسان سواء في شكل تنبؤات أو توصيات أو قرارات تؤثر في البيانات الحقيقية أو الافتراضية، وتم تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي للعمل بمستويات مختلفة من الاستقلالية. وتحدثت السغروشني في لقاء بنيويورك نظمه المغرب بالتعاون مع الولايات المتحدة بشأن "فرص الذكاء الاصطناعي لدعم التنمية المستدامة في أفريقيا"، نقلت تفاصيله وكالة الأنباء المغربية الرسمية الثلاثاء. وأوضحت المسؤولة المغربية أنه "سواء تعلق الأمر بتحسين خدمات الرعاية الصحية أو الإنتاجية الزراعية أو النهوض بالإمماج التعليمي أثبت الذكاء الاصطناعي وجوده باعتباره محركا للتنمية المستدامة". وشددت على "ضرورة التوفيق بين المتطلبات التكنولوجية والتنظيمية من

نماذج الذكاء الاصطناعي معطياتها لتوفير إجاباتها. فالوضع مشابه لإنشاء نسخة من صورة بتقنية المسح الضوئي ثم طباعتها. ومع تكرار النسخ والطباعة، ستفقد النتيجة جودتها حتى تصبح في النهاية غير مقروءة. وقد توصل باحثون من جامعتي رابيس وستانفورد الأميركييتين إلى النتيجة نفسها بعد دراسة نماذج الذكاء الاصطناعي التي تولد الصور، مثل "ميدجورني" و"دال-اي" و"ستيبيل ديفيوجن". وأظهر الباحثون أنّ الصور المنتجة أصبحت مليئة بعناصر غير متطابقة كلما أضافوا بيانات مُنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى النموذج، وشبّهُوا هذه الظاهرة بمرض "جنون البقر". فهذا الواء الذي ظهر في المملكة المتحدة يعود مصدره إلى استخدام العلف الحيواني، الذي يتم الحصول عليه من أجزاء غير مأكولة من جيف أبقار وحيوانات تحمل الفايروس، لتغذية المواشي. وتستخدم شركات الذكاء الاصطناعي في مرآت كثيرة بيانات اصطناعية لتدريب برامجها، بسبب سهولة الحصول عليها ووفرتهما وكلفتها المنخفضة مقارنة ببيانات ابتكرها البشر. ويقول الباحث المتخصص في التقنيات الجديدة لدى جامعة موناخ في أستراليا جاثان سادوفسكي إن "مصادر البيانات البشرية غير المستغلة وعالية الجودة والقابلة للقراءة ألبا تصير أكثر ندرة".

الذكاء الاصطناعي على نفسه، إلى انهيار النماذج فتصبح الأدوات مُنتجة لمعلومات غير منطقية حتى تصل إلى نتائج لا معنى لها، حسب ما توصّلت إليه مقالة نُشرت في مجلة "نيتشر" العلمية في نهاية يوليو الماضي. ومع استخدام هذا النوع من البيانات، الذي يُطلق عليه اسم "بيانات اصطناعية" لأنه مُنتج بواسطة الآات، يقل غنى العينة التي تستمد منها

على طلب بسيط بلغة يومية، تحتاج إلى التدريب من خلال كميات هائلة من البيانات. وغالبا ما يتم الحصول على هذه البيانات من شبكة الإنترنت التي تنتشر فيها كميات متزايدة من الصور والنصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي. ويؤدي هذا الوضع الذي يوصف بعبارة "الالتهام الذاتي"، إذ يتغذى

● باريس - إذا أخضعت نماذج الذكاء الاصطناعي لتدريب متكرر على استخدام بيانات مُنتجة أصلا بهذه التقنية، فستبدأ بعرض محتويات متضاربة بصورة متزايدة، وهي مشكلة تتناولها عدة دراسات علمية. النماذج القائمة على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل برنامج تشات جي بي تي، والتي تتيح إنتاج مختلف أنواع المحتوى بناء



نتائج تحتاج إلى الواقعية

النظام الغذائي الغني بالفيتامينات يمكن من الحصول على عمر بيولوجي أصغر

البيولوجي بمقدار 2.4 شهرا بمرور الوقت". ويمكن أن تؤدي المستويات العالية من السكر في الدم إلى إتلاف الخلايا، مما يؤدي إلى التهاب مزمن، والذي يرتبط بأمراض القلب والسكري وأمراض الكبد والسرطان.

حتى عند تناول أغذية صحية، كان كل غرام من السكر الذي يستهلكه الأشخاص مرتبطا بزيادة في عمرهم الجيني

يتسبب السكر في العديد من الأضرار على الصحة، مثل السمنة وأمراض القلب والسكريين، ولذلك ينصح بتجنب تناول الأطعمة الغنية بالسكريات بقدر الإمكان لتفادي الإصابة بهذه الأمراض الخطيرة. وتعد السمنة من الأمراض الخطيرة التي تؤثر على صحة مختلف أجزاء الجسم، ويأتي السكر في مقدمة الأطعمة التي تسبب السمنة.



الغذاء الصحي يبطل الشيخوخة البيولوجية

وربط الباحثون بين تناول الطعام الصحي، وخاصة النظام الغذائي المتوسطي، الذي يركز على الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة والدهون الصحية والمكسرات والبذور، وانخفاض العمر البيولوجي. وأدى السكر المضاف إلى تسريع الشيخوخة البيولوجية، حتى لو كان السكر جزءا من نظام غذائي صحي. وقالت إليسا إيبيل، استاذة في قسم الطب النفسي والعلوم السلوكية بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، والمؤلفة الرئيسية للدراسة، "كنا نعلم أن المستويات العالية من السكريات المضافة مرتبطة بتدهور الصحة الأيضية والمرض المبكر، وربما أكثر من أي عامل غذائي آخر".

وأضافت إيبيل "الآن نعلم أن الشيخوخة البيولوجية المتسارعة هي أساس هذه العلاقة، ومن المرجح أن تكون هذه واحدة من العديد من الطرق التي يحد بها تناول السكر المفرط من طول العمر الصحي". وأفاد الباحثون بأن "إزالة 10 غرامات من السكر المضاف من النظام الغذائي اليومي للشخص قد يخفّض من عمره

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

- وجد الباحثون رابطا بين اتباع نظام غذائي غني بالفيتامينات والمعادن، وبين الحصول على عمر بيولوجي أصغر على المستوى الخلوي.

ونظر الباحثون في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو إلى كيفية تأثير ثلاثة مقاييس مختلفة للاكل الصحي على "الساعة الجينية"، وهو اختبار كيميائي حيوي يمكنه تقريبا كل من الصحة والعمر، ووجدوا أنه كلما تناول الناس طعاما أفضل، بدت خلاياهم أصغر سنا.

وحتى عند تناول أنظمة غذائية صحية، كان كل غرام من السكر المضاف الذي يستهلكونه مرتبطا بزيادة في عمرهم الجيني.

ويقول الباحثون من جامعة كاليفورنيا، سان فرانسيسكو إنه حتى مع تناولنا طعاما صحيا، فإن كل غرام من السكر المضاف يجعل "خلايانا تشبح" وهذه الدراسة هي الأولى التي تظهر وجود صلة بين السكر المضاف والشيخوخة الجينية، والأولى التي تفحص هذا الارتباط في مجموعة غير متجانسة من النساء، من السود والبيض، في منتصف العمر. وقد شملت معظم الدراسات حول هذا الموضوع مشاركين بيض أكبر سنا.

وكان متوسط تناول السكر المضاف يوميا لـ342 امرأة من شمال كاليفورنيا في دراسة جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو 61.5 غرام. وكانت معظم المشاركات في الدراسة في سن الأربعين تقريبا.

وركّز الباحثون على الأعمار البيولوجية للمشاركات، وهو عمر الخلايا والأنسجة. ويتأثر هذا الرقم بالوراثة وعادات نمط الحياة، مثل النظام الغذائي وممارسة الرياضة، وقد يكون أعلى أو أقل من عمر الأشخاص الزمني، وهو عدد السنوات التي عاشوها.

لماذا تحتاج النساء إلى المزيد من النوم مقارنة بالرجال

وللحصول على القدر الكافي من الراحة، يوصي الخبراء البالغين بالنوم ما بين سبع وتسع ساعات في الليلة. وإذا وجد الفرد نفسه غير قادر على الحصول على هذا القدر من النوم، فإنه سيكون من الضروري زيارة الطبيب. وأكد جراح وخبير طبي في هيئة الخدمات الصحية الوطنية الدكتور كاران راجان، أن النساء يحتجن إلى وقت نوم أطول من الرجال.

وأظهرت الدراسات أن النساء يقضين وقتا أطول في مرحلة النوم البطيء الأعمق، لكن دورات نومهن أكثر تجزئة وأقل كفاءة، مما يستدعي فترات نوم أطول.

وقال الدكتور راجان "تقضي النساء وقتا أطول في مرحلة النوم البطيء الأعمق والأكثر تعاقبا مقارنة بالرجال". وتتدخل عدة عوامل مع نوم النساء، منها التقلبات الهرمونية، والألم أثناء الدورة الشهرية، والتعب الليلي، والهبات الساخنة خلال سن اليأس. كما يسبب الحمل انزعاجا جسديا وزيادة في التبول الليلي، ويؤدي بعد الولادة إلى قلة النوم، بسبب متطلبات رعاية الأطفال.

وتشير الأبحاث إلى أن النساء يملن إلى النوم فترة أطول قليلا من الرجال، ولكن هذا يتغير مع انقطاع الطمث، إذ يستغرقن وقتا أطول للنوم، ويقضين وقتا أقل في النوم العميق.

وأوضح الدكتور راجان أن متطلبات النوم تختلف باختلاف الأعمار، وتناثر بأسلوب الحياة، ومستويات ممارسة الرياضة، والعمر، والوزن، والتكوين البيولوجي، وعلم الوراثة.

وينصح الدكتور راجان بمعرفة احتياجات النوم المثالية من خلال الذهاب إلى الفراش عند الشعور بالتعب، والاستيقاظ دون منبه مما يساعد على تحديد عدد الساعات التي يحتاجها الجسم ليشعر بالانتعاش.

الجنس. وتساهم عوامل، مثل العمر ونمط الحياة والصحة العامة في تحديد مدة النوم المثالية للشخص. وأضافت الدكتورة إيلين "بينما نحتاج إلى المزيد من البحث لفهم الفجوة بين الجنسين بين متطلبات ودورات النوم لدى الرجال والنساء، فإن عواقب عدم الحصول على قسط كاف من النوم مثبتة جيدا ويمكن أن يكون لها تأثير كبير على كل من الرجال والنساء".



واشنطن - تظهر الدراسات أن النساء في المتوسط يحتجن إلى نحو 11 دقيقة إضافية من النوم كل ليلة مقارنة بالرجال. ورغم أن هذا الاختلاف قد يبدو صغيرا، إلا أنه قد تكون له آثار كبيرة على الصحة العامة والرفاهية.

ووفقا لمؤسسة النوم، فإن الأبحاث محدودة، لكن الأسباب قد تكون ناجمة عن الهرمونات.

وتمر النساء بسلسلة من التغيرات الهرمونية طوال حياتهن، من الدورة الشهرية إلى الحمل وانقطاع الطمث. ويمكن لكل من هذه المراحل أن تعطل أنماط النوم. كما أن النساء أكثر عرضة بنسبة 40 في المئة من الرجال للإصابة بالأرق.

وقالت الدكتورة إيلين الكسندر، خبيرة صحة المرأة والنوم، لمجلة غلامر "عندما يتعلق الأمر بعلم وظائف الأعضاء، تلعب هرمونات النساء دورا كبيرا في النوم. وبشكل عام، هذا يعني أن النساء لديهن حاجة أكبر إلى النوم ومن المرجح أن يتغصنن في القيلولة أثناء النهار".

وبعيدا عن العوامل البيولوجية، تساهم التوقعات والمسؤوليات المجتمعية أيضا في احتياجات النساء إلى النوم. وأظهرت الأبحاث أن النساء غالبا ما يتحملن غالبية واجبات المنزل والرعاية، ما يؤدي إلى زيادة التعب والإجهاد، وفقا لمجلة "غلامر". وأوضح الدكتور إيلين "عادة ما يستيقظ النساء في الليل لدعم الأطفال أو، في بعض الحالات، الآباء المسنين. وقد تتطلب هذه الضغوط الإضافية المزيد من النوم لاستعادة والحفاظ على الوظيفة الإدراكية المثلى".

ومع ذلك، يمكن أن تختلف احتياجات النوم الفردية من شخص إلى آخر، بغض النظر عن

فرضية جديدة حول علاقة الرياضة بالمزاج

التمارين الرياضية تقلل الالتهاب وتعزز وظيفة الدوبامين وتحفز الدافع



الجري يساعد على إفراز هرمون السعادة

الصغير منها، الثقة في النفس. ويمكن أن تمنح الشخص استعادة لياقته وشعورا أفضل إزاء مظهره.

• زيادة التفاعل الاجتماعي: يمنح التمرين والنشاط البدني فرصة الالتقاء بالآخرين والتفاعل معهم. وقد يساعد مجرد تبادل ابتسامة أو تحية ودية والشخص يتنزه في الحي الذي يسكن فيه على تحسين مزاجه.

• التعايش الصحي: من إستراتيجيات التعايش الصحية فعل أمر إيجابي للسيطرة على الاكتئاب أو القلق. فمحاولات الشخص للشعور بالتحسن عن طريق تناول الكحوليات أو الغرق في مشاعره أو مجرد تمنى زوال الاكتئاب أو القلق دون تدخل قد تأتي بنتائج عكسية وتؤدي إلى تفاقم الأعراض. وتنعكس ممارسة الرياضة بشكل إيجابي على صحة الإنسان الجسدية والنفسية، حيث أصبح من المعروف الآن أن النشاط الجسماني يساهم في تقليل خطر الإصابة بالاكتئاب كما يساعد الأشخاص المصابين به في تخطي الحالة وعلاجها، إلى جانب المشاكل النفسية الأخرى المختلفة.

وقد تناولت دراسات عديدة هذا الموضوع مؤخرا لأهميته، وفي بحث أجري من قبل 200 طبيب بريطاني في المجال النفسي، وجدوا أن 22 في المئة من الأطباء يوصون بممارسة الرياضة والنشاط الجسماني لأثرها الجيد على الصحة النفسية للمفرد. وأوصت منظمة الصحة بضرورة تشجيع مرضى الاكتئاب على ممارسة الرياضة وليس فقط تناول الأدوية المضادة للاكتئاب، فالرياضة تساعد الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب الطفيف في موضوع تعزيز تقبيهم لأنفسهم، وزيادة شعورهم بالسعادة.

فممارسة الرياضة تعمل على زيادة تحفيز إنتاج الإندورفين وهي عبارة عن هرمونات تؤدي إلى الشعور بالابتهاج ومسكن طبيعي للألم، بالتالي ممارستها بشكل منتظم ومستمر من شأنها أن تساعد المرضى في التخلص من الاكتئاب، كما تقلل من خطر إصابة الآخرين به. وعندما يصاب الشخص بالاكتئاب أو مشاكل نفسية أخرى فإنه غالبا ما يشعر بعدم السيطرة على حياته، ولكن عن طريق ممارسة التمارين الرياضية سيتمكن المرضى من استرجاع السيطرة على أجسامهم، لتكون بذلك هذه الخطوة الأولى للسيطرة على الأمور الأخرى التي تدور بحياتهم. فمن أجل البقاء بصحة جيدة، يجب على البالغين القيام بحوالي 150 دقيقة من النشاط البدني والرياضة المعتدلة والشديدة بشكل أسبوعي، ففي حال عدم ممارسة الرياضة لفترة من الوقت، يجب أن يعود الشخص إليها بشكل تدريجي، حتى إن المشي لـ15 دقيقة من شأنه أن يساعد على صفاء العقل والاسترخاء والتخلص من أعراض الاكتئاب.

يربط الخبراء بين ممارسة التمارين الرياضية وتحسين المزاج حيث إن ممارسة الرياضة تحفز الدافع وهو ما يعتبره الخبراء نقطة أساسية في تقليل حدة الاكتئاب والقضاء عليه. ويرتبط الاكتئاب بالتهاب مرتفع ناتج عن استجابة مناعية للجسم، كما يعطل انتقال الدوبامين المعروف بهرمون السعادة. وبإمكان ممارسة الرياضة أن تقلل من حدة الالتهابات وبالتالي تقضي على الاكتئاب وتحسن المزاج.

ولخصت هيرد بالقول "إن معالجة العوائق التي تحول دون ممارسة التمارين الرياضية، وخاصة لدى الأشخاص المصابين بالاكتئاب، أمر بالغ الأهمية، حيث قد يكون النشاط البدني المنتظم قادرا على تخفيف الأعراض وتحسين الحالة المزاجية".

وتظهر الأبحاث الخاصة بالاكتئاب والقلق أن التمارين الرياضية وغيرها من الأنشطة البدنية قد تساعد على الحد من القلق وتحسين المزاج وتخفيف المشكلات الصحية الأخرى. وتساعد ممارسة التمارين الرياضية في الوقاية من عدة مشاكل صحية أو تخفيفها، بما في ذلك ضغط الدم المرتفع والسكري والتهاب المفاصل. وتوضح الأبحاث التي أجريت على الاكتئاب والتوتر وعلاقتهما بممارسة الرياضة أن فوائد الصحة العقلية والبدنية للرياضة يمكن أن تساعد في تحسين الحالة المزاجية وتحد من الشعور بالقلق.

التأثير المضاد للاكتئاب الناجم عن التمارين الهوائية تم إثباته بشكل مقنع من خلال التجارب الخاضعة للرقابة

ويشير الخبراء إلى أن العلاقة بين الشعور بالاكتئاب والقلق وممارسة الرياضة ليست واضحة بما يكفي. إلا أن ممارسة التمارين وغيرها من أشكال النشاط البدني يمكن أن تساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب أو القلق، وتجعل الشخص يشعر بالتحسن. وقد تساعد ممارسة التمارين الرياضية أيضا في عدم الشعور بالاكتئاب والقلق مرة أخرى بعد شعور الشخص بالتحسن. وقد تساعد ممارسة التمارين بانتظام على تخفيف الاكتئاب والقلق من خلال: • إفراز الإندورفينات التي تعزز الشعور الجيد. والإندورفينات وهي مواد كيميائية طبيعية موجودة في الدماغ يمكنها أن تعزز الإحساس بالعافية. • نزع مسببات القلق من فكر الشخص. فمن شأن الانشغال بأشياء أخرى عن القلق أن يساعد على التخلص من دوامة الأفكار السلبية التي تزيد من الاكتئاب والقلق. وتمنح ممارسة الرياضة بانتظام فوائد نفسية وعاطفية عديدة أيضا. فيمكن أن تساعد الشخص على: • اكتساب الثقة: يعزز تحقيق أهداف ممارسة التمارين أو التحديات، حتى

لندن - درس باحثو جامعة "كوليدج لندن" آلية العمليات التي تحدث في الدماغ والجسم عند ممارسة التمارين الرياضية، والتي من شأنها تخفيف أعراض الاكتئاب.

ويرتبط الاكتئاب باضطرابات دماغية ونفسية، بما في ذلك ضعف التعلم والذاكرة. وتبين أن النشاط البدني، وخاصة التمارين الهوائية، يقلل من أعراض الاكتئاب، ولكن الآلية وراء ذلك لا تزال غامضة نوعا ما.

واقترح الباحثون فرضية جديدة لفهم التأثيرات المضادة للاكتئاب الناتجة عن ممارسة التمارين الرياضية. ويعتقد فريق البحث أن العملية قد تعتمد على الدافع، وهو أمر مهم للغاية لتخفيف أعراض الاكتئاب، مثل انعدام المتعة وانخفاض الطاقة و"صبابية الدماغ".

"استكشفت آليات الاكتئاب لدى كل من البشر والحيوانات"، وخلصت إلى أن الاكتئاب يرتبط بالتهاب مرتفع (ناتج عن استجابة مناعية للجسم)، كما يعطل انتقال الدوبامين (هرمون السعادة)، وقد تمثل هذه التغيرات البيولوجية عمليات رئيسية تؤدي إلى تغييرات في الدافع، وخاصة انخفاض الرغبة في بذل جهد بدني أو عقلي.

وفي الوقت نفسه، تعمل التمارين الرياضية على تقليل الالتهاب، وتعزيز وظيفة الدوبامين، وبالتالي تحفز الدافع. ويعتقد الباحثون أن هذا قد يكون سببا مهما لتأثير التمارين الرياضية المضاد للاكتئاب.

وقالت المعدة الرئيسية إميلي هيرد من معهد علوم الأعصاب الإدراكية بجامعة كوليدج لندن "تم إثبات التأثير المضاد للاكتئاب الناجم عن التمارين الهوائية بشكل مقنع من خلال التجارب العشوائية الخاضعة للرقابة، لكن البنية غير مفهومة جيدا. ويرجع هذا جزئيا إلى أنها تنطوي على مجموعة متنوعة من العمليات البيولوجية والنفسية. على سبيل المثال، إلى جانب تأثيرها الإيجابي على الالتهاب والدوبامين، تعمل التمارين الرياضية أيضا على تقليل الإجهاد التأكسدي وتحسين احترام الذات والكفاءة الذاتية".

وأضافت "ومع ذلك، فإننا نقترح أن ممارسة الرياضة تقلل من الالتهاب وتعزز انتقال الدوبامين، ما يزيد بدوره من الرغبة في بذل الجهد، وبالتالي يعزز الدافع بشكل عام".

ويأمل الفريق أن تساعد النتائج في تطوير إستراتيجيات علاجية جديدة للاكتئاب، مثل برامج التمارين الرياضية الشخصية.

إقبال السوريين على عمليات التجميل ردة فعل على إنهاك الحرب والاقتصاد

الرجال يشاركون النساء في العديد من الإجراءات التجميلية وصولاً إلى العمليات الجراحية



اختيار وجه جديد كشراء ثوب

ويؤكد خبراء التجميل أن معظم العاملين في مجال الفن والإعلام من الذكور يفضلون إخفاء تجاعيد الجبين والوجه، كما أن تحديد الذقن بواسطة الليزر من الإجراءات التجميلية الرائجة جداً لدى الشباب، بالإضافة إلى عمليات ربط المعدة، حيث نرى الذكور أكثر إقبالاً عليها.

وتعتبر الطبية سعيدة أن "الذكور أيضاً باتوا في السنوات الأخيرة يهتمون بالتجميل، نتيجة ذات الدوافع الموجودة لدى الإناث. فقد بات الذكر يعتبر أن علامات الجمال تكمن في إخفاء الشيب في شعره، وإخفاء تجاعيد جبينه ووجهه، والسبب ليس المجتمع والسوشل ميديا فقط، بل الكثير من النساء يدفعن أزواجهن إلى القيام بإجراءات تجميلية خاصة في حال وجود تفاوت عمري بين الزوجين".

وبالنسبة لأعمار المرتادين، فإن الاهتمام بالبوتوكس ونفخ الشفاه لم يعد حكرًا على سقف عمري، الكثير من الفتيات اللواتي تجاوزن سن 18 بتن يرتدن مراكز التجميل من أجل إجراءات الحقن، بالإضافة إلى تغيير لون البشرة أو العناية بها.

ويقول أستاذ الزوار العرب إلى دمشق للقيام بعمليات التجميل ارتفاعاً ملحوظاً، خاصة من الجنسين اللبناني والعراقية. ويرجع السبب في ذلك إلى تدني الأجور التي يتقاضاها الأطباء في سوريا مقارنة بزملائهم في الخارج، وتدني أجور اليد العاملة، بالإضافة إلى الاعتماد على الكم لتحقيق الأرباح.

ويؤكد أطباء التجميل في سوريا إنه في حال تعافي البلد من آثار الحرب واستعادته للأمن، من المؤكد أن البلاد ستشهد توافد أعداد أكبر من المراجعين لمراكز التجميل، أو ما بات يعرف بالسباحة التجميلية، كالبب في السوري مشهود له خبرته وكفاءته في الخراج.

كما يؤكد هؤلاء أن إمكانية استقطاب سوريا لوفود السياحة التجميلية يعتمد على تأمين البيئة الاقتصادية والسياحية اللازمة بالإضافة إلى تقديم الدولة للتسهيلات المطلوبة، وهو ما يمكن أن يشكل قطاعاً رديفاً للدخل الوطني في ظل الاقتصاد المتناقص نتيجة الحرب والعقوبات الغربية المفروضة على البلاد.

كامل المنتجات الفاخرة ذات الأسعار المعقولة، ونتج عن ذلك وجود عدة مؤشرات وتأثيرات مشابهة لتأثير تلك النظرية.

وفي سوريا، كانت أكدت دراسة سابقة أن أغلب النساء السوريات خلال السنوات الأخيرة يصرفن ثلث رواتبهن على شراء مستحضرات التجميل سواء الماركات الوطنية أو العالمية منها.

ويشكل أحمر الشفاه أحد الأمثلة التي تنسحب على الأجهزة الإلكترونية الصغيرة، النظارات الشمسية، والمطاعم الفخمة، حيث يُعد "تأثير قلم الحمرية" واحد من الأسباب التي تجعل قطاعات المطاعم والترفيه والمنتجات الفخمة متوسطة الأسعار تعمل بشكل جيد أثناء الأزمات الاقتصادية.

الجراحة التجميلية هي أكثر المجالات الطبية ارتباطاً بالاعلان وقد ازدهرت بسببه وباتت في جزء كبير منها مادة إعلانية استهلاكية

ويأتي ذلك بسبب لجوء المستهلكين الذين يعانون من الضوايق المالية إلى طرق علاج تنسيبهم مشاكلهم المالية، أو قد تكون ذاكرتهم الجينية تؤثر بهم و تدعوهم إلى البحث عن شريك.

لكنهم بكل الأحوال لا يستطيعون أن يذهبوا في عطلة إلى إحدى الجزر الاستوائية، ما يدفعهم لشراء هاتف جديد، أو تناول الغداء في مطعم فخم، أو حتى شراء "قلم حمرية". ورات بعض الدراسات النفسية أن قلم الحمرية أو مستحضرات التجميل والزينة، والعمليات التجميلية تنجح في تحسين مظهر الإنسان، وتزيد فرصته في إيجاد شريك ملائم خلال الأزمات.

ولم يعد الاهتمام بالجمال وارتداد مراكز التجميل حكرًا على الإناث، كما كان متعارفاً عليه سابقاً، بل بات الرجال يشاركون النساء في العديد من الإجراءات التجميلية، كالعناية بالبشرة وحقن البوتوكس، وإزالة الشعر، وصولاً إلى العمليات الجراحية.

وتنافس المراكز التجميلية العيادات المتخصصة عبر عروض مختلفة، تبدو مغرية لكنها وسيلة للتلاعب بالعقول اجتماعياً ونفسياً. ويقول المتخصص في علم النفس السلوكي مؤيد مدنية "إذا أردنا فهم توجه ذوي الدخل المحدود لتلك المراكز فيمكن تحليله من زاوية انعدام الأفاق أمامهم، ورؤيتهم الطريق المسدود في نهايته، فيلجأون لصرف أموالهم على ما يسعدهم كالجلوس في المقاهي، أو تنمية نفقتهم بنفسهم كإجراء تعديلات في شكلهم الخارجي تكون كفيّة بمنحهم الرضا ولو بصورة أنبية وموقّعة، وهذا بعينه ما يفسر الماخرة أين أجرى كل شخص عمليات تجميله، ومدى أهمية الطبيب الذي أشرف على حاله".

ويؤكد المختصون أن ما يجري من هوس بالتجميل يمكن إرجاعه إلى نظرية معروفة باسم "تأثير قلم الحمرية" ففي خضم الأزمات الاقتصادية التي تعيشها سوريا حالياً، يطفو على السطح هذه التفسير.

والتوضيح البسيط لاستخدام هذا المعنى هو أنه عندما لا نستطيع شراء المنزل أو السيارة التي كنا نحلم بها بسبب الأزمة الاقتصادية، أو عندما لا نتمكن من قضاء العطلة الصيفية المقررة في أحد المنتجعات وتلغيناها، سيكون بمقدورنا في المقابل شراء "قلم حمرية" من أفخر الماركات العالمية.

وابتدع مصطلح "قلم الحمرية" ليونارد لاور، رئيس مجلس إدارة شركة إستي لودر في عام 2001، عندما لاحظ أن مبيعات أحمر الشفاه، ارتفعت بمعدل 11 في المئة خلال الأزمة الاقتصادية في العام 2001.

وجاء اقتراح لاور بعد ملاحظته وجود علاقة تناسب عكسي ما بين الوضع الاقتصادي ومبيعات أحمر الشفاه، حيث حققت مبيعات أحمر الشفاه أداء جيداً أثناء الأزمات الاقتصادية، وأداءً سيئاً عندما كان الاقتصاد قويا.

وفي العام 2000 كان أحمر الشفاه، أما في العام 2008 كان طلاء الأظافر، وخلال 2009/2008 تحول طلاء الأظافر إلى السلعة الأكبر نمواً في عالم التجميل، حيث أقبلت النساء اللاتي فقدن قسماً من أموالهن جراء الأزمة على شراء هذا النوع من مستحضرات التجميل. وأدت هذه التطورات والتغيرات إلى تطوير فكرة "تأثير قلم الحمرية" لتشمل

عدة، مثلاً بوتوكس وفيلر وتفتيش، ويمكن تنويع الخيارات تبعاً للإجراء المستهدف. ويؤكد العاملون في مراكز التجميل أن قاصديهم ليسوا فقط من الأثرياء، بل من طبقات متفاوتة الدخل والمعيشة الأمر لا يقتصر على الإناث بل يتعداه إلى الذكور أيضاً.

وتقول سعاد الموظفة في بنك خاص أن "التجميل إيمان، من جربه مرة سيكرره كل بضعة أشهر"، معللة ذلك بأن من يعتني بشكله يعزز ثقته بنفسه "التجميل معد، لم أكن أفكر يوماً أنني سأحتاج إلى أي إجراء تجميلي، ولكن حين رأيت جفون وجبين صديقتي كيف تغير شكلها، وكأنها عادت بالعمر 10 سنوات إلى الوراء، لم أستطع المقاومة".

وتضيف "أحقن بوتوكس حول عيني، وفي الجبين كل ستة أشهر، أدخل أموالاً لأقوم بهذا الأمر، لم أعد أستطيع التخلي عنه، في اللحظة التي تدخل فيها عيادة التجميل، للمرة الأولى، تكون كمن تعاطى جرعة مخدر وأدمنها".

وترجع الطبية النفسية غالية سعيدة الإقبال الكبير على مراكز التجميل رغم الضائقة الاقتصادية إلى أسباب نفسية وأخرى ظاهرية.

وتوضح في تصريحات صحافية أن "الأسباب النفسية ترتبط بعدم الثقة بالنفس أحياناً ورفض تقبل الواقع أو التقدم في العمر وما له من انعكاسات على شكلنا. أما الأسباب الظاهرية فتلك المتعلقة بالمجتمع وانتقاداته اللاذعة أو الكلمات السيئة التي قد تطلق أحياناً في وجه بعض السيدات لعدم اهتمامهن بأنفسهن سواء كنصيحة أو انتقاد".

وتضيف "ولا ننسى دور الفنانين والممثلين والمؤثرين في منصات التواصل الاجتماعي، الذين ينشرون انطباعات بحتمية القيام بالإجراءات التجميلية".

وترى أن "الاهتمام بالجمال هو حق وواجب على كل إنسان، شريطة ألا يتحول إلى هوس يلازمه بشكل يومي. هذا الهوس ولد أشكالا تجميلية تشبه بعضها بشكل كبير وبطريقة مبالغ فيها. يجب أن يكون الاهتمام بالجمال في الحد الطبيعي، أما تحوله إلى متلازمة مرضية فيستدعي تدخلاً لعلاجها نفسياً ودعم المريض ومساعدته على استعادة ثقته بنفسه".

وترتفع تبعاً أسعار العمليات التجميلية، بدءاً من أسعار حقنة البوتوكس، والفيلر (لتخفيف التجاعيد)، والتفتيش الضوئي والمائي، والخضوع لأشعة ليزر، أو الأشعة تحت الحمراء لتفتيش الأنسجة، والتدليك العلاجي، والتنبيه الكهربائي للأعصاب وغيرها، وصولاً لعمليات تجميل الثدي ونحت الجسد وتكسير الدهون، وهذه التقنيات لم تكن معروفة بهذا النطاق والانتشار والطلب قبل سنوات قليلة.

وتبدأ الكلفة من حدود 400 ألف ليرة (27 دولاراً أميركياً) وصولاً إلى ملايين الليرات بحسب ما هو مطلوب، وأحياناً تتم جلسة التجميل الواحدة بمزج تقنيات



التجميل إدمان



الاهتمام بالجمال حق وواجب

التألق الأولمبي يضع المغربي سفيان رحيمي تحت الأنظار

هل أصبح أسد الأطلس هدفا صعبا للأندية السعودية



الاقتراب من قمة الأساطير أكبر تحد لأسود الأطلس



مساندة جماهيرية متواصلة

إلياس أخوماش لاعب فياريال لقناة الرياضية المغربية بعد المباراة "الطموحات كبرت كثيرا والسقف لن يتوقف عند حدود ربع النهائي". وتابع "لدينا مجموعة تملك من الجودة ما يؤهلها للمضي قدما لتحقيق الحلم الكبير والتتويج بال ميدالية الذهبية".

و زاد "هَذَا مَا خَطَطْنَا لَهُ، وَهَذَا مَا نَقْتَرِبُ مِنْهُ مَعَ التَّحَلِّي بِالْهَدْوِ وَالتَّوَاضُعِ. لَوْ نَلْعَبُ مُثْلَمَا لَعَبْنَا آخِرَ مَبَارَاتَيْنِ فَلَا أَحَدٌ سَيَعْتَرِضُ طَرِيقَ الْحُلْمِ، خَاصَّةً فِي ظِلِّ الدَّعْمِ الْهَائِلِ لْجَمَاهِيرِنَا".

بدوره قال أسامة تيرجالين أحد رجال الوسط "الأجواء رائعة جدا والمعنويات مرتفعة والمنتخب الأولمبي لديه سقف من الطموح يتجاوز هذه المحطة".

واختتم "نشكو بعض الإرهاق والتعب سنحتفل وبعدها نتحضر للمباراة المقبلة، لا يوجد مجال للراحة والتراخي لبلوغ المجد".

طارق السكتيوي مدرب المنتخب الأولمبي المغربي أثنى كثيرا على أداء لاعبيه بعد الإطاحة بالمنتخب الأميركي والتأهل التاريخي



أن الطاقم الطبي تمكن من تحضيره ليواصل كتابة التاريخ في عاصمة "الأناور".

لكن موقع "فوت أفريقا" الرياضي، أفسد أن الإصابة عادت مجددا للاعب رحيمي، ما جعل الجهاز الطبي لمنتخب المغرب يدخل في سباق مع الزمن، من أجل تجهيزه للمشاركة في مباراة ربع النهائي ضد الولايات المتحدة الأمريكية. سفيان رحيمي من مواليد 2 من حزيران 1996، ويلعب في مركز الجناح وتلق سابقا مع نادي الرجاء البيضاوي، واستدعي في عام 2018 إلى صفوف المنتخب المغربي بقيادة جمال السلاسي.

وجدد لاعبو منتخب المغرب الأولمبي وعودهم للجماهير بالقتال حتى التتويج بذهبية كرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية الباريس 2024".

أبرز لاعبيه في نصف النهائي. وفشل بلال الخنوس متوسط ميدان المنتخب المغربي، في تقادي الحصول على بطاقة، وهي الثانية له ليتأكد غيابه عن المواجهة المقبلة في نصف النهائي.

وكان طارق السكتيوي مدرب المنتخب المغربي قد حذر 8 من لاعبيه تحصلوا على الإنذار في دور المجموعات بتفادي الاحتكاك مع لاعبي المنافس كي لا يتغيبوا عن مباراة المربع الذهبي. وسيمتخ غيايب الخنوس الفرصة أمام ظهور بنجامين بوشواري لاعب سانت إتيان الفرنسي في المباراة المقبلة.

صدقة النجومية

المثير في الأمر أن رحيمي، لم يكن ليشترك في أولمبياد باريس، لولا رفض رئيس نادي ريال مدريد الإسباني، فلورنتينو بيريز، السماح للاعب فريقه إبراهيم دياز، الانضمام لقائمة منتخب المغرب، ضمن اللاعبين "فوق السن"، ليتم استدعاء المهاجم رحيمي بدلا منه. وأثبت سفيان علو كعبه منذ الموسم الماضي، بعد قيادته لفريقه العين الإسباني للفوز بدوري أبطال آسيا، ما جعله يحجز مكانا في المنتخب المغربي الأول خلال التأهل الدولي في مارس الماضي.

كما نجح في فرض مكانته بسرعة مع المنتخب الأولمبي، ليؤكد أن اختياره ضمن الثلاثي الذي يفوق السن القانوني كان موقفا. وكان سفيان قريبا من الغياب عن المباراة ضد أسود الرافدين، وذلك لكونه عانى من تبعات الإصابة التي تعرض لها أمام المنتخب الأوكراني، إلا

إسبانيا خسر صدارة المجموعة الثالثة لصالح مصر في ختام الدور الأول بعد الخسارة من الفراعنة 2-1، ثم فاز لاروخا 0-3 على اليابان اليوم في ربع النهائي.

أثنى طارق السكتيوي مدرب المنتخب الأولمبي المغربي كثيرا على أداء لاعبيه بعد الإطاحة بالمنتخب الأميركي والتأهل التاريخي لنصف نهائي أولمبياد باريس.

وقال السكتيوي في تصريحات تلفزيونية بعد المباراة عن لاعبيه "طلاما وصفتهم بالرجال والمحاربين وليس مجرد لاعبين عاديين". وأكد أنهم "قدموا تضحيات كبيرة، وتحملوا المسؤولية فبالسوا الثقة وإعجاب الحضور منذ المباراة الأولى أمام الأرجنتين".

ولفت إلى أن "عرة أوكرانيا لا تغير هذه النظرة لهذا المنتخب الرائع والمميز". وتابع مدرب المغرب "سنحتفل بعد هذا الإنجاز، لكننا لن نستغرق كثيرا في فرحة التأهل وسنتوجه للتحضير لمباراة نصف النهائي".

واختتم السكتيوي قائلا "هي فرصة من ذهب كي نقرب من ميدالية تاريخية يستحقها هؤلاء الرجال". وأهدى إلياس أخوماش نجم المنتخب الأولمبي المغربي، الهدف الذي سجله في شبك أميركا إلى والديه، مؤكدا تطلعه للذهاب إلى أبعد مدى في منافسات كرة القدم للرجال بأولمبياد باريس 2024.

وشدد مدرب المغرب على أن "الإنجاز التاريخي يحسب إلى اللاعبين الذين بذلوا كل ما في وسعهم من أجل إسعاد الشعب المغربي والجماهير التي كانت حاضرة بقوة منذ بداية المسابقة".

وأضاف "اللاعبون هم من يستحقون الثناء، لديهم حب كبير للقميص الوطني ورغبة كبيرة في تشريفه والذهاب إلى أبعد دور في المسابقة. إنها ثمرة مجهوداتهم وأتمنى أن تكلل بالذهبية".

وتحسّر لاعبو أسود الأطلس بعد فكّهم نحس دور المجموعات في العرس الأولمبي وقدموا أداء جيدا أمام الولايات المتحدة وعرفوا كيفية فك التكتل الدفاعي للاعبين من خلال التحركات النشيطة لهداف الدورة وبوري أبطال آسيا المتوج بلقبها مع فريقه العين الإماراتي رحيمي الذي عزز صدارته للائحة الهدافين بخمسة أهداف.

بدوره قال قال أخوماش، في تصريحات صحفية "أهدي هذا الهدف لامي وإني نظرا لمساندتهم لي بشكل دائم". وأضاف مهاجم فياريال الإسباني "هدفنا منذ بداية المشوار كان يتمثل في حصد ميدالية، وتعاملنا مع كل مباراة على حده".

وأوضح "تمنيت أن نواجه إسبانيا في المربع الذهبي، حيث تجمعني علاقات جيدة بلاعبين الماتادور وهم أصدقاؤني، وأحب أن ألعب ضدهم". وأشار "جماهيرنا مذهلة، منذ اليوم الأول خلال المواجهة أمام الأرجنتين وهم لا يتوقفون عن مساندتنا، وأتمنى أن يستمروا على نفس المنوال في المربع الذهبي".

يذكر أن منتخب المغرب الأولمبي سيواجه نظيره الإسباني في نصف نهائي تاريخي، يوم غد الإثنين، على ملعب فيلودروم بمارسيليا. ويفقد المنتخب المغربي أحد

واصل سفيان رحيمي لاعب نادي العين الإماراتي كتابة التاريخ بتسجيل هدف خامس مع منتخب المغرب في أولمبياد باريس في مرمى المنتخب الأميركي. وبات المغربي سفيان رحيمي قريبا للغاية من تحقيق إنجاز تاريخي غير مسبوق لكرة القدم العربية، عبر تاريخ مشاركتها في دورات الألعاب الأولمبية. وقاد مهاجم العين الإماراتي منتخب بلاده للتأهل إلى نصف نهائي أولمبياد باريس 2024.

باريس - واصل المغربي سفيان رحيمي، نجم العين الإماراتي، تقديم مستويات رائعة في دورة الألعاب الأولمبية "باريس 2024" ليعزز تواجده في صدارة قائمة هدافي الدورة برصيد 5 أهداف. بهذا الهدف تصدر المهاجم المغربي قائمة هدافي أولمبياد باريس 2024 برصيد (5) أهداف، بفارق هدفين أمام مارسيلو فيرنانديز من باراغواي، علما أن الأخير على موعد مع مواجهة صعبة أمام مصر في ربع النهائي.

تألق رحيمي مع فريقه أو المنتخب لم يمر مرور الكرام، إذ أن نجم الرجاء البيضاوي السابق بات محل اهتمام أندية أوروبية

واصل رحيمي هز شبك المنافسين بلا هوادة ليحز هدفه في رباعية ساحقة للمغرب أمام أميركا، بدور الثمانية لأولمبياد، ليتاهل أسود الأطلس إلى نصف النهائي في إنجاز تاريخي. رحيمي الذي سبق أن قاد العين للتتويج بلقب دوري أبطال آسيا، بعدما ساهم في إزاحة منافسين عدة بالطريق للبطولة، مثل الهلال والنصر السعوديين، ثم يوكوهاما مارينوس الياباني بالنهاية في النسخة التي توج بها هدافا بعد تسجيله 13 هدفا، بواصل عامه المميز على مستوى الأداء والتناجح. وفي حال قدر للنجم المغربي البالغ من العمر 28 عاما، الفوز بلقب هداف أولمبياد باريس 2024، فسيكون أول لاعب عربي على مر التاريخ يتربع على عرش قائمة الهدافين في كرة القدم بالألعاب الأولمبية.

ولم يمر تألق رحيمي سواء مع فريقه، أو منتخب المغرب الأولمبي، مرور الكرام، إذ أن نجم الرجاء البيضاوي السابق بات محل اهتمام أندية أوروبية عدة. المهاجم المغربي كان قبل أسابيع هدفا تعاقدا لأندية سعودية مثل الاتحاد والنصر اللذين يرغب كل منهما في الاستفادة من قدراته الهائلة لتعزيز صفوفه قبل الموسم الجديد. لكن التألق اللافت والبراعة في تحويل الفرص لأهداف، حتى ولو من ركلة جزائية جعلتا دائرة الاهتمام برحيمي تتسع لتشمل أندية أوروبية. وبحسب تقارير مغربية، فإن أندية مثل أولمبيك مارسيليا، وشتوتغارت، وفياريال، أبدت اهتماما باللاعب، سعيا لإمكانية التعاقد معه هذا الصيف.

هدف صعب

المهاجم الدولي الذي سجل 5 أهداف في 4 مباريات، بات هدفا صعبا للأندية السعودية، لاسيما وأن العين الإماراتي قد لا يتخلّى عنه بسهولة، علما أن صاحب الـ28 عاما يستمر عقده مع الزعيم العيساوي حتى صيف العام المقبل. وتقدر القيمة السوقية لسفيان



خطوات الأبطال

الأرجنتيني ميسي يواصل غيابه عن صفوف إنتر ميامي الأمريكي

والمكسيكي في بطولة نظامها مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم، إذ يتألف الدور الأول من 15 مجموعة من ثلاثة فرق، ويتأهل صاحب المركزين الأول والثاني إلى مرحلة خروج المغلوب للانضمام إلى بطلي الدورين الأمريكي والمكسيكي، كولومبوس كرو وكلوب أميركا.

وافتحنت مباريات نسخة عام 2024 من بطولة كأس الرابطتين فجر يوم الجمعة الماضي، وشهدت تغلب أورلاندو على ضيفه مونتريرال 4 - 1، كما فاز دي سي يونايتد على صاحب الأرض اتلانتا بركلات الترجيح (6 - 5) إثر تعادلهما 3 - 3، وحسم أوسطن المنقوص مباراته أمام ضيفه يوماس المكسيكي بنتيجة 3 - 2.

وفي غياب النجم الأرجنتيني فاز الفريق الأول لكرة القدم في نادي إنتر ميامي بـ 7 من 8 مباريات خاضها خلال الشهرين الماضيين.

ويغزو الأرجنتين بلقب كوبا أميركا للمرة الـ 16 في تاريخها أصبح ليونيل ميسي أسطورة الكرة العالمية ونجم الأرجنتين التاريخي أكثر لاعب في التاريخ تتويجا بالألقاب برصيد 45 لقباً، متخطياً البرازيلي داني ألفيس.

وفي وقت سابق فازت الأرجنتين على كولومبيا بهدف متأخر في الدقيقة 112 من زمن المباراة النهائية لكوبا أميركا التي استضافتها الولايات المتحدة، ليفقد ميسي بذلك بلاده إلى ثالث لقب على التوالي عقب الفوز بكوبا أميركا الماضية عام 2021 ثم كأس العالم في قطر عام 2022.

ويعد نجم برشلونة السابق أحد أبرز الرياضيين في الأرجنتين على مر التاريخ، ما يجعل كلماته ذات صدى كبير عند الحديث عن مختلف الرياضات الفردية والجماعية.

ويملك نجم برشلونة وباريس سان جيرمان السابق ذكريات لا تنسى في الأولمبياد، بعد حصده مع الأرجنتين ذهبية بكين 2008، عقب الفوز على نيجيريا في المباراة النهائية بهدف دون رد، وهي النسخة التي سجل فيها نجم إنتر ميامي هدفين.

● ميامي (الولايات المتحدة) - يواصل الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي غيابه عن صفوف فريقه إنتر ميامي، رغم تحسنه من الناحية الصحية، حيث عانى من إصابة قوية في القدم أثناء مشاركته مع الأرجنتين في نهائي كوبا أميركا.

وتعرض قائد منتخب الأرجنتين (37 عاماً) إلى إصابة في كاحله الأيمن في المباراة التي فاز بها منتخب بلاده أمام كولومبيا ضمن نهائي كوبا أميركا، لينجح في الاحتفاظ بلقب المسابقة للنسخة الثانية على التوالي.

وقال مارتينو في تصريحات صحفية الجمعة "إن النجم الأرجنتيني لم يعد يرتدي حذاء السير الطبي، في انتظار انضمامه إلى زملائه اللاعبين في التدريبات الجماعية".

وتابع "ليونيل ميسي يواصل العمل مع المديرين لتجاوز الإصابة الأخيرة، هناك تحسن ملموس في حالته الطبية، ولكن لم يعد إلى التدريبات الجماعية، ولن يشارك في المباراة المرتقبة".

وتأثرت الجماهير الأرجنتينية والعالمية بعد معاناة البرغوث الأرجنتيني من إصابته الأخيرة، والتي خرج على إثرها بيكي من نهائي كوبا أميركا 2024.

وعانى أسطورة التانغو من إصابات متلاحقة منذ وصوله إلى إنتر ميامي الأمريكي، والتي بلغت 7 إصابات متنوعة، منذ الانضمام إلى صفوف الفريق في صفقة مجانية قادماً من باريس سان جيرمان عام 2023.

وقال مدرب فريق إنتر ميامي الأمريكي، السبت، "ميسي لا يزال يرتدي حذاء المشي بينما يعمل مع مدربي النادي، لكن الكاحل يتحسن أكثر فأكثر".

وكان ميسي وصل العام الماضي إلى نادي إنتر ميامي، وقاده إلى التتويج بالنسخة الافتتاحية من بطولة كأس الرابطتين التي تضم أندية الدورين الأمريكي

مصر تهزم النرويج وتتأهل لربع نهائي كرة اليد في أولمبياد باريس

اللاعبون شعروا بأنهم يلعبون في القاهرة وتمنوا حصد ميدالية



نجح المنتخب المصري لكرة اليد في تخطي عقبة منتخب النرويج، ليخطف ورقة الترشح نحو دور ربع نهائي دورة الألعاب الأولمبية المقامة حالياً في العاصمة الفرنسية باريس، وسط تطلعات الفراعنة إلى تحقيق أفضل النتائج وحصد ميدالية أولمبية.

● باريس - تأهل منتخب مصر لكرة اليد إلى ربع نهائي دورة الألعاب الأولمبية "باريس 2024"، بعد فوزه على النرويج بنتيجة 26 - 25 مساء الجمعة ضمن منافسات الجولة الرابعة للمجموعة الثانية.

ورفعت مصر رصيدها إلى 5 نقاط في المركز الثالث، بفارق 3 نقاط خلف الدنمارك المتصدرة، والتي انتصرت 28 - 25 على المجر، ونقطة واحدة عن النرويج صاحبة المركز الثاني.

وانتهى الشوط الأول لصالح منتخب الفراعنة بنتيجة 14 - 13، لكن الشوط الثاني شهد عودة لمنتخب النرويج الذي نجح في التقدم أغلب فترات الشوط إلى أن نجح الفراعنة في حسم النتيجة لصالحهم في الدقائق الأخيرة بنتيجة 26 - 25.

وحافظت فرنسا على آمالها في التأهل، بعد فوزها 28 - 21 على الأرجنتين.

ولدى فرنسا 3 نقاط في المركز الرابع، بفارق نقطة عن المجر قبل مواجهتهما في ختام مباريات المجموعة الأحد.

وفي المجموعة الأولى ضمنت ألمانيا مكانها في ربع النهائي، بعد تسجيلها 4 أهداف متتالية قرب النهاية لتفوز 33 - 31 على إسبانيا.

ولحقت سلوفينيا بألمانيا بعد تغلبها على اليابان 29 - 28، فيما فازت السويد على كرواتيا بنتيجة 38 - 27.

وتتصدر ألمانيا المجموعة بست نقاط مثل سلوفينيا، وتحسم مواجهتهما في ختام المجموعة صاحب الصدارة.

ولدى كل من السويد وإسبانيا وكرواتيا 4 نقاط، فيما تتذيل اليابان الترتيب بلا رصيد.

ويكفي السويد الفوز على اليابان في ختام المجموعة للتقدم إلى ربع النهائي، فيما ستكون نتيجة مباراة إسبانيا وكرواتيا حاسمة في تحديد المتأهل الرابع.

وأكد يحيى عمر، لاعب منتخب مصر لكرة اليد، أن الحضور الكبير لجماهير بلاده خلال مواجهة النرويج أشعره بأنه يلعب كما لو أنه يلعب في القاهرة.

الفراعنة يقدمون أفضل ما لديهم

إلى دور الثمانية. وقال علي "الحمد لله الحظ وقف إلى جانبنا، بعد أن غاب عنا في كل المواجهات الكبرى في آخر أربعة أعوام".

وأضاف "هناك صعوبة في خوض مباراة كل 48 ساعة، خاصة وأننا نواجه مجموعة من أفضل منتخبات العالم، سواء تعلق الأمر بالدنمارك أو بفرنسا أو بالنرويج".

وأشار إلى أن "المباراة أمام النرويج كانت متوازنة إلى حد كبير لكن الفوز كان حليفنا في النهاية، لقد الحقنا الهزيمة الأولى بالنرويج خلال الأولمبياد وهذا يدل على مدى قوة الفريق المصري".

وقال "أنا سعيد بالمستوى الذي ظهرت به حتى الآن وسعيد بمساعدة منتخب بلادي على تحقيق أهدافه".

وأكد الحارس المصري أن "أعداد الجماهير المصرية أمام النرويج كانت كبيرة للغاية وهذا شيء يحسننا ويدفعنا إلى تقديم أقصى ما في استطاعتنا، ونتمنى أن تستمر المؤازرة الجماهيرية حتى نهاية المطاف".

وختم علي حديثه بالقول "أتمنى أن تكون مشاركتي في الأولمبياد خير عون لي خلال رحلة الاحتراف الوشيكة في صفوف سبورتينغ لشبونة البرتغالي".

أفضل 12 منتخباً على مستوى العالم، كما أن قوائم المنتخبات في الأولمبياد تضم 14 لاعباً فقط وليس 16 لاعباً كباقي البطولات الكبرى، وهو ما يزيد من صعوبة الأمر".

حارس المرمى محمد علي ظهر بشكل متميز منذ بداية المنافسات وساهم بشكل كبير في تخطي الفراعنة دور المجموعات

وأشاد المصري بالحضور الكبير لمشجعي مصر لمؤازرة منتخب كرة اليد، مؤكداً أنه شعر بأنه يلعب في بلده وليس في فرنسا، وتمنى أن يستمر هذا الدعم طوال المشوار الأولمبي.

وذكر محمد علي حارس مرمى منتخب مصر لكرة اليد أن سعادته لا توصف بالتأهل إلى دور الثمانية في أولمبياد باريس 2024، خلال ظهوره الأول في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية.

وظهر علي بشكل متميز منذ بداية المنافسات وساهم بشكل كبير في تخطي الفراعنة دور المجموعات والصعود

وقال عمر في تصريحات إعلامية "أولمبياد باريس هو الأصعب في آخر خمس أو ست نسخ من دورات الألعاب الأولمبية، في ما يخص منافسات كرة اليد".

وأضاف "الفرق كلها قوية والفرق طفيفة بين المنتخبات، نتعامل مع كل مباراة على حدة، ونحمد الله على تجاوز هذه المباراة الصعبة".

وأشار عمر إلى أن "مواجهة الأرجنتين هامة جداً ونسعى للانتصار عليها لإنهاء مشوارنا بدور المجموعات في المركز الثاني".

من جانبه أكد إبراهيم المصري نجم منتخب مصر أن "الفوز لم يكن متوقعا، المواجهة كانت صعبة جداً وأمام فريق كبير".

وأضاف "علينا أن نستعيد عافيتنا سريعا قبل المواجهة الأخيرة أمام الأرجنتين، والتي نتطلع خلالها إلى تحقيق الفوز".

وأوضح المصري أن "كل ما أعدد به الجماهير هو الكفاح حتى الرمح الأخير، لقد حصلنا على المركز الرابع في أولمبياد طوكيو، وأتمنى أن تفوز بميدالية في باريس، لكن الموضوع ليس سهلاً كما يعتقد البعض". وأكد أن "اللعـب كل 48 ساعة أمر صعب للغاية، ونواجه

مانشستر يونايتد يحسم صفقة التعاقد مع المغربي نصير مزراوي

انضم المدافع المغربي إلى صفوف بايرن ميونخ عام 2022 في صفقة انتقال حر، قادماً من أياكس أمستردام الهولندي، ومنذ ذلك الوقت خاض 55 مباراة مع العملاق البافاري عبر مختلف المسابقات.

وخاض المغربي نصير مزراوي مع بايرن ميونخ 29 مباراة عبر مختلف المسابقات الموسم الماضي، قدم خلالها 4 تمريرات حاسمة، من دون إحراز أي هدف بإجمالي 1981 دقيقة لعب.

وكشف تقرير نشره موقع "سبورت 1" الألماني في وقت سابق أن مدرب بايرن يوليان ناغسلمان لعب دوراً كبيراً في إقناع مزراوي بعرض البافاري، حيث تولى

المدرّب التواصل مع النجم المغربي ودافع عن مشروع بايرن ونجح في إقناعه بأن البافاري هو الفريق الأنسب بالنسبة إليه. وقال مزراوي "منذ بداية المحادثات مع بايرن، كان لدي شعور جيد، والآن أنا متحمس للانضمام إلى أحد أكبر أندية أوروبا". وتابع "لقد أخفرت هذا النادي لأنه سيكون بإمكانني التتويج بأكبر الألقاب هنا".

وحجج مزراوي مكانة تدريجي في النادي البافاري وغالباً ما كان يشارك في الجانب الأيمن من الدفاع، على عكس مركزه الأيسر مع المنتخب المغربي في مونديال قطر، حيث حل ثالثاً في إيجاز تاريخي أفريقي وعربي.

تعزيز مركز الظهير الأيمن، الذي واجه من خلاله الشياطين الحمر مشكلات ملحوظة الموسم الماضي.

المدرّب الهولندي إيريك تين هاغ يراهن على قدرات نصير مزراوي من أجل تعزيز مركز الظهير الأيمن في الفريق

وأظهرت أندية سابقة اهتماماً بخدمات مزراوي، مثل يوفنتوس الإيطالي، لكن السوق الصيفية لم تشهد تحركات رسمية لإتمام الصفقة، الأمر الذي دفع البعض إلى مطالبة إدارة بايرن ميونخ بتخفيض شروطها المالية، في الوقت الذي ربطته معلومات أخرى بالعودة إلى أياكس أمستردام أو الانتقال إلى دوري روشن السعودي.

وبعد تقدم كبير في المفاوضات بين اللاعب المغربي ووست هام يونايتد الإنجليزي، وتوصل الجانبين إلى اتفاق على الشروط الشخصية، تدخل مانشستر يونايتد بصورة مفاجئة للاقضاء على الصفقة، التي نجح في حسمها لصالحه.

تقدموا بعرض جديد وافق عليه بايرن ميونخ بصورة رسمية. ولم تتضح بعد فرص مانشستر يونايتد في الظفر بخدمات ماتياس دي ليخت، لكن ما هو مؤكد أن صفقة اللاعب المغربي باتت محسومة لصالح الشياطين الحمر هذا الصيف.

وحسب إذاعة "سانتجي أف أم" وافق بايرن ميونخ على انتقال الظهير الأيمن المغربي إلى مانشستر يونايتد، في انتظار سفر اللاعب إلى إنجلترا عبر رحلة خاصة في الأيام القليلة المقبلة.

ومن المتوقع أن يخضع النجم المغربي يوم الثلاثاء المقبل للفحوصات الطبية قبل الإعلان عن انضمامه بصورة رسمية إلى مانشستر يونايتد، مع ترتيب عملية تقديمه إلى الجمهور.

ولم تكشف المصادر الصحفية القيمة النهائية التي وافق بايرن ميونخ من خلالها على السماح لنصير مزراوي بالرحيل إلى مانشستر يونايتد هذا

ومن المنتظر أن يحصل مدافع أسود الأطلس على عقد يمتد لخمس سنوات حتى يونيو من عام 2029، مع امتلاك خيار التمديد لعام إضافي.

ويراهن المدرب الهولندي إيريك تين هاغ على قدرات نصير مزراوي من أجل

للتعاقد خلال فترة الانتقالات الصيفية الراهنة مع الفئاسي نصير مزراوي وماتياس دي ليخت، اللذين يثيران إعجاب إيريك تين هاغ، لكن الشياطين الحمر



الدوري الإنجليزي الممتاز يختلف عن «البنديليغا»



صباح العرب



الحبيب الأسود

الأعسر يتفوق

تشير الدراسات إلى أن حوالي 12 في المئة من سكان العالم يستخدمون اليد اليسرى، و87 في المئة يستخدمون اليد اليمنى، و1 في المئة يستخدمون كلا اليدين، واللافت أن المجتمعات الأكثر تقدماً هي التي تضم نسبة أعلى من العسراويين المعروفين بتفوقهم الذهني والمعرفي وبدقة التنظيم لديهم.

وكانت دراسة طبية خلصت إلى أن الجين الوراثي "إل.أر.أر." مسؤول عن تحديد استخدام الطفل ليده اليمنى أو اليسرى قبل الولادة، وأوضحت أن هذا الجين يتحكم في وظائف جزائي المخ وجعل الجزء الأيمن مسؤولاً عن المشاعر والإبداع وحركة الأطراف في حين يكون الجزء الأيسر مسؤولاً عن الجوانب العملية، مشيرة إلى أن الجزء الأيمن من المخ المسؤول عن القسم الأيسر في الجسم هو الأقوى لدى الأشخاص العسراويين، ما يجعلهم مباينين إلى استخدام اليد اليسرى أو القدم اليسرى.

لكن علماء من بريطانيا تمكنوا من استثناء العامل الجيني وقالوا إن لا علاقة قوية له بهذه المسألة، وأوضحوا أن دراستهم التي شملت الخارطة الجينية لأربعة آلاف توأم فشلت في التوصل إلى عامل جيني قوي يحدد إن كان شخص ما أعسر أو أيمن. ونشرت النتائج في دورية الوراثة.

واعتبرت دراسة أجرتها الجمعية الأمريكية لطب النفس أن 10 في المئة من الأمريكيين هم من مستخدمي اليد اليسرى، وقالت دراسة أخرى في مجلة الصحة العصبية والعقلية أن الرسامين والكتاب والموسيقيين بينهم نسبة أكبر من مستخدمي اليد اليسرى.

تلك الدراسة، ودراسات أخرى، توصلت إلى أن الشخص الأعسر يعتبر من الناحية العلمية أكثر تميزاً وصاحب قدرة متقدمة على الابتكار والإبداع مقارنة بالشخص الذي يستخدم يده اليمنى، وتبين أن العسراويين أكثر مهارة في الرياضيات.

من أشهر العسراويين في العالم الممثل الهندي الكبير أميتاب باتشان والأمير ويليام، والرؤساء الأميركيان السابقون رونالد ريغان وجورج بوش الأب وبيل كلينتون وباراك أوباما، ونجوم هوليوود سكارليت جونسون ونيكول كيدمان ومورغان فريمان وأنجلينا جولي وجوليا روبرتس وجون ستوبارت وهيو جاكمان والليدي غاغا ورجل الأعمال بيل غيتس والمبرمج ومؤسس فيسبوك سارك زوكربيرغ والمذيعة أوبرا وينفري ولعب القرن ميسي، وغيرهم كثيرون. كما كان المهاتما غاندي، والام تيرييزا، وشارلي شابلن، وباخ، وشوبان، وأينشتاين، وبيكاسو، وليوناردو دافينشي، ومارك تويني من مستخدمي اليد اليسرى.

كما أن مات غرونيغ مؤلف عائلة سيمبسون أعسر وهو ما جعل بطله يكتب بيده اليسرى في مسلسل الكرتون ذائع الصيت على المستوى العالمي.

في 13 أغسطس من كل عام تحتفل دول كثيرة باليوم العالمي للأعسر الذي أعلن عنه لأول مرة عام 1974 في الولايات المتحدة، ومنها انتقل إلى ألمانيا وعدد آخر من الدول الأوروبية، فيما تشير الإحصائيات إلى أن عدد الأشخاص العسر في العالم حالياً يصل إلى 652 مليون شخص، منهم 12 مليون شخص في ألمانيا وحدها.

وبعد اليوم العالمي لمستخدمي اليد اليسرى بمثابة منصة رسمية لجلب جميع مستخدمي اليد اليسرى إلى منصة واحدة. يتم تنظيم برامج وفعاليات مختلفة في هذا اليوم لرفع مستوى الوعي حول الاحتياجات الخاصة لجميع مستخدمي اليد اليسرى.

«موسم الرياض» يعبر الحدود بسلسلة من نزالات الملاكمة في لوس أنجلوس



تحدي الأبطال

بين الملاكم المكسيكي خوسيه فاسكين والملاكم الأمريكي مايكل نيلسون. كما سيتواجه الكولومبي جوناثان موران مع الكوبي أندي كروز، واليوسني راديفوج كالاجديتش مع الكوبي ديفيد موريل، والمكسيكي خوسيه فالينزويلا مع مواطنه إسحاق كروز، الذي حصل على لقب الوزن الخفيف للغاية من رابطة الملاكمة العالمية منذ مارس 2024.

يقاتل في الولايات المتحدة، ما أفعله الآن ليس لنفسه، بل للمقاتلين العرب الذين سيأتون بعدي من المملكة والعالم العربي".

يذكر أن النزال المرتقب، الذي سيبدأ عند الساعة 11:30 مساءً بتوقيت العاصمة السعودية الرياض، سيتشهد مواجهة المحترف الصاعد السعودي زياد المعيوف لخصمه مايكل بوليك، يليه نزال

ال الشيخ على دعمه غير المسبوق، وقال خلال المؤتمر "أحب القصة التي أعيشها الآن، إنها قصة لأجيبال، ففي كل جيل هناك ملاكم قوي، لكن من النادر أن تجد صانع تاريخ، وبطلاً خارقاً، ورمزاً يمثل ليس فقط دولة أو مدينة، بل المملكة العربية السعودية والعالم العربي، أريد أن أصنع التاريخ مرة أخرى يوم السبت لأصبح أول ملاكم سعودي محترف

أصبح الاستثمار في الرياضة مشروعاً جديداً تعمل عليه العربية السعودية؛ وذلك لدوره الفعال في تحفيز الشباب على ممارسة الرياضة هواية واحترافاً وفي تنشيط القطاع السياحي الذي يشهد ازدهاراً في المملكة خلال الفترة الأخيرة.

الرياض - اصطف 16 ملاكماً،

سيتنافسون مساء السبت المقبل، في مؤتمر صحفي على المسرح الصيني في مدينة لوس أنجلوس الأميركية للحدث عن نزالاتهم المنتظرة ضمن أول حضور لموسم الرياض خارج السعودية. وعبر الملاكمون الذين انضموا إلى

"رياد سيزن كارد" عن حماسهم الشديد للمشاركة في هذه النسخة المميزة من موسم الرياض، مؤكدين أهمية هذه النزالات في دورتها الأولى التي حملت مواجعات قوية. وقدموا شكرهم إلى رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه المستشار تركي بن عبدالمحسن آل الشيخ، الذي أتاح لهم هذه الفرصة التاريخية.

كما تحدثوا عن جاهزيتهم الكاملة لخوض النزالات أمام بعضهم البعض، حيث أشادوا بخصومتهم والقدرات التي يتمتعون بها، ولكن سيكون يوم السبت القادم يوماً حاسماً للانتصار والحصول على نتيجة النزال.

وفي تصريح لرئيس شركة مانش روم إيدي هين قال "نسمع هنا في سانتا مونيكا ردود فعل مميزة عن اللقاءات المنتظرة يوم السبت، والتي ستشعل ملعب بي أم أو" بحضور الملاكمين من الولايات المتحدة والمكسيك، حيث سيخوض الملاكمون أحد أكبر النزالات التي يشهدها هذا البلد على الإطلاق".

كوكب الزهرة يشبه الأرض في تضاريسه وهضابه

والتي ستوفر رؤى أعمق حول التاريخ الجيولوجي للزهرة وعلاقته بالأرض". وكوكب الزهرة هو ثاني كواكب المجموعة الشمسية، ويصنف ككوكب ترابي إلى جانب عطارد والمريخ. يطلق عليه أحياناً اسم "نجم الصباح" بسبب سطوعه الشديد ورؤيته من الأرض، الناتجة عن انعكاس كمية كبيرة من ضوء الشمس بسبب كثافة غلافه الجوي.

وهو أقرب إلى الشمس من الأرض، حيث يدور في مداره حول الشمس على بعد حوالي 108 ملايين كيلومتر، بينما تدور الأرض على بعد 150 مليون كيلومتر. هذا القرب من الشمس يسهم في سطوعه وتفوقه في الظهور في السماء، ويتميز بسطوعه الشديد ودرجة حرارته المرتفعة، حيث يعتبر أكثر الكواكب سخونة في النظام الشمسي. ويحاط كوكب الزهرة بطبقة سميكة من السحب، ويتكون غلافه الجوي بشكل رئيسي من ثاني أكسيد الكربون، وهو ما يخلق تأثيراً دفيئاً كثيفاً يجبس الحرارة، ويتسبب في تحول الزهرة إلى كوكب شديد الحرارة والجفاف.

"لم نتوقع أن يمتلك كوكب الزهرة، الذي تصل درجة حرارة سطحه إلى 460 درجة مئوية ويفتقر إلى الصفائح التكتونية، مثل هذه السمات الجيولوجية المعقدة".

البحث يمهد الطريق لمهام

مستقبلية نحو الزهرة وستوفر رؤى أعمق حول التاريخ الجيولوجي للكوكب وعلاقته بالأرض

وأضاف كابيتانيو "يوفر هذا الاكتشاف منظوراً جديداً حول كوكب الزهرة وارتباطاته المحتملة بالأرض المبكرة، حيث أن السمات التي وجدناها على كوكب الزهرة تشبه بشكل كبير قارات الأرض المبكرة، وهو ما يشير إلى أن ديناميكا ماضي الزهرة قد تكون أقرب إلى الأرض مما كنا نعتقد". وذكر أن "البحث يمهد الطريق لمهام مستقبلية إلى كوكب الزهرة،

كأنبرا - كشفت دراسة بحثية جديدة عن احتمال وجود تشابه تاريخي جيولوجي بين كوكب الزهرة والأرض. ووفقاً للدراسة التي أجراها باحثون من كلية الأرض والغلاف الجوي في جامعة موناخ الألمانية بالتعاون مع وكالة ناسا، قد تكون هضاب كوكب الزهرة الشاسعة، المعروفة باسم الفسيفساء، تشكلت عبر عمليات مماثلة لتلك التي أدت إلى ظهور أقدم قارات الأرض منذ مليارات السنين.

ومن خلال محاكاة الكمبيوتر عالية الأداء والبيانات من مركبة ماجلان الفضائية، قام العلماء بوضع نموذج لتكوين عشتار تيرا، أكبر هضبة في كوكب الزهرة، وأظهرت النتائج أن عشتار تيرا وغيرها من التضاريس المتكسرة "التي تتميز بأنماط فسيفسائية واسعة على سطح الزهرة" قد تكون نشأت من باطن الكوكب الساخن بعملية مماثلة لتكوين الكراتون الأرضي "الركيزة القارية"، وهي النوى القديمة لقارات الأرض. وقال فابيو كابيتانيو الأستاذ المساعد من كلية الأرض والغلاف الجوي



كشفت الفنانة آمال ماهر عن سبب تأخر ألبومها الجديد المقرر طرحه قريباً، مؤكدة أنها تسعى دائماً لأن تقدم إلى الجمهور ما يسعده. وقالت "أريد أن أكون في حفلة مع فنان العرب محمد عبده وربنا يشفيه ويقومه بالسلامة، وأعرف أنني تأخرت على الجمهور في ألبومي الجديد ولكني أركز على اختيار الأغاني وهذا هو السبب في تأخر طرح الألبوم، لأنني أتمنى تقديم ألبوم يشرفه".

كورنيش الرباط.. قبلة عشاق التنزه بجانب البحر

الرباط - بإطلالته الساحرة على المحيط الأطلسي وموقعه المتميز وسط المساحات الخضراء الخلابة يحظى كورنيش الرباط بإقبال مكثف، خاصة في فصل الصيف، حيث يجد السكان والزوار، على حد سواء، ضالته في هذا المكان الجذاب، وهو ما يشجعهم على الإقبال عليه لقضاء لحظات ممتعة وممارسة هواياتهم المفضلة.

وقد أصبح هذا الشريط الساحلي قبلة جذابة ومكاناً أسراً ينبض بالحياة، وفضاءً لممارسة العديد من الأنشطة

سواء تعلق الأمر بمحبي التجول على امتداد جنبات البحر أو بعشاق الاستمتاع بالمناظر الرائعة لغروب الشمس أو بممارسي رياضات السباحة والمشي والجري والصيد.

تقول عائشة، وهي سيدة في عقدها السابع من سكان حي قصر البحر المحاذي للساحل، لوكالة المغرب العربي للأنباء (ماب) إنه لم يكن بمستطاعها، قبل أشغال التهيئة التي خضعت لها الواجهة البحرية، ممارسة رياضة المشي بمفردها، إما بسبب خلو الكورنيش من المارة أو لافتقاره إلى فضاءات ملائمة. من جهتها تقول بديعة إنها تجد في كورنيش الرباط متنفساً بمعية صغارها الذين يستمتعون بالسباحة في المسبح ويقضون أوقاتهم من المتعة والمرح في فضاءات الألعاب.

وتابعت أن ما يزيد الكورنيش جمالاً هو منظر أشجار النخيل التي تمتد على طول الساحل، مربة عن أمها في توفير أشجار ظليلة أخرى تقي مترادي الفضاء حر الشمس وتلطّف الجو.

